

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

بناء الجملة المركبة في شعر الفرزدق

[دراسة في ضوء نظرية تشومسكي]

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية - تخصص علم لغة

إشراف أ. د/

بكري محمد الحاج

إعداد الطالبة/

إحسان عثمان محمد الطيب

٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

مقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الرسالات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه من اليوم إلى يوم الحساب. إنَّ البحث عن اللغة لا يكتفي بالتعرف على ملامحها الصوتية فحسب، بل يجب على الباحث أن يتعرف على بنيتها، وأن يحدد الاستخدام اللغوي لجملها رابطاً بين الأصوات ومعانيها لتعيّنه على فهم أسرار هذه اللغة. ونتيجة لهذه الأهمية تناولت هذا البحث اللغوي.

١) عنوان البحث :

بناء الجملة المركبة في شعر الفرزدق دراسة وصفية تحليلية ، في ضوء نظرية تشومسكي .

٢) موضوع البحث :

موضوع هذه الدراسة هو بناء الجملة المركبة في شعر الفرزدق ، وهو بحث لغوي ، يقوم بدراسة أنواع الجمل المركبة ، دراسة وصفية تحليلية، وتحليلاً لمكونات الجملة من حيث البناء ، مشيراً إلى العلاقات التحويلية، البنيوية، في الجملة، متناولة في البدء الكلمة ، على أساس أنها اللبنة الأولى في أبنية الجمل، ثم العبارة باعتبارها العنصر الثاني المكون في بناء الجمل ، ثم التراكيب .

٣) أهمية الموضوع :

يعد علم اللغة من العلوم التي أدخلت في الجامعات ، بحسابه من العلوم وثيقة الصلة باللغة العربية، لذا جاءت أهمية هذا الموضوع من أهمية هذا العلم. ولما كانت الجمل يستقيم بها الكلام ، فإنَّ الوقوف على أنواعها وتراكيبها، وبنائها، من الأمور المهمة التي يجب على كل باحث الوقوف عليها ، والاهتمام بها، وبما أنَّ الشعر من أهم أنماط الأدب كانت الدراسة منصبة على شعر الفرزدق، لأنه يتضمن كل أغراض الشعر لتطبيق دراسة الجملة المركبة فيه.

٤) أهداف البحث :

يتمثل الهدف من وراء هذه الدراسة فيما يلي :

١. قلة البحوث التطبيقية التي تناولت بالوصف اللغوي النصوص الشعرية التي تمثل أصالة العربية.

٢. فهم الجملة عند الشاعر الفرزدق وكيفية بنائها من حيث خروجه عن الأصل.

٣. التطبيق على النصوص الشعرية من خلال شعر الفرزدق على نظرية تشومسكي اللغوية والتي كثيراً ما يجهلها طلاب العلم.

٥) أسباب اختيار الموضوع :

بعد أن قامت الباحثة بدراسة (الظواهر الصوتية وأثرها في تشكيل بنية الكلمة العربية)، في دراستها لنيل درجة الماجستير ، فقد رأت أن تقوم بدراسة بنية الجملة ، وخصت الجملة المركبة في شعر الفرزدق ، وذلك لعدم الكتابة في هذا الموضوع؛ - حيث لم يتطرق إليه أحد من الباحثين - ولتكون الباحثة شملت بالدراسة ثلاثة مستويات للغة (الأصوات - الكلمة - الجملة) .

٦) الصعوبات :

إنّ كتابة مثل هذا البحث لا يخلو من صعوبات، نسبة لغزارة المادة اللغوية الموجودة في ديوان الفرزدق. وصعوبة طباعة المشجرات الخاصة بتحليل الجملة المركبة.

٧) أدوات البحث :

تستخدم الباحثة في هذا البحث وسيلتي الوصف والملاحظة ، والاستعانة، والاستفادة من أي دراسات تاريخية لغوية أو غيرها، والاستعانة بديوان الفرزدق، وشروحه المختلفة .

٨) منهج البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث سيكون المنهج الوصفي التحليلي ، لبعض أشعار الفرزدق، مركزة على الجمل المركبة مستعينة في ذلك بالنظرية التوليدية التحويلية في مرحلتها الثانية .

٩) ميدان الدراسة :

تناولت الباحثة في هذا المجال ديوان الفرزدق، والذي يتكون من مجلدين. وبالتحديد كان التركيز على بناء الجملة المركبة فيه .

ثانياً : هيكل البحث :

يقع البحث في ثلاثة فصول، وعدد من المباحث، والمطالب تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، إضافة إلى الفهارس، وقائمة المراجع والمصادر.

- المقدمة
- عنوان البحث
- موضوع البحث
- أهمية الموضوع
- أهداف البحث
- أسباب اختيار الموضوع .
- الصعوبات
- أدوات البحث
- منهج البحث

- أهم المصادر والمراجع

- الرموز المستخدمة في البحث

❖ الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة ويشمل :

* المبحث الأول : ميدان الدراسة ومادتها اللغوية :

- المطلب الأول : ترجمة للفرزدق.

- المطلب الثاني : التعريف بديوان الفرزدق وشرحه.

* المبحث الثاني : مفهوم الجملة :

- المطلب الأول : تعريف الجملة لغةً واصطلاحاً .

- المطلب الثاني : أنواع الجمل.

* المبحث الثالث : النموذج المستخدم في الدراسة :

- المطلب الأول : درس اللغوي عند تشومسكي.

- المطلب الثاني : النظرية التوليدية التحويلية.

- المطلب الثالث : تطور النظرية.

الفصل الثاني : وحدات بناء الجملة

* المبحث الأول : وحدة الكلمة - أقسام الكلمة

- المطلب الأول : الاسم

- المطلب الثاني : الصفة

- المطلب الثالث : الفعل

- المطلب الرابع : الضمير

- المطلب الخامس : الخوالب

- المطلب السادس: الظرف

- المطلب السابع: الأداة

* المبحث الثاني: وحدة العبارة

- المطلب الأول: تعريف العبارة وبيان أقسامها

- المطلب الثاني: العبارات المركزية

- ذات المركز الواحد

- ذات المراكز المتعددة

- المطلب الثالث: المركبات اللامركزية

- المطلب الرابع: المواقع التي تشغلها عبارة شبه الجملة

* المبحث الثالث: وحدة التركيب

- المطلب الأول: التركيب الفعلي

- المطلب الثاني: التركيب غير الفعلي

- المطلب الثالث: التوزيع الموقعي للتركيب

❖ الفصل الثالث : بناء الجملة المركبة

* المبحث الأول : الجملة المركبة والربط بين طرفيها

- المطلب الأول : أدوات الربط في الجملة المركبة

- المطلب الثاني : الجملة المركبة التي تربط بين جزأها أداة ربط

- المطلب الثالث : الجملة المركبة التي لا تربط بين جزأها أداة ربط

* المبحث الثاني : تركيب الجملة المركبة من حيث التجانس وعدمه :

- المطلب الأول : التجانس وعدمه في الإنشاء والخبر .

- المطلب الثاني : التجانس وعدمه في الزمن.
- المطلب الثالث : الرتبة لمكونات طرفي الجملة المركبة .
- * المبحث الثالث : التغيرات التحويلية في الجملة المركبة :
- المطلب الأول : التغيير عن طريق إعادة الترتيب .
- المطلب الثاني : التغيير عن طريق الحذف.
- المطلب الثالث : التغيير عن طريق الزيادة.
- المطلب الرابع : التغيير عن طريق الاستبدال .

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

ملحق.

الفهارس الفنية.

من أهم المصادر والمراجع

المصادر التي اعتمد عليها هذا البحث جاءت متنوعة ، شملت ديوان الفرزدق، والمراجع التي قامت بشرح الديوان ، والمصادر التي تناولت نظرية تشومسكي والمصادر التي تناولت بناء الجملة ، وكان من بينهما مراجع باللغة الإنجليزية، إضافة للمجلات والدوريات، والرسائل.

الرموز المستخدمة في البحث :

تشير الرموز المستخدمة في البحث إلى الآتي:

ج = الجملة

ع س = عبارة اسمية

ع خ = عبارة خبرية

ف = فضله (أو المكمل)

← = يوضح البناء الظاهر للجملة

Θ = يدل على أن العنصر البنائي محذوف في هذا الموضع .

ط = الطبيعة

مستخلص البحث باللغة العربية

موضوع هذا البحث هو بناء الجملة المركبة في شعر الفرزدق ، دراسة وصفية في ضوء نظرية تشومسكي .

وهذا الموضوع بحث لغوي يقوم على تطبيق عناصر نظرية تشومسكي من، حذف، وتقديم وتأخير، وزيادة، واستبدال وإحلال، على الجمل التي جاءت بها عينة البحث، ومدى ورودها في بناء الجملة المركبة، من خلال البنائين الباطن والظاهر. واشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة، وقائمة بالفهارس الفنية .

تناول البحث في المقدمة ، أسباب اختيار الموضوع ، وبيان أهميته، وأهدافه، وصعوباته ، ومنهجه ، والخطة التي اتبعت في الدراسة ، إضافة إلى بيان أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة ، وبيان الرموز التي استخدمت من خلال التحليل.

تناول البحث في الفصل الأول : الإطار النظري ، قد احتوى على التعريف بالفرزدق، وشعره ، وديوانه وشروحاته، والنموذج المستخدم في الدراسة.

وفي الفصل الثاني تناولت الباحثة، وحدات بناء الجملة المركبة، ابتداء من الكلمة والعبارة حتى التركيب .

وفي الفصل الثالث تناولت الباحثة بناء الجملة المركبة ، معرفة أنواع الجمل، والجمل المركبة والربط بين طرفيها . ثم تناولت التغييرات التحويلية في الجملة المركبة ، من تقديم وتأخير وحذف وزيادة واستبدال .

وتم في الخاتمة إبراز أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة كما ذيلتها بعدد من التوصيات التي انبثقت من خلال هذا البحث .

وختمت الدراسة بإيراد عدد من الفهارس شملت فهرس الآيات، والجداول والمراجع العربية والأجنبية، وأخيراً فهرس الموضوعات .

مستخلص البحث باللغة الإنجليزية

This study investigate the structure of the compound sentence in AL Farazedaq Poetry a descriptive study under the light of Chomsky's theory. This linguistic study apply the components of Chomesky's theory : Omission, backwarding, addition, exchange and replacement on all sentences included in the sample of the study. The study attempts to findout the role of these components in both deep and surface, in relation to predicate phrases and complements.

The study proposal contains: Introduction, Three chapters, conclusion and list of references.

The Introduction furnishes the reader with reasons for the study, the importance of it, objectives, difficulties, method and the plan of comying out the study.

This is in addition to the important references and the codes used in the analysis.

The First Chapter: Consists of the theoretical framework an attempt to know ALFarazedaq and his poetry and works – the Pattern used in the study.

In this chapter the researcher tackles the structural units of the compound sentence, identifying types of sentences, joining the two ends of the compound sentence, derivational changes in the compound sentence: Forewarding, backwarding, omission, addition and replacement.

The conclusion highlights the important results and a number of recommendations – it also included a number of lists of verses, Poetry, tables, Arabic and English references and appendixes.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

ويشتمل على الآتي:

المبحث الأول : ميدان الدراسة ومادتها اللغوية

المبحث الثاني : مفهوم الجملة

المبحث الثالث : النموذج اللغوي المستخدم في الدراسة

المبحث الأول

ميدان الدراسة ومادتها اللغوية

ويشتمل على الآتي:

المطلب الأول : ترجمة للفرزدق

المطلب الثاني : التعرف بديوان الفرزدق وشرحه

المطلب الأول

ترجمة للفرزدق

* اسمه : (هَمَّامٌ^(*) بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن أحمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم)^(١).

* كنيته : أبو فراس فهو (أبو فراس همام بن غالب)^(٢).

* لقبه : (لُقِبَ بالفرزدق لغلظه وقصره ، شبه بالفنيتة التي تشربها النساء ، هي الفرزوقه)^(٣).

واختُلِفَ في معنى كلمة فرزدق ، ففي اللسان يقال : للعجين الذي يقطع ويعمل بالزيت مشنّف ، قيل : واسم كل قطعة منه فرزدقة وجمعها فرزدق. ويقال: للجردق العظيم الحروف : فرزدق)^(٤).

نسبه :-

ينتمي في نسبه إلى قبيلة تميم ، فهو هَمَّام ابن غالب التميمي^(٥).

(أمّا غالب أبو الفرزدق فكان يُكْنَى أبا الأخطل، وكان سيّد بادية تميم وكان أعور)^(٦).

* همام صيغة مبالغة من الهمة ، سمي باسم عمه همام بن صعصعة .

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي ، ج ٧ ص ١٤٩ .

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : الحنبلي ص ٢٥٠ .

(٣) المنتظم مرجع سابق نفس الصفحة .

* الفرزوقة: قطع العجين، واحده فرزدقة. المعجم الوسيط، مادة الفرزدق، ص ٦٨١.

(٤) لسان العرب : ابن منظور - ج ١١ - ص ١٥٢ مادة فرزدق وانظر نوابغ الفكر العربي - ص ١٩.

(٥) معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ج ٨ - ص ٢٩٩

(٦) الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، ص ٤٧٢ .

اشتهر أبوه ، وجده بالكرم ويظهر ذلك جلياً في شعره فهو يقول مفتخراً
بأبيه:

نعم أبو الأضياف في المحل غالبٌ *** إذا لبس الغادي يديه من البرد^(١)
وما كان وقافاً على الضيف محجماً *** إذا جاءه يوماً ، ولا كابي* الزند

فهو في هذين البيتين يفخر بأبيه ، ويقول : " إنه يستضيف الغادين في
أشد أيام البرد ، أي حين ينذر الطعام ويجف الضرع ويندر المرعي . وأن والده
لا يقف أمام الضيف وهو يأكل كي لا يخجله ، ولا يتوارى عنه إذا قدم ، ولا
يبخل عليه بما عنده.

وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس (وكان له إخوة، منهم هُميم
(بن غالب)، وأخ يقال له: " الأخطل أسنّ منه ، وابنه محمد بن الأخطل توجه
مع الفرزدق إلى الشام فمات بها ، ولا عقب له ، ورثاه الفرزدق ، وأخته
جعثن"^(٢).

مولده :

(كان ميلاد الفرزدق سنة خمس عشرة، أيام عمر بن الخطاب)^(٣) ويؤيد
ذلك ما روي عن الفرزدق أنه كان في خلافة عثمان بن عفان يهاجي شعراء
قومه، وكان قومه يخشون معرفة لسانه منذ يومئذ^(٤).

ومما يؤكد قوله هذا أنه عندما سُئل عن سنه ، قال : (لا أدري لكن
قذفت المحصنات في أيام عثمان)^(٥).

(١) ديوان الفرزدق، المجلد ١/١٧٦

* الزند: زند الإناء، ملأه، مادة زند، المعجم الوسيط، ٤٠٢.

(٢) الشعر والشعراء ، مرجع سبق ذكره نفس الصفحة .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان - ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٤) الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني - ج ١٩ ص ١٠

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي - ص ١٤٩.

نشأته :

نشأ الفرزدق في البادية وتربي فيها ، وورث أخلاقها وفضائلها القاسية. مما جعله يكون فصيحاً، ومحيطاً بأسرار العربية. (وكان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر ، وأشعر تميم جرير والفرزدق والأخطل)^(١).

وكان أشهر شعراء الإسلام عاش في الدولة الأموية ، قدم به والده على علي بن أبي طالب عام الجمل (سنة ست و ثلاثين) وهو شاعرٌ ، فأشار علي بن أبي طالب على أبيه أن يعلمه القرآن)^(٢).

(فلما كبر الفرزدق تعلمه وهو مقيد لئلا يلهو عنه)^(٣).

(وسمع الفرزدق من علي ، وابن عمر ، وأبي هريرة وروي عنهم)^(٤).

والفرزدق بالرغم من مجونه وتعلقه بالنساء، فقد كان ذا نزعة دينية، حيث أجمع علماء الشعر (على أن جرير والأخطل والفرزدق مقدّمون على سائر شعراء الإسلام، واختلفوا في أيّهم أفضل ، وقد حكم مروان بن أبي حفصة(*) بين الثلاثة بقوله :

أذهب الفرزدق بالهجاء وإنما *** حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فامعن أخطل تغلب *** وحوى النهي ببيانه المشهور^(٥)

(١) معجم الأدباء: لياقوت الحموي - ج ٩ - ص ٢٩٩.

(٢) وفيات الأعيان ص ٢٠٠

(٣) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام : بطرس البستاني - ص ٣٣٧.

(٤) المنتظم - مرجع سبق ذكره - ص ٣٩ .

* انظر الأعلام : للزركلي ج ٧ - ص ٢٠٨ ، انظر الفهرس لابن النديم - ص ١٨٢ .

(٥) الأغاني : ج ١٠ - ص ٣٥٦ .

زوجاته :

اشتهر الفرزدق بكثرة الزوجات ولكن أشهرهن (النوار)^(١)، "أمّ النوار امرأة الفرزدق فهي ابنة أيمن بن ضبيعة المجاشعي ، وكان على بن أبي طالب رضي الله عنه وجّه أباهما إلى البصرة أيام الحكمين ، فقتله الخوارج غيلة، فخطبت النوار رجلاً من قريش (وأهلها بالشام)، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليها إذ كان ابن عمها ، وكان أقرب من هناك إليها.

فقال : " إنَّ بالشام من هو أقرب مني ، ولا آمن أن يقوم قادم منهم فينكر ذلك عليّ ، فاشهدي أنك قد جعلت أمرك إليّ ففعلت ، فخرج بالشهود وقال لهم : "قد أشهدتكم أنها قد جعلت أمرها إليّ ، وإني أشهدكم أنني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدق"^(٢) فادعت عليه طلاقاً ونازعته، حتى قدمت على ابن الزبير في خلافته، وتبعها فلجأت إلى ... امرأة ابن الزبير"^(٣). فطلقها الفرزدق نادماً إذ يقول في ذلك :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا *** غَدْتُ مِنِّي مُطَلَّقةً نَوَارُ
فَكَانَتْ جَنَّتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا *** كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ^(٤)

(وماتت النوارُ بالبصرة مطلقاً منه وصلى عليها الحسن البصري)^(٥)

(١) الأغاني : مرجع سابق، ج ١٠ - ص ٣٥٦

(٢) الشعر والشعراء : ابن قتيبة - ص ٤٧٣ .

(٣) طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين : ابن سلام الجمحي - ص ٨١

(٤)

(٥) الشعر والشعراء : ابن قتيبة - ص ٤٧٦ .

أولاده :

للفرزديق عدة أولاد وهم (لبطة وسبطة وحبطة وركضة وزمعة وكلهم من النوار)^(١) وفي اللسان للفرزديق من الأولاد لبطه وكطه وجلطة ، ولكن ذكر (خبطة) بدل (جلطة) ولم يذكرها في مادتيهما)^(٢).

شيخوخته وأخريات أيامه:

"أسنّ الفرزدق حتى قارب المائة ، فأصابته الدبيلة* وهو بالبادية ، فقدم به إلى البصرة وأتىَّ برجل متطبَّب من بني قيس فأشار بأن يُكوى وسُقِّيَّ النفط الأبيض. فقال: " أتعجلون لي طعام أهل النار في الدنيا؟"^(٣).

وجعل يقول:

" أروني مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي *** إذا ما الأمرُ جَلَّ عنِ الخطابِ "^(٤)
(ومات في مرضه ذلك سنة عشر ومائة)^(٥).

ولما نعي إلى جرير بكى ثم أنشأ يقول^(٦):

فجعنا بحمَّالِ الدياتِ ابنِ غالبِ *** وحاجي تميمٍ كلَّها والبراجمِ
بكيناك حدثانِ الفراقِ وإنَّما *** بكيناك شجواً للأُمورِ العظامِ
فلا حملت بعد ابنِ ليلَى مهيرة *** ولا شد أنساعِ المطيِّ الرواسمِ

(١) المرجع السابق - ص ٤٧٣ .

(٢) لسان العرب : ابن منظور ٩ / ٢٦٣ ، وانظر القاموس مادة كلط - ص

* الدبيلة: الداهية أو الطاعون، (مادة دبل)، مختار الصحاح، ٢٠٦.

(٣) معجم الأدباء : ياقوت الحموي - ص ٢٩٩ .

(٤) الديوان ص ١٥٩ .

(٥) انظر معجم الأدباء ص ٣٠٢ ، وانظر وفيات الأعيان ص ٢٠٠

(٦) ديوان جرير - ص ٥٣٥ .

المطلب الثاني

التعريف بالديوان والشرح

الديوان المطبوع :

أول من قام بطبع ديوان الفرزدق مستشرق فرنسي ، وترجمه إلى الفرنسية (فقد أصدر منه في باريس أربعة كتيبات : الأول (١٨٧٠م) ، الثاني (١٨٧٥ م) ، الثالث والرابع (١٨٧٥ م) وحالت منيته دون إتمامه^(١) .

ثم قام بعد ذلك مستشرق ألماني ، (بعد خمسة وعشرين عاماً ينجز عمل سابقه، فأصدر في ميونخ (١٩٠٠ م) الجزء الثاني من ديوان الفرزدق ضمن مجموع يشتمل على خمسة دواوين : للنابغة ، وعروة بن الورد ، وحاتم الطائي، وعلقمة الفحل ، والفرزدق ، وقد تم طبع المجموع بالمطبعة الوهبيية أواسط شهر ربيع الأول ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م^(٢) .

ثم قامت المكتبة الأهلية ببيروت فأعدت سنة ١٩٠٩ م طبع الدواوين الخمسة، ولكنها جعلت كل ديوان مستقلاً بعنوانه ، وترقيم صفحاته ، ورتبت الدواوين على حروف القوافي ، وصدرت كل ديوان بكلمة عن الشاعر لا تجاوز الصفحة ، وبلغت صفحات ديوان الفرزدق إحدى وستين صفحة^(٣) .

وأعدت المكتبة الأهلية في بيروت طبع ديوان الفرزدق ضمن كتاب فحول الشعراء الذي أصدرته في عام (١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤م) .

(١) الفرزدق : شاكر الفحام ، ص ١١٠ .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٢٢ وانظر : تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ج / ١ / ٢١٠

(٣) المرجع السابق - ص ٢٢٤ .

وهو يشمل دواوين الشعراء الخمسة وهم :

الفرزدق ، والنابغة ، وجميل بثينة ، وذو الرمة ، وأمّية بن أبي الصلت، وكانت قد أصدرت الدواوين متفرقة مستقلة بأوقات متقاربة ، ثم جمعتها، وصدرت المجموع بديوان الفرزدق ، وأثبتت على غلافه ما يشعر أنه الطبعة الثانية، وأنها تمت في المطبعة العلمية ببيروت سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣م^(١)

وهناك عدد من المخطوطات تشتمل على ديوان الفرزدق منها^(٢):

- (١) مخطوطة دمشق ، وهي الجزء الأول من ديوان الفرزدق .
- (٢) مخطوطة أيا صوفيا .
- (٣) مخطوطة أكسفورد .
- (٤) مخطوطة الشنقيطي
- (٥) مخطوطة البارودي .
- (٦) مخطوطة الطرابلسي .
- (٧) مخطوطة زيتونه .

والبحث بإذن الله سيعتمد على النسخة التي قام بجمعها وطبعها والتعليق عليها الدكتور عبد الله إسماعيل الصاوي الطبعة الأولى . المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

(١) الفرزدق : شاكر الفخّام - ص ٢٢٥ .

(٢) انظر تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ص٧٦.

شرح الديوان :

قام الدكتور عبد الله إسماعيل الصاوي بشرح ديوان الفرزدق، تحت الطبعة الأولى عام (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م) شرحاً يقوم على سهولة الألفاظ، مرتبة قوافيه على الحروف الهجائية .

ثم شرحه للمرة الثانية الدكتور إيلياء الحاوي في الطبعة الثانية عام (١٩٩٥م). وسار في شرحه على نفس منهج الدكتور عبد الله الصاوي .

المبحث الثاني

مفهوم الجملة

ويشتمل على الآتي:

المطلب الأول : تعريف الجملة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : أنواع الجمل

تمهيد :

الجملة هي المستوى الثالث من المستويات النحوية ، التي نود تناوله في هذا البحث، فقد قامت الباحثة بتناول مستوى الكلمة ومكوناتها ، في الفصل الثاني، كما تناولت مستوى العبارة ، والآن وفي هذا الفصل سنتناول بإذن الله الجملة وأنواعها، ونتعرف بالأخص على الجملة المركبة ، وكيفية بنائها من خلال أشعار الفرزدق .

اهتمت الدراسات النحوية القديمة للغة العربية ، على ما يطرأ لأواخر الكلمة، من تغير في الحركات الإعرابية ، وعلى العوامل التي تؤدي إلى هذا التغير، فانصبت كل اهتمامات النحاة الأقدمين ، على جزئيات لغوية ، خصصت لمعالجتها أبواب مستقلة ، مما أدى إلى غياب الجملة ، في المجال اللغوي القديم. وأصبح الحديث عن الجملة ، يتناول التمثيل لبعض أنواعها، مما يتصل بحالة إعرابية معينة، كالحديث عن الجملة التي تشغل (مواقع الخبر، أو النعت، أو الحال^(١)).

ولم يقتصر إغفال نحائنا الأقدمين ، على دراسة الجملة وتحليلها فحسب، بل تعداهما إلى نوع من الخلط بين المصطلحات ، فبعضهم لم يكن يفرق بين مصطلح الجملة باعتبارها مصطلحاً له خصائص متميزة، وغيره من المصطلحات اللغوية الأخرى كمصطلح الكلام على سبيل المثال :

تعريف الكلام اصطلاحاً:

"هو القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد ما دل على معنى ، يحسن السكوت عليه"^(٢).

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي - ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) شرح ابن عقيل : محمد محي الدين عبد الحميد - ج ١ / ١٣ . مغني اللبيب. ابن هشام ٤٣/٢

فابن جني يرى أن هذين المصطلحين - الجملة والكلام - متفقان في مدلولهما. فيقول : (إنَّ الكلام هو كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحاة الجمل)^(١).

وبأنه (في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجملة على اختلاف تراكيبيها)^(٢).

ويحذو عبد القاهر الجرجاني حذو ابن جني في عدم تفرقة بين هذين المصطلحين - الكلام والجملة - فهو يقول : (اعلم أنَّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة ، فإذا ائتلف منهما اثنان فأفادا نحو : (خرج زيدٌ) سمى كلاماً، وسمى جملة^(٣)، والائتلاف يكون بين الاسم والفعل كما ذكرنا، وبين الاسمين كقولك: (زيدٌ منطلقٌ) ، وبين الاسم والحرف في النداء خاصة نحو: (يا زيد).

وهذا يعني أن عبد القاهر يشترط لتحقيق معنى الجملة أو الكلام ، شرطين هما :

(١) الائتلاف بين مكونات الكلام أو الجملة ، وهذا واضح من الجمل الثلاث التي أوردناها .

(٢) أن تؤدي الكلمات المؤتلفة معنى مفهوماً لدى المستمع ، وهذا متحقق في الجمل التي أوردناها أيضاً .

ويشترك الزمخشري مع سابقيه - ابن جني والجرجاني - في التسوية بين مصطلحي الكلام والجملة ، وعدم التفرقة بينهما ، فهو يقول : " إنَّ الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يتأتى إلا في

(١) الخصائص : ابن جني ١ / ١٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٠١ .

(٣) الجمل في النحو : الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حمد النحوي ت (٤٧١هـ) عبد الحليم عبد الباسط، ص ٤٠ .

اسمين كقولك : (زيدٌ أخوك) ، و(بشيرٌ صاحبك) ، أو في فعل واسم نحو قولك: (ضرب زيد) و(انطلق بكر) ، ويسمى الجملة، ومن ناحية أخرى نجد شارح مفصل الزمخشري يُذيل شرطه لمقولة الزمخشري السابقة ، والتي ساوى فيها بين الكلام والجملة ، بقوله : " إنَّ الكلام عبارة عن الجمل المفيدة "(١).

ولكن وُجد من النحاة من يُفرِّق بين المصطلحين ، فالرُضيّ يري أن مصطلح الجملة أعم من مصطلح الكلام ويقول : " والفرق بين الجملة والكلام ، أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي مقصوداً لذاته أم لا ، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي ، وكان مقصوداً لذاته ، فكل كلام جملة ولا ينعكس "(٢).

فالرُضي في معرض تفرقة بين الجملة والكلام يعتمد على الناحية الشكلية أو البنيوية وحدها ، في تعريف الجملة ، على حين يعتمد في تعريفه للكلام على الناحية الشكلية والناحية الدلالية.

ويتفق ابن هشام مع الرُضي في التفرقة بين هذين المصطلحين ، ذلك أن شرط الكلام عن ابن هشام هو الإفادة بخلافهما ، ولهذا تسمعهم يقولون: (جملة الشرط، جملة الجواب ، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام)(٣). ويقول أيضاً في مجال التفرقة بين هذين المصطلحين بأن الكلام هو : "القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلَّ على معنى ، يحسن السكوت عليه ، والجملة عبارة عن الفعل والفاعل كـ (قام زيدٌ) ، والمبتدأ وخبره كـ (زيدٌ قائمٌ)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : (ضُربَ اللص) ، وأقائم الزيدان، (وكان زيدٌ قائماً)، و(ظننته قائماً)(٤).

(١) شرح المفصل : ١ / ١٨ .

(٢) شرح الكافية في النحو : ١ / ٨ .

(٣) مغني اللبيب ص ٤٩٠ .

(٤) مغني اللبيب، مرجع سابق، ص ٤٩٠ .

فابن هشام يعتمد في تعريفه على الناحية الدلالية فقط ، وذلك على نحو ما فعل ابن مالك في ألفيته عندما عرّف الكلام بقوله: (كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقيم)^(١).

على حين نجده في تعريفه للجملة يعتمد على الناحية الشكلية وحدها، على نحو ما فعل الرضي من قبل .

ومن جهة أخرى نجد أن السيوطي يتبنى وجهة نظر ابن هشام ، ويدافع عنها في أثناء مناقشته لرأي الزمخشري ، الذي سوى بين مصطلحي الكلام والجملة، وهذا واضح في قوله : " والصواب إنها - أي الجملة - أعمّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها"^(٢).

وترى الباحثة أنه ليس المقصود بالكلام الإسناد الأصلي المقصود لذاته فحسب، ولا بالجملة، الإسناد الأصلي فحسب، وإنما المقصود بهما ما تضمن إسناداً أصلياً مقصوداً وهذا هو الكلام، وما تضمن إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته أو غير مقصود لذاته وهذا هو الجملة.

(١) شرح ابن عقيل - ج ١، ص ١٣ .

(٢) همع الهوامع : السيوطي ١ / ١٢ - ١٣

المطلب الأول

تعريف الجملة لغة

تدور معاني مادة (جَمَلَ) ، حول الجمع ولمَّ الشمل ، والجملة واحدة
الجمَل، وأجمل الحساب رَدَّه إلى الجملة^(١).

يبدو أن سيبويه كان يتحدث عن الجملة دون الإشارة إليها بهذا المصطلح،
وذلك عند حديثه عن المسند والمسند إليه إذ يقول تحت عنوان المسند والمسند
إليه وهما - أي المسند والمسند إليه (ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا
يجد المتكلم منه بدأً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ، والمبني عليه ، وهو قولك (عبدالله
أخوك)، و(هذا أخوك) ، ومثل ذلك قولك (يذهب زيد) فلا بد للفعل من الاسم،
كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر في الابتداء^(٢). فقد قدم عرضاً تعريفاً لها،
إذ إنَّها عنده جزء من الكلام مستغنٍ بنفسه، وأن الجملة تنتهي عنده بالسكوت، أو
إمكان انقطاع الكلام .

فهو يقول: "ألا ترى أنك لو قلت: (فيها عبد الله)، حسن السكوت،
وكان كلاماً مستقيماً ، كما حسن واستغني في قولك: (هذا عبد الله)"^(٣).

وقد عرف أبو العباس المبرد الجملة في باب الفاعل حيث يقول: "وإنما
كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ، ويجب بها الفائدة
للمخاطب، فالفاعل والفعل ، بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: (قام زيدٌ)، بمنزلة
قولك (القائمُ زيدٌ)"^(٤).

(١) القاموس المحيط باب اللام فصل الجيم ، مادة جمل.

(٢) الكتاب : سيبويه ١ / ١٤ - ١٥

(٣) المرجع السابق: ج ١/ ٨٨ ، ط ٣ (١٩٨٣م).

(٤) المقتضب : أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، ج ١ ص ٨.

فالجمله عنده ما تكونت من فعل وفاعل ، أو مبتدأ وخبر ، ويبدو أن الجملة والكلام عنده مترادفان ، ففي باب المسند والمسند إليه ، يقول "قالابتداء نحو قولك: (زيدٌ)، فإذا ذكرته فإنما تذكر للسامع ، ليتوقع ما تخبره به عنده، فإذا قلت (منطلق) أو ما أشبهه صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر^(١).

تعريف الجملة عند علماء اللغة:

لم يتطرق ابن فارس لمصطلح الجملة بمفهومها عند علماء النحو، بل أورد تعريفين للكلام إذ قال : " زعم قوم أن الكلام ، ما سُمِعَ وفُهِمَ ، وذلك قولنا: (قام زيدٌ)، (وذهب عمرو) وقال قوم : " الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى " وعقب على هذين التعريفين بقوله : (والقولان عندنا متقاربان، لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى)"^(٢).

ويبدو من التعريفين اللذين أوردهما ابن فارس أن مدلول الكلام مطابق للجملة.

أما ابن جني فقد كان تعريفه للكلام غاية في الدقة والفهم ، لأنه بتعريفه، والذي أورده من قبل يتيح الفرصة لدراسة أنماط التراكيب المختلفة، واعتبار كل تركيب مستقل بنفسه مفيد لمعناه جملة في صورتها التي قيلت بها .

ويقول برجشتراسر : " الجملة مركبة من مسند ومسند إليه ، فإن كان كلاهما اسماً أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية ، وإن كان المسند فعلاً أو بمنزلة الفعل، فالجملة فعلية"^(٣).

فهو في هذا التعريف متفق تماماً مع نحائنا القدماء وتفهم أن الجملة عنده مصطلح لنوع معين من التراكيب، يتحقق فيه الإسناد بطرفيه، أما التراكيب المقيدة غير الإسنادية فلا تسمى عنده جملة .

(١) المقتضب : أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، - ج ٤ / ١٢٦ .

(٢) الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ابن فارس (أبو الحسن أحمد)، ص ٤٨ .

(٣) التطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر - ص ٨١

تعريف الجملة عند المحدثين العرب:

تحدث عبد الرحمن أيوب عن الجملة فقال: "إنّ الجملة تتكون من كلمات كما تتكون القضية من دلالات على الأحداث ، والذوات ، أما أجزاء الجملة فهي المسند إليه والمسند والرابطة ، وهي نفس أجزاء القضية المنطقية مع اختلاف في التسمية"^(١).

هذا هو مفهوم الجملة عند علماء اللغة العرب ، ويلاحظ الدكتور محمد جواد النوري (أنّ مفهوم القدماء من نحائنا العرب للجملة يقابل مفهوم اللغويين المحدثين للتركيب بنوعيه المستقل وغير المستقل ، على حين يقابل مفهوم هؤلاء النحاة للكلام ، مفهوم المحدثين من اللغويين للجملة عامة)^(٢).

فهم يرون أن الجملة هي الصورة الصغرى للكلام ، وأن الكلام يتضمن جملة واحدة أو اثنين أو ثلاثاً .

تعريف الجملة عند الغربيين :

يُعرّف (بلو مفيلد) الجملة، وهو من أصحاب الاتجاه البنيوي بقوله: هي "شكل لغوي مستقل ، غير متضمن في شكل لغوي أكبر وفقاً لمقتضيات التركيب النحوي"^(٣).

والقاعدة التوليدية الأساسية التي وضعها التوليديون لبيان حدود الجملة والكشف عن مكوناتها هي:

ج ← ع س + ع ف

(١) دراسات نقدية في النحو العربي : عبد الرحمن أيوب - ص ١٢٧ .

(٢) بناء الجملة في لهجة نابلس المعاصرة: محمد جواد النوري - ص ٣٣٢ .

(٣) BLOOM FIELD LANGUAGE - P ١٧٠

مثال للكلام والجملة

قال الفرزدق^(١)

(عميرٌ أبوهم ذو المساعي) وجدَّهم *** ضبيعةٌ ضربَّاب الطُّلي والجماجم

فالتركيب بين القوسين ، عبارة عن كلام ، إذ إنه يتضمن إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته ، يتألف من مسند إليه (كلمة اسمية) وهو قوله (عميرٌ)، ومسند وهو قوله (أبوهم ذو المساعي)، والمسند الذي جاء في إطار الشكل اللغوي الكلي، يتضمن - كذلك - إسناداً أصلياً ولكنه إسناد أصلي غير مقصود لذاته، حيث إنَّ الإسناد الأصلي المقصود لذاته ، هو الإسناد الذي جاء في إطار المركب الكلي (عميرٌ أبوهم ذو المساعي)

وبناءً على هذا يمكن القول : بأنَّ الشكل اللغوي: (عميرٌ أبوهم ذو المساعي)، يسمي كلاماً، في حين أن الشكل اللغوي (أبوهم ذو المساعي)، الذي يقع مسنداً في إطار هذا الشكل يسمي جملة لافتقاره إلى الإسناد الأصلي المقصود لذاته.

(١) المجلد الثاني / ٢٦٠ .

المطلب الثاني أنواع الجمل

للحاة تقسيمات مختلفة للجملة يتفقون على بعضها ويختلفون على بعضها الآخر، ويدخلون أنواعاً ويخرجون أخرى ونحن لا نود هنا في هذا الفصل أن نخوض في تقسيمات الحاة لأنواع الجمل، بل نريد أن نتعرف على أنواع الجمل من حيث التركيب، فالجملة إما جملة كبرى وإما صغرى . كما قسمها لنا ابن هشام.

ويختلف مفهوم المحدثين للجملتين الكبرى والصغرى عن مفهوم القدامى لهما:

وقد أطلق ابن هشام^(١) مصطلح الجمل الكبرى، في مقابل مصطلح الجمل الصغرى، حيث نجد إن الجملة الكبرى قد تكون جملة اسمية ، أو فعلية، أما الاسمية فهي التي خبرها جملة أخرى مثل: (زيدٌ قام أبوه) و(زيدٌ أبوه قائم).

وأما الفعلية فهي مثل: ظننت زيدا يقوم أبوه: ثم يقول : "قد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو (زيدٌ أبوه غلامه منطلقاً)، مجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير ، (و غلامه منطلق) صغرى باعتبار جملة الكلام"^(٢) ومعنى هذا أن الجملة الكبرى عنده هي التي تتركب من أكثر من جملة سواء أكانت مركبة من جملتين اسميتين، أو جملتين فعليتين ، ومعنى هذا أيضاً أن الجملة الصغرى هي التي تتركب من فعل وفاعل فقط ، أو مبتدأ وخبر مفرد لا غير . ولذلك نجده يقسم الجملة الكبرى إلى^(٣):

(١) ذات وجه.

(٢) ذات وجهين.

(١) مغني اللبيب ١ / ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) المرجع نفسه والصفحة .

(٣) المرجع والصفحة

أما ذات الوجهين فهي اسمية الصدر فعلية العجز ، نحو: (زيدٌ قام أبوه)،
أو العكس أي فعلية الصدر اسمية العجز نحو: (ظننت زيداً أبوه قائم). أما ذات
الوجه الواحد فهي الاسمية مطلقاً مثل (ظننت زيداً يقوم أبوه).

وكل ذلك يدل على أن الجمل في العربية مثلها في اللغات الأخرى، ممكن
أن تمتد، وتطول وتتعدد ، وهو ما نجده في العربية متمثلاً في الجمل التي لا
محل لها من الإعراب، أو الجمل التي لها محل من الإعراب، مثل جملة الصلة،
والنعت والحال ، وجملة الاستئناف والجمل الاعتراضية والتفسيرية وغير ذلك.

وتنقسم الجملة الكبرى إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

(١) الجملة البسيطة نحو : سافر خالد.

(٢) الجملة المركبة نحو : سافر خالد لكن محمد لم يسافر.

(٣) الجملة التركيبية نحو : سافر خالد لكي يتعلم الكهرباء.

والجملة الصغرى: هي المبنية على المبتدأ نحو (زيد قام أبوه)، وزيد أبوه قائم^(١).

فهتان الجملتان اسميتان ، خبرها في الأولى جملة فعلية والثانية خبرها
جملة اسمية. وما يهمننا هنا من هذه الجمل ، الجملة المركبة ، لأن البحث يقوم
على هذه الجملة ، من حيث تركيبها من خلال شعر الفرزدق .

والجملة المركبة هي التي تمثل القسم الثاني الرئيسي للجملة الكبرى.
وهي عند برجشتراسر: (التي يكون خبرها جملة، ويمثل لها بقوله : "كل امرئ
فله رزقه"^(٢)).

فهذه جملة مركبة تتضمن تركيبين ربط بينهما بأداة ربط عاطفة وهي
الفاء، في قوله فله رزقه).

(١) ابن هشام ٢ / ٤٥ .

(٢) التطور النحوي : ص ٨٨

المبحث الثالث

النموذج اللغوي المستخدم في الدراسة

ويشتمل على الآتي:

المطلب الأول : درس اللغوي عند تشومسكي

المطلب الثاني : النظرية التوليدية التحويلية

المطلب الثالث : تطور النظرية

المطلب الأول

الدرس اللغوي عند تشومسكي

أفرايم نعوم تشومسكي يهودي من مواليد فلادلفيا بولاية بنسلفانيا ، في السابع من ديسمبر عام ١٩٢٨ م .

وفي هذه الولاية تلقى دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم التحق بجامعة بنسلفانيا حيث درس علم اللغة ، والرياضيات والفلسفة . عمل تشومسكي أستاذاً في علم اللغة ، واللغات الحديثة بعد حصوله على درجة الدكتوراة . ثم حصل على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة .

وهو عضو في عدة جامعات علمية ، لغوية وغير لغوية وقد بدأ حياته العلمية قبل أن يحظى بشهرته الواسعة بدراسة مبادئ علم اللغة التاريخي ، على يد أبيه الذي كان عالماً في اللغة العبرية ، ثم حصل على درجة الماجستير في هذه اللغة^(١).

اشتهر تشومسكي بادئ الأمر في مجال الألسنية، إلا أنّ شهرته لم تقتصر على هذا المجال العلمي ، بل تعدته إلى مجال الكتابة السياسية^(٢).

النظرية التوليدية التحويلية:

(يُعدُّ العالم (تشومسكي) أحد العلماء الذين كانت لهم آثارهم اللغوية في الغرب، ويعتبر كتابه (التراكيب النحوية)، النواة الأولى للنظرية (التوليدية التحويلية) والذي نشر عام ١٩٥٧م .

(١) نظرية تشومسكي اللغوية : جون ليونز - ص ١٢ - بتصرف

(٢) الألسنية وعلم اللغة الحديث : ميشال زكريا - ص ٢٦١ .

فهو في كتابه هذا يؤكد استقلال علم اللغة (الألسنية الحديثة) استقلالاً تاماً عن غيره من العلوم الأخرى ، على الرغم مما يوجد من الصلات الوثيقة بينه وبين العلوم الأخرى كالمنطق والفلسفة والرياضيات^(١).

يعتبر (تشومسكي) مؤسس النظرية التوليدية التحويلية التي هي حالياً أكثر النظريات الألسنية انتشاراً، ليس فقط في الجامعات الأمريكية ، إنما أيضاً في الجامعات الأوروبية^(٢).

وهو في هذه النظرية يشير إلى "التفريق بين ما يسميه (Competence) الكفاية، وما يسميه (Performance) الأداء"^(٣).

ويعرّف البناء الباطن ، بأنه ذلك الجانب من الوصف التركيبي الذي يحدد التفسير الدلالي للجملة على حين أن البناء الظاهر هو ذلك الجانب من الوصف التركيبي الذي يحدد التفسير الصوتي للجملة.

فالنظرية التوليدية التحويلية تقوم على اعتبار مبدئين كبيرين لهما وجود في اللغات الإنسانية كافة هما:

(١) التوليد (Generation) و

(٢) التحويل (Transformation)

وبهما سميت هذه النظرية^(٤). أما التوليد فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية.

(١) في نحو اللغة وتراكيبها : خليل عمارة - ص ٥٣ بتصرف

(٢) الألسنية وعلم اللغة الحديث - ص ٢٦١ .

(٣) في نحو اللغة وتراكيبها مرجع سابق - ص ٥٤ .

(٤) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف اشيتيه : ص ١٧٨ .

(Generative Sentence) وأهم وصف للجملة التوليدية ، أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيداً مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات ، مع كونها أيضاً خالية من ضروب التحويل^(١).

وحتى أوضح ذلك أقول: "إن جملة (جاء زيدٌ) ، جملة توليدية ، وأما جملة (زيدٌ جاء) فليست توليدية، فكونها أقل عدداً من الكلمات لم يجعلها توليدية (لأن فيها تقديمٌ وتأخيرٌ وهما من وجوه التحويل)^(٢).

أما التحويل فقد نادى بدراسته (هاريس) قبل أن يدرسه تلميذه (تشومسكي)، على نحو مُفصل ، فقد ذهب إلى أن التحويل يجري باشتقاق جملة، أو مجموعة جمل ، من جملة تسمى الجملة النواة^(٣). ومن أمثله الجملة النواة (فهم زيدٌ الدرس) فهذه الجملة مثبتة مبنية للمعلوم، وعند تحويلها إلى جملة فعلها مبني للمجهول تصير (فهم الدرس)، فيكون التحويل كالاتي:

فالجملة الأولى (فهم زيد الدرس) تكون :

الفعل + مورفيم البناء للمعلوم + اسم + اسم

أما في الجملة المبنية للمجهول فتكون

الفعل + مورفيم البناء للمجهول + اسم

فمبدأ التحويل عند تشومسكي : أن الجملة الواحدة يمكن أن تتحول إلى عدد كبير من الجمل . فقد تتحول الجملة الخبرية إلى استفهامية ، من استفهام

(١) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف اشيتيه: ص ١٧٨ .

(٢) نفس المرجع والصفحة .

(٣) نفس المرجع - ص ١٧٩ .

تصديقي، إلى جميع أنواع الاستفهام . (تصوري للزمان)، (تصوري للمكان)،
(تصوري للهيئة)، (تصوري للسبب)، (تصوري للذات).

"ويصبح التحويل باباً مفتوحاً على مصراعيه للنفي ، والتأكيد، والبناء
للمجهول، والعطف، والزيادة والحذف ، والتقديم والتأخير . وغير ذلك من
الموضوعات"^(١).

"وكانت النظرية في المرحلة النموذجية قد عملت على الربط بين
الأصوات والمعاني، واتخذت من كفاية المتكلم منطلقاً في التحليل اللغوي.
وتخطت بذلك مرحلة النظرية الأولى (الكلاسيكية) ، التي كانت تختص بالشكل
أكثر من اهتمامها بالمعنى"^(٢).

"وقد فصلت النظرية النموذجية بين البنائين الباطن والظاهر ، للجملة
بطريقة واضحة، وأكدت على أن المعلومات المتعلقة بفهم الجملة ، توجد في
البناء الباطن ، وأدخلت عنصرين تفسيريين هما : العنصر الدلالي : الذي يعطي
التفسير الدلالي للجملة ، والعنصر الفونولوجي ، الذي يعطي الصورة المنطوقة
لها، أو المكتوبة"^(٣).

ويتم تحويل البناء الباطن إلى بناء ظاهر في نظرية تشومسكي ، بواسطة
ما يعرف باسم القواعد التحويلية transformational rules ويؤدي هذا
التحويل إلى حدوث تغييرات في البناء الباطن ، عند تحويله إلى بناء ظاهر تمثل
أهمها في التحويل عن طريق :

أ) الحذف

(١) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف اشيتيه: ص ١٨٠.

(٢) أثر عناصر البناء الظاهر للجملة في التفسير الدلالي : بكري محمد الحاج - ص ٣ .

(٣) المرجع السابق - ص ٣ .

ب) إعادة الترتيب

ج) الاستبدال

د) الزيادة

وسنتعرض لهذه التغييرات التحويلية ، من خلال أمثلة من شعر الفرزدق ،
والذي يمثل عينة البحث.

المطلب الثاني

تطور النظرية

مرت هذه النظرية بمراحل قبل أن تصل إلى ما هي عليه الآن. وكان تشومسكي يغير منهجه في كل مرحلة من هذه المراحل . وسيكون تركيزنا هنا على تغيير هذا المنهج من وجهة الدلالة فقط^(١).

أولاً : منهج المباني التركيبية :

كان تشومسكي عند بداية وضع النظرية في سنة ١٩٥٧ م مهتماً بتحليل ثلاث مكونات للتراكيب اللغوية هي:

أ المكون التوليدي الذي يجعل البنية العميقة أساساً في توليد التراكيب اللغوية. وتبعاً لذلك ينظر الباحث - بمقتضى هذه النظرية - في القواعد التفريعية، التي تجعل البنى السطحية فروعاً للبنى العميقة ولا يستطيع الباحث أن يفعل ذلك في معزل عن المعاني المعجمية للألفاظ .

ب المكون التحويلي : ويشمل القواعد التحويلية الوجودية والقواعد التحويلية الجوازية.

ج المكون الصوتي الصرفي الذي يدل على المباني الصرفية المختلفة باعتبار التأثيرات الصوتية في تكوينها ، ولم يعرض تشومسكي لدلالة التراكيب في هذه المرحلة؛ فقد اكتفى بالحديث عن الدلالة المعجمية والصرفية .

(١) انظر مازن الوعر . نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية. ص٥٢.

ثانياً : المنهج المعياري :

كان للبحوث والدراسات الناقدة التي قدمها كل من كاتز Katz ، وبوستال Postal ، وفودور Fodor ، أثر كبير في تطوير التوليدية التحويلية. فقد أخذ تشومسكي هذه البحوث وأجرى عليها تعديلات على منهجه ؛ فأصبح في سنة ١٩٦٥م على النحو الآتي:

أ) المستوى المركبي وله مكونان هما:

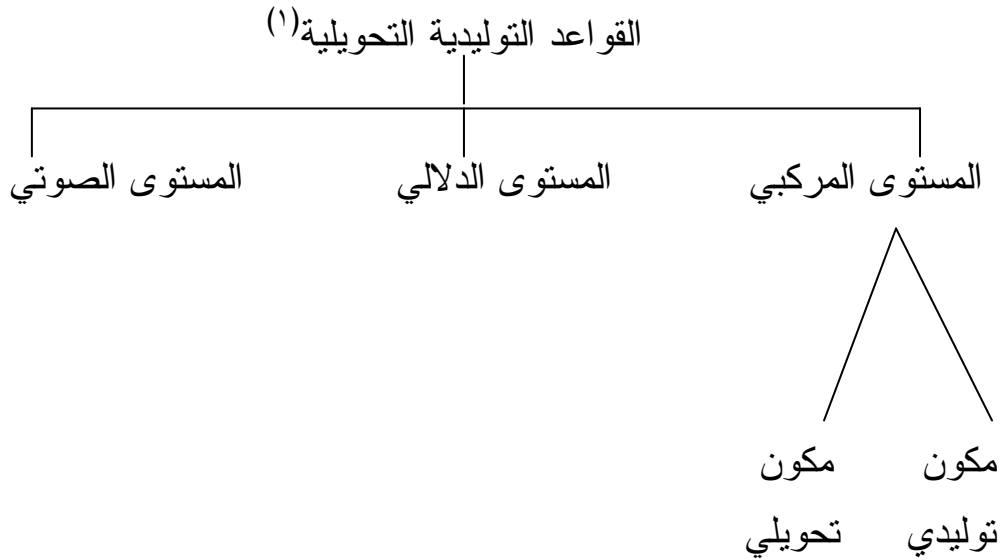
- المكون التوليدي : الذي يتضمن القواعد التفريعية، والتصنيفية، والمعجمية.

- المكون التحويلي : الذي يتضمن التحويلات الوجوبية والجوازية .

ب) المستوى الدلالي الذي يفسر البنية العميقة .

ج) المستوى الصوتي الذي يظهر منطوقاً في البنية السطحية.

يوضح المشجر التالي هذه المستويات:



(١) المرجع السابق والصفحة.

ثالثاً : المنهج المعياري الموسع (النظرية الأساسية الموسعة):

وجد تشومسكي أن النظر في البنية ، لا يحل المشكلة الدلالية للتراكيب فتوجه في سنة ٧٠ - ١٩٧١ م إلى تعديل النظرية . وانصرف إلى إبراز الدلالة المعجمية، وتقديمها على القواعد التحويلية ، بل إحلالها محلها ؛ لأن القواعد التحويلية لا تبرز الدلالة المعجمية للكلمات. وقد وضع فرضيتين هما :

أ الفرضية المعجمية القائمة على اعتبار معاني المفردات الأصلية، وكل ما اشتق منها.

ب الفرضية التفسيرية القائمة على اعتبار رؤية المتكلم ، مع تركيز وقصد، واهتمام، أو نقيض ذلك .

رابعاً : المنهج النحوي الدلالي:

يعد هذا المنهج استكمالاً للنقص الذي كان موجوداً في النظرية ، أكثر من كونه تصحيحاً لخطأ كان فيها ، ففي هذا المنهج دأب تشومسكي على الأخذ بما انتهى إليه جاكندروف Jakendroff وجروبر Gruber حتى سنة ١٩٧٦م. ويركز هذا المنهج على المعطيات الدلالية التي تقدمها التراكيب . من هذه المعطيات ما هو عمدة (ركن أساسي) كالمبتدأ، والفاعل ومنها ما هو فضله، ظرف الزمان والمكان ، والهيئة وغير ذلك .

وسأحاول في هذا البحث، تطبيق نظرية تشومسكي اللغوية.

الفصل الثاني

وحدات بناء الجملة

ويشتمل على الآتي :

المبحث الأول : وحدة الكلمة

المبحث الثاني: وحدة العبارة

المبحث الثالث: وحدة التركيب

تمهيد

المستويات المختلفة للوحدات البنائية

يمكن تصنيف الوحدات التي يتألف منها بناء الجملة المركبة، والتي تضم بمقتضاها التحليل اللغوي في هذا البحث تحت ثلاثة مستويات هي:

أ. الكلمة نحو : الولد.

ب. العبارة نحو : الولد الصغير.

ج. التركيب نحو : الولد الصغير نجح في الامتحان.

وقد بُني التقسيم على ضوء أساسين هما^(١):

١. البناء الداخلي: Internal Structure

٢. التوزيع الموقعي: Syntactic Distribution

وسنقوم بدراسة هذه الوحدات ، وتقسيماتها المختلفة ، وأولى هذه الوحدات -وحدة الكلمة- وسوف نتعرف على بنائها الداخلي وتوزيعها الموقعي.

أ/ الكلمة^(٢):

البناء الداخلي:

الكلمة أصغر الوحدات البنائية المذكورة ، فكل من العبارة والتركيب لا يتكون من أقل من كلمتين ، أما الجملة ، فيمكن أن تجيء في شكل مساوٍ للكلمة،

(١) الخواص التركيبية للهِجَة أم درمان العربية ، كمال إبراهيم بدري ، ص ٢٨.

(٢) المرجع السابق ص ٢٩.

وهو ما يعرف بـ (الجملة الكلمة)، ويمكن أن تجيء في أشكال تتضمن عدة كلمات.

التوزيع الموقعي:

يمكن أن يتكون من الكلمة المستقلة ، متى وقعت بين سكتتين ، ما يسمى بـ(الجملة الكلمة) التي هي أصغر أشكال الجملة.

المبحث الأول

وحدة الكلمة

ويشتمل على الآتي:

المطلب الأول: الاسم

المطلب الثاني: الصفة

المطلب الثالث: الفعل

المطلب الرابع: الضمير

المطلب الخامس: الخوالب

المطلب السادس: الظرف

المطلب السابع: الأداة

المبحث الأول وحدة الكلمة

تعريف الكلمة عند القدماء العرب:

الكلمة هي النواة الأولى للجملة ، إذ تتكون الجملة من اتصال الكلمة بعضها ببعض، ثم تؤدي معنىً كاملاً تتحقق به وظيفة* اللغة.

ولقد حظيت الكلمة في اللغة العربية بتعريفات عديدة. فسيبويه لم يعرف الكلمة، بل اكتفى بذكر أقسامها حيث قال: "فالكلمة : اسم وفعل وحرف"^(١).

أما عند الرضي وابن عقيل فهي " لفظ وضع لمعنى مفرد "^(٢) ، وعند الزمخشري "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"^(٣). أما صاحب شذور الذهب فإنه يعرفها بأنها " قولٌ مفرد"^(٤) ، وأضاف السيوطي "قولٌ مفرد مستقل"^(٥)

وفي رأي الباحثة فإن هذا الاختلاف في تعريفات الكلمة يعود إلى اختلافات في وجهات النظر فحسب ، ولكن لا يعود إلى اختلاف في المعنى.

فلكل وجهة نظره التي عرّف بها الكلمة، ولكنها تشتمل على أن الكلمة، تدل على معنى مفرد، وهذا الاختلاف في وجهات نظر هؤلاء العلماء لا يغير من تعريف الكلمة.

* وظيفة اللغة هي الاتصال بين الناس

(١) الكتاب ج ١ ص ١٢ ، وانظر: المقتضب ٣/١. وانظر: من أسرار اللغة: ابراهيم انيس/٢٧٩.

(٢) شرح الكافية للرضي ٣/١ ، وانظر شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ١٥/١.

(٣) المفصل : للزمخشري ، ص ٦ .

(٤) شذور الذهب : ابن هشام ، ص ١١ .

(٥) همع الهوامع: السيوطي، ج١، ص٣.

تعريف الكلمة عند الغربيين:

حظيت الكلمة عندهم بتعريفات عديدة لا حصر لها ، ولكننا سنكتفي بتعريف الكلمة عند (بلومفيلد)، لأن تعريفه هو التعريف المشهور ، والذي قبله معظم اللغويين. فهي، عنده " أصغر صيغة حرة، أو هي صيغة حرة ، تتألف من صيغ حرة أصغر منها"^(١).

والصيغة الحرة هي الصيغة التي يمكن النطق بها مستقلة في الكلام العادي ، ولها معنى مستقل^(٢).

فإذا كان علماء اللغة يبدعون تعاملهم مع اللغة بالأصوات ، ثم الكلمات، فإن علماء النحو يبدؤون بالكلمة، ويعتبرونها أصغر وحدة ذات معنى ، ثم يبدأ عندهم تكوين الكلام ، بتركيب الكلمات مع بعضها البعض.

أنواع الكلمة:

أولاً : أنواع الكلمة من حيث مكوناتها :

تتكون الكلمة من عناصر صوتية، ووحدات صرفية^(٣) وتنقسم من حيث نوعها إلى:

أ. مذكر نحو : الرجل.

ب. مؤنث نحو : المرأة.

ومن حيث بنيتها تنقسم إلى كلمة صحيحة الآخر ، وكلمة غير صحيحة الآخر. وبالنظر إلى تعيينها تنقسم إلى:

أ. نكرة : رجل.

(١) L. Bloomfield – language, P.١٧٨

(٢) المرجع السابق والصفحة.

(٣) بناء الجملة في لهجة الشايقية : بكري محمد الحاج : رسالة دكتوراة غير منشورة، ص ١١٤.

ب. معرفة : الرجل.

اما بالنسبة للعدد فتنقسم إلى:

أ. مفرد : كتاب.

ب. مثني : كتابان.

ج. جمع : كُتُب.

ثانياً: أما من حيث التركيب فتنقسم الكلمة إلى:

أ. جامد.

ب. مشتق.

أ/ الجامد هو: ما لم يؤخذ من غيره ، وينقسم إلى قسمين هما:

أ. اسم ذات وهو: ما لم يؤخذ من لفظه فعل بمعناه مثل : حجر ، طريق.

ب. اسم معنى وهو: ما دلَّ على معنى مجرد من الزمن مثل: (فَهْم ، عَدْل).

ب/ أما المشتق فهو : ما أُخذ من غيره ودلَّ على شيء موصوف بصفة. والكلمة المشتقة، ما رجعت في تكوينها إلى أصول ثلاثة (تُعرف بجذر الكلمة) ذات ترتيب ثابت لا يتغير.

وقد درس النحو العربي هذا النوع من الكلمات تحت عنوان المشتقات^(١) وهي:

١. المصدر.

٢. اسم المرة.

٣. اسم الهيئة.

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية : عبد الصبور شاهين ، ١٠٧-١٠٨

٤. المصدر الصناعي.

٥. اسم الفاعل.

٦. اسم المفعول.

٧. صيغ المبالغة.

أما الكلمة الجامدة فهي التي لا ترجع في تكوينها إلى أصول ثلاثة مثل: جبل، نهر وغيرها، ومعظم الأدوات، والضمائر، والظروف، كلها كلمات جامدة.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي والذي سوف أوضح فيه الكلمات الجامدة والمشتقة ، وهو عبارة عن أبيات من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً، ونسبة لطول القصيدة ساكتفي ببعض الأبيات أوضح فيها الجامد والمشتق.

والقصيدة من بحر الطويل ، كما تسمى بسليبة المعلقات^(١). وهي تمثل نموذجاً للكلمات الجامدة والمشتقة في شعر الفرزدق تمثله أحسن تمثيل يقول الفرزدق^(٢).

فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي وَدُونَهُ *** دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ
وَصَهْبٌ* لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُمْ *** لَهُمْ دَرَقٌ* تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفٌ
وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ *** عَلَيْنَ خَوَاصِّ إِلَى الطَّنِّ مُخْشِفٌ
يُبْلُغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلَامِهَا *** إِلَيْنَا مِنَ الْقَصْرِ الْبِنَانُ الْمُطْرَفُ*
دَعَوْتُ الَّذِي سِوَى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ* *** وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْأُطْفُ

(١) الفرزدق: الدكتور ممدوح حقي ، ص ٨٢

(٢) المجلد الثاني ، ص ٢٤-٢٥.

* صهب: الذي يخالط بياضه حمرة ، باب الصاد ، المنجد في اللغة والإعلام ص ٤٣٨.

* درق: ترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب ، والدرق الصلب من كل شيء ، المعجم الوسيط، ص ٢٨١.

* المطرف: المخضوب الأطراف ، الخيل المطرف ، الأبيض الرأس أو الذنب وسائر مخرجه مخالف. المعجم الوسيط، مادة طرف، ص ٥٥٥.

لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ * * * * * تُلَّهَهُ * عَنِّي وَعَنْهَا فَانْسَعَفُ
بِمَا فِي فؤَادَيْنَا مِنَ الهمِّ وَالهِوَى * * * * * فَيَبْرَأُ مِنْهَاضُ * الفؤَادِ الْمَسْقَفُ *

جدول رقم (١) يوضح بعض الكلمات الجامدة والمشتقة ونوعها:

| الجامد | نوعه | المشتق | نوعه |
|---------|----------|---------|------------------------|
| رماح | اسم ذات | محبوس | اسم مفعول |
| السموات | اسم ذات | خوَّاص | صيغة مبالغة |
| الهمّ | اسم معنى | منهاض | صيغة مبالغة |
| قصر | اسم ذات | راكزون | اسم فاعلين |
| درق | اسم ذات | ضاربة | اسم فاعلة |
| أبواب | اسم ذات | مخشف | اسم مفعول |
| بعل | اسم ذات | أدنى | اسم تفضيل |
| | | ألطف | اسم تفضيل |
| | | المطرّف | المُفَعَّل صيغة مبالغة |

فإذا نظرنا إلى الكلمات المشتقة والجامدة في هذا الجدول، نجد أنّ الكلمات المشتقة أكثر شيوعاً من الجامدة، عند شاعرنا الفرزدق، ولعل ذلك دأبه في كل قصائده التي وردت في الديوان.

وقد تكون الكلمة في الجملة مستقلة وتحتل مواقع منها:

١. موقع المسند إليه.

-
- * أيده : قوته ، معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، مادة (أيد)، ص ١٦٣.
 - * زمانة : مرض يدوم ، المعجم الوسيط ، ص ٤٠١
 - * تدلهه: تحيره وتدهشه ، المعجم الوسيط ص ٧٩٥ ، باب (رلمعص).
 - * منهاض الفؤاد: كسيره. مادة نهض، المعجم الوجيز، ص ٦٣٧.
 - * المسقف : المربوط عليه خشب الجبائر أي العيدان التي تربط الكسر. المعجم الوسيط، مادة سقف ص ٤٣٦.

٢. موقع المسند.

٣. موقع المكمّل.

٤. موقع التابع.

المطلب الأول

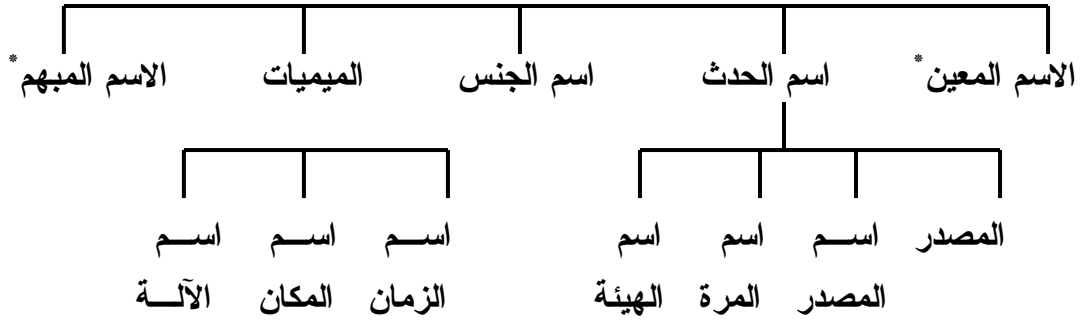
الاسم

أ/ الاسم :

الاسم أول أقسام الكلمة وأهمها ، فلا يكون الكلام من غير أن يكون فيه اسم ، أو أكثر ، فهو الركن الأساس في أي جملة عربية ، لذا كان الحديث عنه أولاً.

وعند ابن الحاجب الاسم: "ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"^(١).

وعند تمام حسَّان قسَّمه إلى خمسة أقسام هي^(٢):



فتمام حسَّان لم يعرف الاسم بل تطرق إلى أقسامه ، ولكنه تعرض إلى علاماته وسماته التي تميزه عمّا عداه من أقسام الكلمة والتي سنذكرها وتعرض لها في حينها ومكانها.

(١) شرح الكافية: الرضى ٨/١

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان ص ٩١.

* الاسم المعين: ما دل على مسمى معيّن كـ (أسماء الذوات. رجل ، كتاب وجبل ...الخ)
* الاسم المبهم: ما دل على مسمى غير معين فيحتاج في تعيينه إلى ضميمة من الوصف، أو الإضافة ، أو التمييز .. الخ انظر لتفصيل ذلك انظر اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ص ٩١ وما بعدها.

أما الدكتور إبراهيم أنيس فقد ذكر أن الاسم تتدرج تحته ثلاثة أنواع،
تتشارك إلى حد كبير في المعنى والصيغة والوظيفة وهي^(١):

١- الاسم العام: نحو شجرة ، كتاب ، إنسان.

٢- العلم: وهو النوع الثاني من أنواع الأسماء ويوصف بأنه اسم جزئي
يدل على ذات مشخصة، لا يشترك معها غيرها.

٣- الصفة: النوع الثالث للاسم، وهو ما يسمى بالصفة أو النعت مثل:
كبير وأحمر ونحو ذلك.

وسيهتم البحث بالتقسيمات التي وردت عن الدكتور تمام حسان ، وذلك
لأنها أكثر شمولاً ووضوحاً.

علامات الاسم:

هنالك علامات وضعها ابن الحاجب للاسم، وهي علامات شكلية، يُعرف
بها فنذكر أن من خواصه " دخول اللام، والجر والتتوين، والإسناد إليه
والإضافة"^(٢).

كما ذكر ابن مالك أنّ للاسم علامات شكلية ومعاني وظيفية ، يتميز بها
وهي: "النداء ، التتوين ، والتعريف ، وصلاحيته لإخبار عنه ، أو إضافة إليه،
أو عود ضمير عليه ، أو إبدال اسم صريح منه ، والإخبار به مع مباشرة الفعل،
وبموافقة ثابت الاسم في لفظه ومعناه دون معارض"^(٣).

وهو في مجال آخر يذكر أن الاسم يتميز بالجر والتتوين والنداء و(أل)،
والإسناد إليه وهي علامات شكلية في غالبها. أضافها هنا وهناك إلى ما يميز
الاسم من معان وظيفية ، فقد قال في ألفيته :

(١) من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس/٢٨٢-٢٨٣.

(٢) شرح الكافية: الرضى ص ٥٧.

(٣) التسهيل: ابن مالك ٤/٣ .

٧. من حيث النسبية الأسماء تجر على هذا المعنى ، إما باقترانها بالحروف الجارة وإما بالإضافة.

٨. وأما التبعية فإن الأسماء لا تقع نعوتاً ، إلا على التوسع ، ولا تقع توكيداً معنوياً منها إلا النفس والعين ، وكل ، ولكنها تقع توكيداً لفظياً ، وهي جميعها تقع معطوفة ومعطوفاً عليها كسائر الأقسام وتقع بياناً وبدلاً.

أما الرازي فقد قسم علامات الاسم إلى " لفظية ومعنوية ، معتمداً في ذلك على الظواهر الشكلية والمعاني الوظيفية للاسم ، وأوضح أن العلامات الشكلية، إما أن تكون في أول الاسم كحرف التعريف ، وحرف الجر ، أو في حشوه كياء التصغير ، وحرف التكسير ، أو في آخره كحرف التنثية والجمع. أما المعاني الوظيفية التي سماها علامات معنوية ، فهي كون الاسم موصوفاً ، وصفة، وفاعلاً، ومفعولاً ، ومضافاً ، ومخبراً عنه ، ومستحقاً للإعراب بأصل الوضع" (١).

وأضاف إلى علامات الاسم الشكلية التي تناولها النحاة ما يفيد قبول بعض الكلمات لظاهرة التصغير والتكسير عند الجمع واعتبرها من العلامات الشكلية التي تدل على اسمية الكلمة.

ويمكننا أخذ نموذج من شعر الفرزدق ، لنبين فيه علامات الاسم.

قال الفرزدق^(٢) يهجو الحارث بن كعب:

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبُذْنِ مُشْعَرَةً *** وَمَا بِجَمْعِ مِنَ الرُّكْبَانِ وَالظُّعْنِ
لَتَأْتِيَنَّ عَلَى الدَّيَّانِ جَادَعَةً *** شِنْعَاءُ تَبْلُغُ أَهْلَ السَّيْفِ مِنْ عَدَنِ
حَتَّى يَبِيَّتَ عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَدْرَكَهُمْ *** مِمَّا جَوَادِعُ قَدْ أُحِقْنَ بِالسُّنَنِ
إِنَّ الْقَوَافِي لَنْ يَرْجِعْنَ فَاسْتَمِعُوا *** إِذَا بَلَغْنَ شِعَابَ الْغُورِذِيِّ الْقِنَنِ

(١) التفسير الكبير، ٢٠/١.

(٢) المجلد الثاني / ٣٤٦

لو وازنوا حَضَنًا مالت حُلُومُهُمْ *** بالراسياتِ الثَّقَالِ الشَّمِ مِنْ حُضَنِ
 كَمَ فِيهِمْ مِنْ كُهُولٍ راجِحِينَ بِهِمْ *** يَوْمَ اللِقَاءِ وشُبَانِ ذَوِي سَنَنِ
 بَنِي زِيَادٍ رَأَيْتُ اللَّهَ زادَكُمْ *** لَوْمًا وَأُكُمْ مخلوعةُ الرَسَنِ

جدول رقم (٢) يوضح الأسماء التي وردت من خلال النموذج السابق وعلاماتها وأنواعها

| الاسم | علامته | نوعه |
|---------------|------------------------|------------------------|
| بـ (ربّ) | مجرور بحرف الجر | مفرد / مذكر |
| بربّ البُذْنِ | مجرور بالإضافة | جمع |
| الرُّكبانِ | دخول (ال) أداة التعريف | جمع تكسير |
| جادةٌ | التنوين (وتاء التأنيث) | مفرد مؤنث |
| جوادعُ | الضم | جمع تكسير |
| الراسياتِ | مجرور بحرف الجر | جمع مؤنث سالم |
| كهولٍ | التنوين مجرور بمن | جمع كهل وهو جمع تكسير |
| القوافي | منصوب بفتحة | جمع تكسير |
| بني زيادٍ | الجر بالإضافة | منادى محذوف حرف النداء |
| شبان | الجر | جمع تكسير |

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ، أن هذه العلامات هي التي أوردتها
 تمام حسان للاسم، والتي لم تخرج من كونها علامات متفقاً عليها عند النحاة
 القدامى، وقد أشرنا إلى ذلك في ص .

المطلب الثاني

الصفة

" معنى الوصف ما دلَّ على ذات وصفة ، وهو بذلك يقف قسماً مستقلاً في نظير الأقسام الأخرى ، فـ(عالم) وصف و(منصور) وصف ، و(كريم) وصف ، ... لأن كلاً من هذه الثلاثة تدل على ذات وصفة." (١).

" فلا توجد الصفة مجردة عن الذات ، ... فهي تختلف عن الاسم من حيث إنَّ الاسم يدل على المسمى فقط ، ولا يستطيع أن يخبرنا عما عدا ذلك، من صفات أو خواص فيه ، فهو دلالة على الذات فقط ، أما الوصف أو "الصفة" فيدل مع الذات على إحدى صفاتها ، فـ(عالم) ذات موصوفة بالعلم، و"منصور" ذات موصوفة بالنصر ، و "كريم" ذات موصوفة ، بالكرم ... الخ" (٢).

مميزات الصفة (٣):

١. تتبع الصفة عادة الأسماء التي تصفها وتخصصها.
 ٢. تقبل الصفة لاصقة جمع المذكر السالم.
 ٣. من حيث التصريف تنقسم الصفة إلى صفة مفردة، وصفة مثناة، وصفة جمع.
 ٤. من حيث النوع تنقسم الصفة إلى صفة مؤنثة وصفة مذكرة.
 ٥. من حيث التكثير والتعريف تنقسم الصفة إلى صفة معرفة وصفة نكرة.
- ومن الملاحظ من علامات الصفة السابقة أو مميزاتها يتضح لنا أنها تشارك الاسم في بعض الخصائص، وبالرغم من ذلك فقد وضعها تمام حسان كقسم من أقسام الكلمة.

(١) النحو الوصفي: محمد صلاح الدين ١٩-٢٥ . وانظر اللغة العربية معناها ومبناها ٩٨-٩٩.

(٢) أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة : محمود فاضل ٢٢١.

(٣) تمام حسان، ص ٩٢ وما بعدها.

وإذا رجعنا إلى تقسيمات علماء النحو القدامى نجدهم يقسمون أقسام الكلمة إلى: "اسم وفعل وحرف"^(١)، حيث يدخلون الصفة ضمن الاسم.

ويمكننا أن نوضح بعض أنواع الصفات من خلال الأبيات الآتية:

قال الفرزدق^(٢):

إلى مَلْعَبٍ خَالَ لَهُنَّ بَلْغَنُهُ *** بَدَلُ الْغَوَانِي الْمُكْرَمَاتِ الْعَفَائِفِ
أَبْرَتْ زُحُوفَ الْمَلْحِدِينَ وَكِدَتْهُمْ^(٣) *** بِمُسْتَنْصِرٍ يَتْلُو كِتَابَ الْمَصَاحِفِ
يُغَادِرْنَ صَرَغَى مِنْ صَنَادِيدَ بَيْنَهَا^(٤) *** بِسُورَاءٍ فِي إِجْرَائِهَا وَالْمَزَاحِفِ

وكما قال في أبيات أخرى:

بَارِضٍ خَلَاءٍ وَحَدَنًا وَثِيَابَنَا^(٥) *** مِنْ الرِّيْطِ وَالدِّيْبَاجِ دَرَعٌ وَمِلْحَفُ
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا^(٦) *** إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ
وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطْيُ يُسُوقُهَا^(٧) *** لَهَا بَخِصٌ دَامٍ وَدَائٍ مُجَلَّفُ

(١) الكتاب : سيبويه ١٢/١ ، وانظر الأصول في النحو : البغدادي ج ١/٣٦.

(٢) المجلد الثاني ص ١٢.

(٣) المرجع نفسه ص ١٥.

(٤) المرجع نفسه والصفحة.

(٥) المرجع نفسه ص ٢٥.

(٦) المرجع ص ٢٦.

(٧) المرجع ص ٢٧.

جدول رقم (٣) يوضح الصفة ومميزاتها

| الموصوف | الصفة | مميزات الصفة |
|---------|------------------|---|
| ملعبٍ | خالٍ | تبعث الصفة الموصوف من حيث التنكير والإفراد والإعراب. |
| الغواني | المكرمات/العفائف | تبعث الصفة الموصوف من حيث التعريف والتأنيث والجمع. |
| زحوف | الملحدين | لحقت الصفة لاصقة جمع المذكر السالم (الياء والنون). |
| يُغادرن | صرعى | صفة مشبهة تبعث الموصوف في التأنيث. |
| أرضٍ | خلاء | تبعث الصفة الموصوف من حيث الأفراد والتأنيث والتنكير والإعراب. |
| صاحبٌ | متألفٌ | تبعث الصفة الموصوف من حيث الأفراد والتنكير والإعراب. |
| الحادي | البطئ | تبعث الصفة الموصوف من حيث التعريف والإفراد والتنكير والإعراب. |

ومن خلال الأبيات السابقة يتضح لنا: أنَّ الصفة تابع من التوابع، ويمكن أن تأتي مفردة ، وجمع ، كما يمكن أن تأتي الصفة مؤنثة ومذكرة وتأتي نكرة ، ومعرفة حسب موصوفها.

المطلب الثالث

الفعل

الفعل هو الجزء الأول في الجملة الفعلية، وجزء رئيس فيها، وظيفته الإسناد، وهو ركن أساس في معظم لغات البشر.

وعرفه الزمخشري بأنه "ما دلَّ على اقتران حدث بزمن"^(١). إذاً الأفعال أحداث متضمنة للزمن.

وقد عرفه علماء النحو المحدثون، ولكنهم لم يزيّدوا على تعريف الأوائل، إذ قالوا: "الفعل ما دلَّ على معنى في نفسه والزمّن جزء منه."^(٢).

علامات الفعل:

للفعل علامات تخصه وتميزه عن الاسم والحرف، وكلّها علامات لفظية، تتصل بلفظ الفعل، وهي كثيرة، بعضها تخص الماضي، وبعضها المضارع وبعضها الأمر، وأخرى مشتركة بين الأمر والمضارع. وقد ذكر له ابن جني علامتين "دخول قد عليه ودلالته على الاسم"^(٣).

التقسيم الزمني للفعل:

الفعل باعتبار الزمن ثلاثة أضرب، قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكن ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"^(٤).

(١) المفصل في علم اللغة العربية: الزمخشري ص ١٤٣.

(٢) النحو الجامعي دراسة تطبيقية: محمد أبو الفتوح ص ١٩.

(٣) اللمع في العربية: ابن جني ص ٤٦.

(٤) الكتاب: سيبويه ١/١٢.

أما تمام حسان فيقول: " والفعل من حيث المبنى الصرفي ماض ومضارع وأمر" (١).

أقسام الفعل وعلاماته:

أ/ الماضي:

للفعل الماضي علامة واحدة ، وهي التاء ، قال ابن مالك : " وماضي الأفعال بالتمز" (٢). وهي نوعان : الأولى ضمير ، والثانية حرف يدل على تأنيث الفاعل، والأولى تقع فاعلاً ، وتكون مضمومة تدل على المتكلم، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة ، وهذه التاء في جميع أحوالها تختص بالفعل الماضي، ولو كان مستقبلي المعنى نحو : إن قمت قمت.

وتاء التأنيث مثل تاء الفاعل في اختصاصها بالفعل الماضي ، وتكون في المتصرف منه وغير المتصرف ، مثل أنت، ونعمت المرأة هند ، وتلحق الفعل الماضي الذي فاعله مؤنث مثل خرجت فاطمة (٣).

ب/ المضارع:

من أهم العلامات التي تميزه: دخول حروف الجزم عليه. قال ابن مالك: "فعل المضارع يلي لم كـ (يشم)" (٤) ، ذكر ابن مالك "لم" كتمثيل وأراد بقية الحروف أو أراد الجزم نفسه.

من العلامات " دخول سوف والسين عليه نحو: سوف أزورك وسأزورك، وتخلصه للاستقبال دون الحال" (٥).

(١) اللغة العربية مبناها ومعناها: تمام حسان ص ١٠٤.

(٢) شرح ابن عقيل محمد محي الدين ص ٢٤.

(٣) شذور الذهب : ابن هشام ص ٢٧.

(٤) شرح ابن عقيل : مرجع سابق ص ٢٣.

(٥) الجمل في النحو: الزجاجي ص ٨.

ج / الأمر:

له علامتان دلالتهم على الأمر بصيغته^(١) مثل: " اضرب ، واخرج وقبول
ياء المخاطبة "اضربي". وتدخل نون التوكيد الثقيلة والخفيفة على الأمر
والمضارع معاً نحو قوله تعالى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢).

ويمكن أن نأخذ نموذجاً من شعر الفرزدق لتوضيح هذه الأفعال: قال

الفرزدق في قصيدة له يمدح الحجاج* بن يوسف^(٣):

إذا وعد الحجاجُ أو همَّ أسقطتُ *** مخافته ما في بطون الحوامل
له صولة من يوقها أن تُصبه *** يعيش وهو منها مستخف الخصائل
ولم أرَ كالحجاجِ عوناً على التقى *** ولا طالباً يوماً طريدة تابل
وما أصبح الحجاجُ يتلورعيةً *** بسيرة مختالٍ ولا متضائل
وكم من عشي العيينِ أعمى فؤاده *** أقيمت وذي رأسٍ عن الحقِّ مائل
بسيفٍ به لله تضربُ من عصى *** على قصر الأعناق فوق الكواهل
شفيت من الداءِ العراقَ فلم تدع *** به ريبةً بعد اصطفاق الزلازل
وكانوا كذي داءٍ أصابَ شفاؤه *** طبيباً به تحت الشراسيف داخل
وكنّا بأرضٍ يا ابن يوسفَ لم يكن *** يبالي بها ما يرتشي كلُّ عامل
يرون إذا الخصمان جاءا إليهم *** أحقهما بالحق أهل الجعائل
وما تبتقى الحاجاتُ عندك بالرشى *** ولا تفتضى إلا بما في الرسائل

(١) النحو الوافي : عباس حسن ١/٦٤.

(٢) سورة العلق الآية ١٥.

(٣) ديوان الفرزدق : المجلد الثاني / ١٣٧.

جدول رقم (٤) يوضح الأفعال ونوعها

| الفعل الماضي | الفعل المضارع | فعل الأمر |
|--------------|---------------|-----------|
| وَعَدَ | يوق (ها) | لا يوجد |
| هَمَّ | تصيب (هـ) | |
| أَسْقَطَ | يعش | |
| أَصْبَحَ | يتلو | |
| أَعْمَى | تضرب | |
| أَقَامَ | تدع | |
| شَفِيَ | يكن | |
| أَصَابَ | يبالي | |
| جاء | يرتشي | |
| عصى | يرون | |
| | تُبْقَى | |
| | تُقْتَضَى | |

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ، أن الفرزدق يكثر من استخدام الفعل الماضي، والمضارع المنفي ، فهو يستخدم الأفعال الماضية ، ليوحي من خلالها بعمق التجربة وبأصالة الصفة ، التي يتحدث عنها ، لما يحققه الفعل الماضي للمتلقي من النظر عبر الزمن السحيق الذي يوحي به ، أو بسبب ارتباطه نفسياً بالماضي الذي يرى فيه العزة والكرامة والمجد. وحينما يريد المتحدث عن صفة لازمة من مدح أو ذم ، فإنه يستخدم في تقريرها الفعل الماضي المتبوع بالفعل المضارع المنفي، أو الماضي ، أو يتبع جملة الفعل الماضي جملة اسمية، فيصل بذلك إلى إثبات الصفة من خلال الفعل ، وإلى استمرارها من خلال تقرير الخبر.

المطلب الرابع الضمير

"الضمير قسم من أقسام الكلمة " لا يدل على مسمى كالاسم، ولا على موصوف كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل"^(١) والضمائر هي تلك الألفاظ المعروفة في كتب النحو بهذا الاسم مثل: "أنا ، وأنت ، هو ... الخ وشرط استعماله ووضوحه في ذهن السامع أن يسبق باسم ظاهر معروف مألوف لدى المتكلم والسامع"^(٢).

"والضمير يوضع للدلالة على عموم الحاضر ، أو الغائب ، والحضور قد يكون، حضور تكلم كأنا ونحن ، وقد يكون حضور خطاب كأنت وفروعها، أو حضور إشارة كهذا وفروعها ، والغيبة قد تكون شخصية كما في هو وفروعه، وقد تكون موصولية كما في الذي وفروعه"^(٣).

أقسام الضمير^(٤):

ينقسم الضمير إلى الأقسام الآتية:

- ضمائر الشخص.
- ضمائر الإشارة.
- ضمائر الموصول.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، ص ١٠٨.

(٢) من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ص ٢٩٠.

(٣) تمام حسان : مرجع سبق ذكره ص ١٠٨.

(٤) المرجع السابق ص ١١٠ - ١١١ - ١١٢.

مزايا الضمائر من حيث المبني والمعنى^(١):

- كلها مبنيات لا تظهر عليها حركات الإعراب.
- لا تنتمي إلى أصول اشتقاقية ، فهي كالظروف والأدوات.
- يرجع الضمير إلى الاسم المتقدم الظاهر قبله.
- تعتبر أجزاء كلمات والمتصلة تعتبر لواصق لا تستقل في الكتابة عما لصقت به.
- الضمائر تضام الأدوات في حالة النداء، والقسم، وفي الاستفهام والتوكيد ... وتضام حروف الجر والعطف والاستثناء ... الخ.

ولذا فالضمير يحتاج إلى ضميمة توضحه من مرجع أو صلة، ويكون الضمير مضافاً إليه فيضام المضاف ولكنه لا يكون هو مضافاً أبداً.

ضمائر الشخص:

يقول ابن هشام هي: "كناية تذكير، وكناية تأنيث، هما للاثنتين وهم للجماعة من الرجال، وهن للنساء^(٢) وهو وفروعه تكون أسماء وهو للغائب"^(٣).

ويمكن توضيح هذا النوع من الضمائر ، من خلال هذه الأبيات من شعر الفرزدق، كما يمكن توضيح موقعها الإعرابي من خلال نفس الجدول.

قال الفرزدق^(٤):

وكنـ(ت) أرى أن قد سمعـ(ت) ولو نأت * * * على أثري إذ يُجمدون بدائياً

(١) تمام حسان : مرجع سبق ذكره ص ١١٠ - ١١١ - ١١٢ .

(٢) لسان العرب (ها) ٤٧٨/١٥

(٣) مغني اللبيب : ابن هشام ٦٦٤/١

(٤) المجلد الثاني، ص ٣٥٣

وقال (١):

ولما رأيت (نا) المُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ *** قَتِيبةً زحفاً فِي جَمِوعِ الزَمَازِمِ

وقال (٢):

بأنا بـ (هم) قَتَلِي ، و ما فِي دِمَائِهِمْ *** وفاءً (وهن) الشَّافِياتُ الحَوائِمِ
 (هم) سَمَعُوا يَوْمَ المُحْصَبِ مِنْ مَنِيَّ *** نِدائِي إِذا التَّفَّتُ رِفاقُ المَوااسِمِ

وقال (٣):

إِذا (هي) ماستُ فِي الحَديدِ وأَعْلَمْتُ *** تَمِيمٌ وَجاشتُ كالبُحُورِ الحِضارِمِ
فَما (أنت) مِنْ قَيْسٍ فَتَبِحَ دُونَـ (ها) *** ولا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤوسِ الأَعاظِمِ
(أنا) مِنْ تَمِيمٍ والمُحامي (وراءها) *** إِذا أسَلَمَ الجائِي ذِمارةَ المَحارِمِ
إِذا ما وَجُوهُ النَّاسِ سالتُ جِباهُـ (ها) *** مِنْ العِرْقِ المَعْبُوطِ تَحْتَ العِمامِ
تَرى كُـلَّ مَظْلُومٍ إِليْنا فِرارَـ (ه) *** وَيَهْرُبُ مـ (نا) جَهدُـ (ه) كُـلُّ ظالِمِ
أَبتُ عامراً أَنْ ياخُذُوا بِأَسِيرِـ (هم) *** مَئِينِ مِنَ الأَسْرَى لـ (هم) عِنْدَ دارِمِ
(ونحن) ضربُـ (نا) مِنْ شَتِيرِ بِنِ خالِدِ *** عَلَي حَيْثُ نُسْتَقِيهِهُ أُمُّ الجِماجِمِ
فلَمّا دنا قَلتُ أَدُنُّ دُونَكَ إنيـ (ني) *** و (إياك) فِي زادِي لِمُشْتَرِكِـ (٤)

(١) المجلد الثاني ، ص ٣١٢

(٢) المرجع نفسه ص ٣١٠ .

(٣) المرجع نفسه ٣١٣ - ٣١٤ .

(٤) المرجع السابق ص ٦٢٩ .

جدول رقم (٥) ضمائر الشخص وموقعها الإعرابي

| الضمير | نوعه | موقعه الإعرابي |
|------------|--------------------|---------------------|
| كن (ت) | تكلم | في محل رفع فاعل |
| سمع (ت) | خطاب | في محل رفع فاعل |
| رأي (نا) | تكلم | في محل رفع فاعل |
| هُنَّ | غيبة | في محل رفع مبتدأ |
| هي | غيبة | في صدر جملة الشرط |
| أنتَ | خطاب | في محل رفع مبتدأ |
| فرار (ه) | غيبة | مضاف إليه |
| جهد (ه) | غيبة | مضاف إليه |
| باسير (هم) | غيبة / الميم للجمع | في محل جر مضاف إليه |
| ل (هم) | غيبة | في محل جر باللام |
| نحن | تكلم | في محل رفع مبتدأ |
| نسقي (ه) | غيبة | في محل نصب مفعول به |
| انني | تكلم | في محل نصب اسم إنَّ |
| اياك | خطاب | معطوف على ما قبله |

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا أن الضمير من حيث الموقع الإعرابي قد:

١. يشغل موقع المسند إليه في التركيب الفعلي

مثال ذلك: (وكنْتُ أرى).

٢. يشغل موقع المسند إليه في التركيب غير الفعلي.

مثال ذلك: (أنا من تميم) ، (ونحن ضربنا).

٣. يشغل موقع المفعول به

(نسقيه أم الجماجم).

٤. يشغل موقع المضاف إليه.

سالت (جباها). (فراره)

٥. يشغل اسم إنّ

. (إنني)

٦. موقع المعطوف (إنني) و (إياك).

٧. موقع المجرور

من الأسرى (لهم) عند دارم.

ضمائر الإشارة:

نحو: هذا ، ذلك ، هذي ، هذه ، تلك ، هذان ، هاتان ، تانك ، هؤلاء ، أولئك، هنا، هناك ، ها هنا ، هنالك^(١).

وأسماء الإشارة لغوية ، إذ معناها : الأسماء التي تكون بها الإشارة اللغوية، لا الاصطلاحية، و الإشارات اللغوية ، هي توقف معرفة العالم على معرفة المحدود الذي هو العلم^(٢).

وفي ذلك يقول ابن مالك^(٣):

بذا لمفرد مُذَكَّرٍ أَشْر *** بذى وذه تي تا على الأنثى اقتصر
وبأولى أَشْر لجمع مطلقاً *** والمدُّ أولى ولدى البعد انطقا

ويشار إلى المفرد المذكر بـ(ذا)، ومذهب البصر يبين أن الألف من نفس الكلمة، ومذهب الكوفيون إلى أنها زائدة، ويشار إلى المؤنثة بـ(ذي)، و(ذه)،

(١) أقسام الكلام العربي: مصطفى الساقى ص ٣٠٥.

(٢) شرح الكافية ٧٤/٣

(٣) شرح ابن عقيل ١٣٠/١-١٣١.

بسكون الهاء، و (تي) و (تا) ، و (ذه) بكسر الهاء. ويشار إلى الجمع، مذكراً
كان أو مؤنثاً بـ(أولى)، وأنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم^(١).

وإذا أُريد الإشارة إلى البعيد، أُتى بالكاف وحدها، فتقول (ذاك) أو الكاف
واللام نحو: (ذلك) ، وهذه الكاف حرف خطاب ، فلا موضع لها من الإعراب.

ويمكن أن يتقدم حرف التثنية الذي هو (ها)، على أسماء الإشارة^(٢).
ويقول الزمخشري: " إذا أشاروا إلى القريب من الأمكنة (هنا) ، وإلى البعيد
(هنا)، وقد حكى فيه الكسر ، وتلحق كاف الخطاب ، وحرف التثنية لـ(هنا
وهنا)، فيقال: (هناك وهناك)^(٣).

قال الفرزدق^(٤):

أولئك آبائي فجئني بمثلهم *** إذا جمعتنا يا جريراً المجمع

وقال^(٥):

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ *** وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرٍ عِيَادِ اللَّهِ كُلَّهُم *** هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

وقال^(٦):

وكم مثل هذي من عَضُوضٍ مُلْحَةٍ *** عَلَى تَرَى مِنْهَا نَوَاجِزَهَا عَصَلَا

(١) شرح ابن عقيل ١٣٠/١-١٣١.

(٢) المرجع والصفحة .

(٣) المفصل في علم العربية ص ١٧٢

(٤) المرجع نفسه، ص ٤١٨.

(٥) المجلد الثاني ١٧٨/٢

(٦) المرجع نفسه ١٢٨ ، عضوض ، أي داهية عضوض : شديدة ، نواجزها عصلا : أنيابها
معوجة كأنياب الأسد ، عصلا: معوجة.

وقال^(١):

هُنَالِكَ لَوْ رَأَى ابْنُ دَحْمَةَ ظَلَمَنَا *** رَأَى لَامِعَاتِ الْمَوْتِ يَبْرِقُ خَالَهَا

واستخدم الشاعر اسم الإشارة (هذا) المفرد للجمع وهو شاذ ، كما في قوله:
فَإِنْ يَكُ (هَذَا) النَّاسُ حَلَفَ بَيْنَهُمْ^(٢) *** عَلَيْنَا لَهُمْ فِي الْحَرْبِ كُلُّ غَشُومٍ
وَمَا كَانَ (هَذَا) النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ^(٣) *** بِنَا لِلَّهِ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبِهَائِمِ

جدول رقم (٦) ضمائر الإشارة

| اسم الإشارة | استخدامه |
|-------------|----------------------------|
| أولئك | للمجمع المذكر |
| هذا | المفرد المذكر |
| هذي | المفرد المؤنث |
| هنالك | للبعيد (المفرد و المذكر) |
| هذه | المفردة المؤنثة |

من الجدول أعلاه نرى أنّ الشاعر استخدم اسم الإشارة هذا المفرد المذكر للجمع، وهذا استخدام شاذ. دعت إليه الضرورة الشعرية.

ضمائر الموصول:

فاسم الموصول لا يتم جزءاً إلا بصلته، وعائده وصلته، جملة خبرية، والعائد ضمير له^(٤).

(١) المرجع السابق ص ١٠٤ ، الخال: السحاب.

(٢) المجلد الأول ص ٢٨٦.

(٣) المجلد الثاني ص ٣١٧.

(٤) شرح الكافية ٨٨/٣.

يقول ابن فارس: "تدخل (ال) التعريف على كل اسم متمكن نحو: (رجل) و(دينار)، وغير متمكن نحو: (الذي والتي) (١)

يمكن توضيحها من خلال هذه الأبيات:

قال الفرزدق (٢)

أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ إِذَا طُلِبَتْ *** مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ (التي) تُذْرِي

وقال (٣):

قَدْ يَعْلَمُ النَّفْرُ (الَّذِينَ) مَشُوا *** مُتَعَلِّقِينَ وَهُمْ عَلَى الْجَسْرِ

وقال (٤):

إِنِّي أَرَى الْحَجَّاجَ أَذْرَكَهُ *** (مَا) أَذْرَكَ الْأَرْوَى عَلَى الْوَعْرِ

وقال (٥):

وَأَخَاهُ وَابْنِيهِ (الَّذِينَ) هَمَا *** كَانَا يَدِيهِ وَخَالِصِ الصُّدْرِ

وقال (٦):

ذَهَبُوا وَمَا لَهُمْ (الَّذِي) جَمَعُوا *** تَرَكَوهُ مِثْلَ مُنْضَدِّ الصَّخْرِ

(١) الصاحبى فى فقه اللغة : ابن فارس ١٠٣ .

(٢) المجلد الأول ص ٢٦٢ .

(٣) المرجع نفسه ٢٦٧ .

(٤) المرجع نفسه ٢٦٨ .

(٥) المرجع نفسه والصفحة

(٦) المرجع نفسه والصفحة.

جدول رقم (٧) ضمائر الموصول

| نوعه | اسم الموصول |
|-----------------------|-------------|
| اسم موصول للمؤنث | التي |
| اسم موصول مذكر | الذين |
| اسم موصول لغير العاقل | ما |
| اسم موصول مثنى مذكر | اللذين |
| اسم موصول مذكر | الذي |

ويتضح لنا من خلال الجدول السابق، أنّ الشاعر يستخدم اسم الموصول استخدامه الصحيح، من حيث المطابقة وعدمها لصلته.

فاسم الموصول التي للمفرد المؤنث، والذين لجمع المذكر، واللذين للمثنى المذكر، والذي للمفرد المذكر، وما لغير العاقل.

المطلب الخامس الخوالف

" الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما ، والإفصاح عنه"^(١).

وتنقسم إلى الأنواع الآتية:

١. خالفة الإخالة ، ويسمى النحاة (اسم الفعل) ، وتنقسم إلى (اسم فعل ماض (كهيئات) ، واسم مضارع ، (كوي) ، واسم فعل أمر (كصه).

" وذهب بعض المتأخرين إلى أنها ليست أسماء ولا أفعال ، ولا حروف ، فإنها خارجة عن قسمة الكلمة المشهورة، ويسمىها (خالفة) فهي قسم رابع من أقسام الكلمة"^(٢).

٢. خالفة الصوت : ويسمى النحاة "اسم الصوت" مثال: هلاً لزجر الخيل ، وكخ للطفل"^(٣).

٣. " خالفة التعجب : ويسمى النحاة: (صيغة التعجب)"^(٤).

٤. " خالفة المدح أو الذم : ويسمى النحاة (فعلي المدح والذم)"^(٥).

(١) تمام حسان ، مرجع سبق ذكره ١١٣-١١٦.

(٢) شرح الألفية : الأشموني ط ١ ، ج ١/٩

(٣) تمام حسان مرجع سبق ذكره.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه.

ويطلق مصطلح الخالفة على طائفة من الكلمات التي من شأنها أن تخلف الفعل، وتتوب عنه في معناه ، وعمله وزمنه^(١). وقد اعتبرها النحاة قسماً رابعاً من أقسام الكلمة بعد الاسم والفعل والحرف^(٢).

ويمكن توضيح الخالفة من خلال هذه الأبيات :

قال الفرزدق في المدح^(٣):

(نعم) الفتى خلقٌ إذا ما أعصفتُ *** ريحُ الشتاءِ من الشمالِ الحرجِفِ

اللهِ دركٌ حينَ يشتدُّ الوغى *** (ولنعْم) دَاعِي الصَارُخِينِ الهُتْفِ^(٤)

وقال^(٥):

(لبئستُ) هَدَايَا القَافِلِينَ أُنَيْتُمْ *** بِهَا أَهْلُكُمْ يَا شَرَّ جِيْشِينَ عُنْصَرَا

وقال^(٦):

(لبئس) إِذَا حَامِيَ الحَقِيقَةُ وَالذِي *** يُلَاذُ بِهِ فِي المَعْضَلَاتِ العِظَائِمِ

من خلال البيتين (١) و (٢) يتضح لنا أنها تدل على (المدح) وذلك باستخدام لفظ (نعم) الذي يدل على المدح.

أما البيت الثالث، فيدل على الذم، والبيت الرابع يدل على الذم كذلك وذلك لاستخدام لفظ (بئس).

فتمام حسان يسميها خالفة كما أشرنا إلى ذلك من قبل، أما النحاة فيسمونها (صيغة "مدح") و (صيغة "ذم").

(١) النحو الوافي: عباس حسن ١١٠/٤.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ١٤١/٣ وانظر مع الهوامع للسيوطي ١٠٥/٢.

(٣) المجلد ١٨/٢.

(٤) المرجع نفسه والصفحة.

(٥) المجلد الأول ٢٣٨.

(٦) المجلد ٢ ص ٣٠٨.

المطلب السادس

تعريف الظرف

تعريف الظروف:

الظرف : وقتٌ أو مكانٌ ضُمناً *** (في) باطراد كهنا أمكث أزمننا

عرّف ابن مالك الظرف بأنه : زمانٌ أو مكانٌ ضمن معنى في باطراد^(١)
فالظرف متصرف وغير متصرف ؛ فالمتصرف ما من ظرف الزمان أو
المكان: ما استعمل ظرفاً وغير ظرف كـ(يوم) و(مكان) وغير المتصرف: هو
ما لا يستعمل إلا ظرفاً أو شبهه نحو (سحر) و(فوق)^(٢).

فالذي لزم الظرفية أو شبهها (عند و(لدى) والمراد بشبه الظرفية أنه لا
يخرج من الظرفية إلا باستعماله مجروراً بـ(من) نحو: (خرجت من عند زيد)،
ولا تجر (عند) إلا بـ (من)^(٣).

والظروف تسمى في اللغة العربية بالمفعول فيه ، وذلك كما ورد في
شرح ابن عقيل : " المفعول فيه هو المسمى ظرفاً "^(٤).

هذه التسمية لعلماء النحو ، أما علماء اللغة وعلى رأسهم ، تمام حسّان،
فيعرّف الظروف بقوله : " الظروف في اللغة العربية تعبيرات عن معنى الجهة،

(١) شرح ابن عقيل ج ١، ص ٥٧٩.

(٢) المرجع نفسه ١٩٩/٢.

(٣) المرجع نفسه والصفحة .

(٤) المرجع السابق ج ١/٥٧٩

شأنها في ذلك شأن ما أفاد علاقة التخصيص ، كالمفعولات ، والحال والتمييز ، والمستثنى... ولذا فوضع الظروف في السياق وضع المفعول فيه^(١).
وتنقسم الظروف عنده إلى قسمين هما:

١. ظرف زمان: كـ (إذ ، إذا ، إذًا ، لمّا ، أيّانَ ، متى).

٢. ظرف مكان: كـ (أين ، أنى ، حيث).

مميزات الظروف التي تتميز بها عن بقية أقسام الكلمة^(٢):

١. الظروف جميعها مبنيات. (انظر الصفحة التي بين فيها تمام حسان هذه الظروف المبنية، فقد قسمها إلى نوعين هما: زمان ومكان).

٢. تتقدم على مدخولها.

٣. غير مشتقة.

٤. بعضها يسبقها الحرف نحو: منذ، متى، ومن أين، وإلى أين، ومن حيث، وإلى حيث.

٥. لا تدل على مسمى ، وليس معناها معجمياً ، فهي تؤدي وظيفة الكناية عن الزمان أو المكان.

٦. من حيث الزمن: الفرق بين ما يدل عليه ظرف الزمان وبين الزمن الذي للفعل هو:

أ. الزمن يستفاد من الظروف بالمطابقة ومن الفعل بالتضمن.

ب. الزمن في الفعل ماضى أو حالية أو استقبال، ولكنه في الظرف كناية عن زمان اقتران حدثين.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها : مرجع سابق ص ١٢٢.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

٧. تسمى الظروف في اللغة العربية (أو تشبه المفعول فيه). فهي كما يراها - الدكتور تمام - مبانٍ تقع في نطاق المبنيات، غير المتصرفية ، فتنصل بأقرب الوشائج والصلات بالضمائر والأدوات ... وهو يقرر أن ليس في العربية الفصحى ما ينبغي أن يوضع قسماً مستقلاً من أقسام الكلام يسمى (الظروف) عن تلك الكلمات السابقة الذكر^(١).

وذكر الأستاذ تمام ، أن النحاة رأوا بعض الكلمات تستعمل استعمال الظروف على أساس تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد ، فعدوا طائفة عظيمة من الكلمات المستعملة استعمال الظروف ظرفاً ، ولكنها في الحقيقة ليست بظروف من حيث التقسيم، فهي ذات معانٍ مختلفة ، ومبانٍ مختلفة، وقد نسبها النحاة دون مبرر إلى الظرفية^(٢).

وذكر من ذلك:

المصادر وبعض حروف الجر : نحو : مذ ومنذ ، فتكون الظرفية فيهما من قبيل تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد.
وبعض الأسماء المبهمة نحو:

ما دل على مبهم من الجهات وهو : فوق ، وتحت، وأمام، ووراء ويمين وشمال، وحول وغيرها.

وما دلَّ على مبهم من المقادير نحو (كم).

وما دلَّ على مبهم من الأوقات وهو : حين ، ووقت وساعة ... وبعض المبهمات المفتقرة إلى الإضافة ، والمفيدة لعلاقة بين أمرين صالحة لمعنى الزمان أو المكان بحسب ما تضاف إليه نحو: قبل ، بعد ، دون ، لـدن ، بين ، ووسط ، وعند.

(١) اللغة العربية : معناها ومبناها. المرجع السابق ص ١١٩

(٢) المرجع نفسه والصفحة.

ولكن هذه المسميات حين عوملت معاملة الظروف أدت وظائفها^(١) فالفرق بين اسمي الزمان والمكان ، وظرفي الزمان والمكان هو أن الظرفين لمجرد الزمان والمكان فقط ويرشدان إلى معنى (في) ضرورة أنهما محلات الحدث عاملهما.

أما الأسماء فهما للزمان والمكان الحاصل فيه الحدث المأخوذ من مادتهما، فمعنى الظرفين بسيط ، والاسمين مركب ولذا عد الاسمان من المشتقات^(٢).

إن الظروف وإن لم يكن لها صيغ صرفية معينة شأنها في ذلك شأن الضمائر والأدوات إلا أنها تدل على معنى عام هو الظرفية الزمانية أو المكانية^(٣). ونخلص من ذلك إلى أن الظروف بعضها يعمل وبعضها الآخر لا يعمل.

الظروف عند تمام حسان تنقسم إلى قسمين:

١- زمان

٢- مكان

ويمكننا أن نمثل لذلك ببعض الأبيات من ديوان الفرزدق:

قال الفرزدق^(٤):

(إذا) عَجَزَ الأَحْيَاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمًا *** أَنَاخَ إِلَى أَجْدَاتِنَا كُلُّ غَارِمٍ
ويوم ابن زي سيدانَ (إذ) فَوَزَتْ بِهِ *** إِلَى المَوْتِ إِعْجَازَ الرِمَاحِ * الغَوَاشِمِ^(٥)
يَدَهْنَا تَمِيمَ (حيثُ) سُدَّتْ عَلَيْهِمُ *** بِمَعْتَرِكٍ مِنْ رَمْلِهَا المْتَرَاكِمِ^(٦)

(١) اللغة العربية معناها ومبناها. المرجع السابق، ص ١٢٠، وأقسام الكلام العربي: مصطفى الساقى، ص ١٥٦-١٥٧.

(٢) تصريف الاسماء: الطنطاوي ص ١٢٠ .

(٣) أقسام الكلام : ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٤) المجلد الثاني / ٣١٤

(٥) المجلد نفسه / ٣١٥

(٦) المرجع نفسه والصفحة.

- و لو سُئِلْتُ عَنِّي النَّوَارُ وَقَوْمَهَا *** (إِذَا) لَمْ تُوَارِ النَّاجِزَ الشَّفْتَانِ (١)
- (مَتَى) مَا تَرَدُّ يَوْمًا سِفَارَ تَجْدُ بِهَا *** أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا (٢)
- و(أَيْنَ) الْوُجُوهَ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً *** عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطِّوَالُ النُّوَافِعُ (٣)

وإليك بيان أنواع هذه الظروف والتي يمكن توضيحها بالجدول الآتي:

جدول رقم (٨) الظروف وأنواعها

| الظرف | نوعه |
|-------|--------|
| إذا | للزمان |
| إذ | للزمان |
| إِذَا | للزمان |
| متى | للزمان |
| حيث | للمكان |
| أين | للمكان |

ومن الملاحظ عن هذه الظروف ، يمكن أن تستخدم بعضها كأدوات استفهام وأدوات شرط ، وهذا في رأي الدكتور تمام حسان ، لأنها أدوات غير أصلية، بل محولة كما سنرى ذلك في المطلب السابع.

وفي رأي الباحثة أنّ هذه الظروف يمكن أن تستخدم كأدوات للاستفهام والشرط، على رأي الدكتور تمام حسان.

(١) أقسام الكلام: ص ٣٠٢.

(٢) المجلد ١ ص ٢٨٨ ، وانظر ابن هشام مغني اللبيب ج ١/٩٧

(٣) المرجع نفسه ٤١٩.

المطلب السابع

الأداة

" الأدوات عند علماء اللغة المحدثين، كلمات وظيفية، تقوم بمهمة الربط بين التراكيب اللغوية"^(١).

وقد أطلق عليها نحاة العربية الأقدمون هذا المصطلح كذلك ، يقول ابن السيد: "لم يختلف أحد من المتقدمين أو المتأخرين في أصول الكلام أنها ثلاثة، اسم، وفعل، وحرف ، جاء لمعنى ، ويسمى الاسم كلمة ، والفعل كلمة ، ويسمى الحرف أداة"^(٢).

" والأداة لها دورها الفعال في تمييز الأساليب المختلفة ، فالاستفهام له أدواته الخاصة ، والشرط كذلك ، والنفي ، والتأكيد ، والتمني ، والترجي والعرض والتحضيض"^(٣).

كما عبّر المبرّد والزجاج من الأدوات بمدلولها اللغوي ، فالأدوات عندهما آلات يتوصل بوساطتها إلى المعاني المقصودة في السياق^(٤).

أقسام الأداة:

تنقسم الأداة إلى قسمين هما^(٥):

(١) بناء الجملة في لهجة الشايقية: بكرى محمد الحاج ص ١٩٥

(٢) الاقتصاب: البطلبيوسي ص ١٩.

(٣) النحو الوصفي: محمد صلاح الدين ص ٢٦.

(٤) المقتضب : المبرد ٥٢/٥١/١

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها: مرجع سبق ذكره ص ١٢٣.

١. أداة أصلية : وهي الحروف ذات المعاني ، كحروف الجر ، والنسخ والعطف ... الخ.

٢. الأداة المحوِّلة: وقد تكون هذه:

أ. ظرفية: إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط.

ب. أو اسمية: كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل، كم وكيف في الاستفهام ، والتكثير والشرط أيضاً.

ج. أو فعلية: لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل: كان وأخواتها وكاد وأخواتها.

٣. أو ضميرية: كنقل من وما وإلى وإلى معاني الشرط، والاستفهام والمصدرية الظرفية والتعجب ... الخ.

مزايا الأدوات^(١):

١- الأدوات كلمات جامدة ، لا تشتق منها كلمات.

٢- الأدوات كلمات لا تقبل التصريف بالعدد والنوع أو الشخص.

٣- لا يتم التطابق بينها وبين الوحدات الأخرى التي تأتي معها في التراكيب اللغوية.

يمكننا أن نوضح الأداة من خلال الأبيات الآتية والتي وردت في ديوان الفرزدق:

قال الفرزدق^(٢):

ورُدِّي السوِّطَ مِنْكَ بَحِيثٌ لاقَى *** لَكَ الحَقْبُ الوَضِيْنُ بَحِيثٌ جالاً
فَمَا تركتُ لَهَا صحراءَ غَوَلٍ *** ولا الصَّوَّانِ مِنْ جَنَمٍ نعالاً

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٢٥ وما بعدها.

(٢) المجلد الثاني / ٩٩

وقال (١):

فإنَّ أَمَامَكَ المَهْدِيُّ يَهْدِي *** بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ خَشِيَ .. الضَّلَالَا

وقال (٢):

وَقَصْرَكَ مِنْ نَدَاهُ فَبَلَّغْنِي *** كَفَيْضِ البَحْرِ حِينَ عَلَا وَسَالَا

وقال (٣):

يَمْلِكُهُ خَزَائِنُ كُلِّ أَرْضٍ *** وَلَمْ أَكُ يَائِسًا مِنْ أَنْ تُدَالَا

وقال (٤):

فَأَصْبَحَ غَيْرَ مُغْتَصَبٍ بِظَلَمٍ *** تُرَاثُ أَبِيكَ حِينَ إِلَيْكَ آلَا

وقال (٥):

وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْثُ تُلْتَقِي *** ذُرَاهَا إِلَى حَيْثُ النُّجُومِ التَّوَائِمِ

وقال (٦):

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ *** فَدَعَاءَ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عَشَارِي

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٩/

(٢) المرجع نفسه والصفحة.

(٣) المرجع نفسه ص ١٠٠.

(٤) المرجع نفسه والصفحة.

(٥) المجلد الأول ص ٣٦١.

(٦) شرح الكافية

جدول رقم (٩) الأدوات

| نوعها | الأداة |
|---|--------|
| أداة جر | من |
| أداة جر | الباء |
| أداة جر | اللام |
| أداة عطف | الواو |
| أداة جر | من |
| أداة جر (للتشبيه) | الكاف |
| أداة جزم | لم |
| أداة جر | إلى |
| أداة فعلية تعمل على تحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها | أصبح |
| اسمية: تستخدم للحال | كيف |
| اسمية تستخدم للفعل، كما تستخدم للاستفهام | كم |

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا، أن هذه الأدوات منها أدوات أصلية، وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر، والنسخ والعطف. ومنها ما هو محوّل يمكن استخدامه لعدة أغراض كأسماء الشرط والاستفهام.

المبحث الثاني

وحدة العبارة

ويشتمل على الآتي:

المطلب الأول: تعريف العبارة وبيان أقسامها

المطلب الثاني: العبارات المركزية

المطلب الثالث: المركبات اللامركزية

المطلب الرابع: المواقع التي تشغلها عبارة شبه الجملة

المطلب الأول

تعريف العبارة وبيان أقسامها

البناء الداخلي:

" العبارة وحدة لغوية ، مركبة تتكون من كلمتين على الأقل بينهما ترابط"^(١) وهي الوحدة البنائية التي تتوسط بين مستوى الكلمة ومستوى التركيب^(٢) وتختلف عن التركيب في خلوها من الإسناد ، الذي هو الخاصية التي تميزه، مثال لذلك: (الرجل الكبير).

والعبارة بهذا التعريف عرفت في النحو العربي ، في إطار المركبات الخالية من الإسناد ، وكانت تدرس في ضمنها مركبات مختلفة ، مثل: مركبات التابع ومتبوعه ، وتشمل: مركب العطف ، والبدل ، والنعت والتوكيد، والمضاف والمضاف إليه ، ومركبات الفعل ومكملاته ، كالمفعول به ، والمفعول فيه، والمفعول لأجله^(٣).

وكلها مركبات تتكون من كلمتين أو أكثر ، ولا تشتمل على إسناد.

إذن العبارة لا تتضمن إسناداً من أي نوع ، وهذا يعني أنّ كل مجموعة من الكلمات المترابطة التي تشغل موقعاً في أي بنية وتخلو من الإسناد ، فهي بالضرورة عبارة.

(١) الخواص التركيبية لهجة أم درمان العربية : كمال إبراهيم بدري ص ٢٩.

(٢) بناء الجملة في لهجة الشايقية : بكري محمد الحاج ص ١١٤.

(٣) شرح الكافية ٨/١

أقسام العبارة :

تنقسم العبارة إلى نوعين من المركبات^(١)

القسم الأول: مركبات مركزية ، وهي كل مركب يحتوي على مركز له نفس الخصائص التوزيعية للمركب الكلي. كالمركب (الرجل الكبير في الدار) هو مركب مركزي ، لأن الشكل (الرجل) له نفس الخصائص التوزيعية التي للعبارة (الرجل الكبير).

القسم الثاني: مركبات لا مركزية ، وهي كل مركب ليس لأي جزء منه نفس الخصائص التوزيعية التي للكل لأنه لا يوجد لأي جزء منه نفس الخصائص التوزيعية.

وسنتناول فيما يلي القسم الأول وهو المركبات المركزية وتنقسم إلى:

- عبارات مركزية ذات مركز واحد.
- عبارات مركزية ذات مراكز متعددة.

(١) بناء الجملة في لهجة الشايقية : بكري محمد الحاج ص ١١٤.

المطلب الثاني

العبارات المركزية

العبارات المركزية ذات المركز الواحد

١ - العبارة الاسمية:

العبارة الاسمية المكونة من مضاف + مضاف إليه.

الأمثلة:

قول الفرزدق^(١)

فَلَا أَنَا (مُخْتَارَ الْحَيَاةِ) عَلَيْهِمْ *** وَهَمْ لَنْ يَبِيعُونِي لِفَضْلِ رِهَانِي

فعبارة (مختارَ الحياة) عبارة اسمية مكونة من مضاف وهو كلمة (مختار) ومضاف إليه ، وهو كلمة (الحياة). وتشغل هذه العبارة موقع خبر المبتدأ للضمير (أنا) ، ويمكن استبدالها بمركزها وهو كلمة (المختار) والمضاف يأتي كلمة نكرة في كل الأحوال ، وفي هذا يقول ابن يعيش : (اعلم أنك لا تضاف إلا نكرة ، نحو قولك (غلامٌ زيدٌ)^(٢) ، وأما المضاف إليه فإنه يكون معرفة، ويكتسب المضاف في هذه الحالة التعريف.

ومن ناحية أخرى فإنه يمكن أن يأتي كل من المضاف والمضاف إليه نكرتين، ويكتسب المضاف من المضاف إليه التخصيص ، فإذا قلت: "غلامٌ

(١) بناء الجملة في لهجة الشامية : بكري محمد الحاج / ٣٣٠/

(٢) شرح المفصل ١٢١/٢.

رجل)، فإن المضاف نكرة، إلا أنه حصل إليه بإضافته نوع من التخصيص، ألا ترى أنه خرج عن شياعه ويميز على أن يكون غلام امرأة...^(١).

والمضاف إليه في الفصحى يعد بمثابة شرح أو تمييز لوحدة المضاف.

وقال^(٢):

لا قومَ أكرمَ منَ تميمٍ إذْ غدتُ *** (عَوْدُ النِّسَاءِ) يُسْقَنَ كَالْأَجَالِ

فعبارة (عوذ النساء) عبارة اسمية مكونة من مضاف وهو كلمة (عوذ)، ومضاف إليه "النساء"، وتشغل هذه العبارة موقع الفاعل للفعل "غدت"، ويمكن استبدالها بمركزها وهو كلمة (العوذ).

العبارة الاسمية المكونة من اسم موصوف + صفة

قول الفرزدق^(٣)

رُقَقَاءَ مُتَكْنِينَ فِي غُرْفٍ *** فَرَحِينَ فَوْقَ (أَسْرَةِ خُضْرٍ)

فعبارة (أسرة خضر)، عبارة اسمية مكونة من اسم موصوف وهو كلمة (أسرة)، وكلمة وصفية، وهي (خضر)، ويمكن استبدال هذه العبارة بمركزها وهو (أسرة)، حيث تعتبر (متكئين فوق الأسرة)، ولا ويؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى. والملاحظ أن الصفة جاءت مطابقة للموصوف في العدد والجنس والشخص، والتعريف، والإعراب، فهي عبارة وصفية. ففي معنى البيت

(١) شرح المفصل ١٢١/٢.

(٢) المجلد الثاني / ١٦١ (الشاعر يمدح قومه ويصفهم بالكرم، والشجاعة، وإغاثة الجار، وكل ذلك في ألفاظه التي وردت في الأبيات التالية لهذا البيت:

البيت وهي (الضاربون - النازلون - الضامنون - المطعمون).

(٣) المجلد الأول / ٢٦٦

نزعة اسلامية متأصلة لدى الفرزدق ، تدل عليها ألفاظ هي: (متكئين في غرف)،
(وأسرة خضر) وكل ذلك في الجنان.

٢- العبارة الوصفية:

تضم العربية مركبات مركزية ، يكون مركز العبارة فيها كلمة وصفية
ومن ذلك قول الفرزدق^(١)

وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرَى *** لَهُمْ دَوْلَةً وَالِدَهُرُ (جَمَّ دَوَائِرُهُ)

البيت من قصيدة له يمدح فيها الوليد بن عبد الملك ، بعنوان (راعي الله
في الارض). فعبارة (جم دوائره) ، عبارة وصفية ، فكلمة (جم) تشغل موقع
مركز العبارة متبوعة بكلمة تشغل موقع المخصص ، ويمكن استبدال هذه العبارة
بأحد مكوناتها ، ولا يتغير المعنى. فتصير (الدهر دوائره جمّة).

ولقد مدحهم في بيت آخر في هذه القصيدة بقوله^(٢):
مُلُوكٌ لَهُمْ مِيرَاثٌ كُلُّ مَشُورَةٍ *** وَبِاللَّهِ طَاوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهُ

فهو يرى أنهم أصحاب المشورة في كل رأي ، وكل أمر يرجعون فيه إلى
الله سبحانه وتعالى.

(١) المجلد الأول ٤٥٠

لقد مدح الفرزدق خلفاء بني أمية وعمالهم ، ونال عطاياهم ، وجوائزهم ، ولم يكن مدحه لهم
عن إخلاص وحب كمدح جرير ، فيقول الفرزدق ، ما زلت أرجو من الله ، أن يريني دولة آل
مروان يسودها العدل والاستقرار رغم مصائب الدهر وتقلباته.

(٢) المرجع السابق والصفحة

٣- العبارة الظرفية:

ونعني بها ذلك النوع من العبارات التي تشغل موقع المركز فيها إحدى الوحدات الظرفية. ومن أمثلة العبارات الظرفية:

نجد قول الفرزدق^(١)

فَلَمَّا حَبَا وَادِي الْقُرَى (مِنْ وَرَائِنَا) *** وَأَشْرَفْنَا أَقْتَارَ الْفِجَاجِ الْقَوَاتِمِ

فالعبرة الظرفية (من ورائنا) ، تتكون من حرف جر (من) ، واسم بعدها (وراء) ظرف وهو مضاف والضمير (نا) مضاف إليه ، ويمكن أن تحول إلى مركزها ، فتصير " فلما حبا وادي القرى (ورائنا)".

فالكلمة الظرفية (وراء) ، مع الضمير (نا) بعدها ، تشغل مركز العبارة، ولذلك يمكن ان يتم استبدال هذه العبارة بأحد مكوناتها ولا يتغير المعنى .

ب- تكملة العبارة الفعلية بالمفعول المطلق

مثال ذلك قول الفرزدق^(٢)

فَلَأَمْدَحَنَّ بَنِي حَنِيفَةَ (مِدْحَةً) *** بِالْحَقِّ أَهْلَ رَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

(١) المجلد الثاني / ٣٠٨.

البيت للفرزدق ، من قصيدة له في قتل قتيبة بن مسلم ، قتله وكيع ابن حسان، ومدح فيها سليمان بن عبد الملك ، وهجا قيساً وجريراً .

فهو يقول : " لما بات خلفهم وادي القرى وهو واد بين المدينة والشام، وأشرفوا على طرق في الجبال ، بكى كل من معه وسالت الدموع من عيني كل مشتاق، كالقربة التي يصب منها الماء حزناً على ذلك الأمير .

(٢) المجلد الثاني / ٢٨٩

فالمفعول المطلق الذي كملت به العبارة الفعلية ، عبارة عن كلمة اسمية وهي (مدحة) ، والملاحظ أنه جاء من نفس أصوات الكلمة الفعلية (امدح)، كما أنه جاء متأخراً عن المسند والمسند إليه ، وكذلك المفعول به.

ومن شواهد سيبويه^(١) الشعرية نجد بيتاً للفرزدق يقول فيه:
تَنفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ *** (نَفْي الدنانير) تَنقَادُ الصياريفِ

وفي هذا البيت تكون العبارة (تنفي يداها الحصى النفي). كلمة

فالمفعول المطلق الذي كملت به العبارة الفعلية ، كلمة اسمية هي: (نفي)، وهي مصدر للفعل الثلاثي (نَفَى) ، وهي مضاف ، والدنانير مضاف إليه، وهي عبارة عن مفعول مطلق تشبيهي ، والأصل تنفي يداها الحصى نفياً كنفي الدنانير.

ومما سبق يتضح لنا أن العبارات المركزية ، يمكن أن يتم الاستبدال بينها وبين مركزها ، ولا يتغير المعنى.

وقد أورد النحاة الأقدمون شيئاً مطابقاً لمفهوم الاستبدال* ، المعروف عند علماء اللغة المحدثين ، وهو ذهابهم إلى جواز حذف الفضلة ، أو المكمل إذا لم

(١) البيت ورد عند سيبويه في الكتاب ١٠/١ ، ونقله عن المبرد في كتابه الكامل ، كما ورد في المقاصد النحوية للعيني على هامش خزانة الأدب للبغدادي ج ٣/٥٢١ ، وورد في الخزانة ج ٢/٢٥٥ ، وورد في المقتضب للمبرد ج ٢/٢٥٨. والكنوز الذهبية في شرح شواهد سيبويه الشعرية ج ١ / ١٢٤-١٢٦.

يقول في معنى البيت أن ناقته سريعة في مشيئها في زمن الحر الشديد لدرجة تثير معها رجلاها الحصى وتحركه كما يحرك الصيرفي النقود في يده سريعة.

* والاستبدال الذي نقصده هنا ، نعني به إمكان شغل المستبدل لموقع المستبدل به من الناحية البنائية، دون التركيز على الجانب الدلالي ، إلا في حالة حدوث لبس واضطراب في المعنى.

يضر. كقولك في (ضربت زيدا) ، (ضربت) ، بحذف المفعول به ، وكقولك في (أعطيت زيدا درهماً) ، أعطيتُ ...^(١).

ومن الملاحظ أيضاً أن تلك العبارات التي قمنا بذكرها ، وإيرادها ، هي عبارات ذات مركز واحد ، وهناك عبارات ذات مراكز متعددة ، وتنقسم إلى قسمين هما:

أ. عبارات لا تتطابق مدلولات مراكزها كعبارة العطف.

ب. عبارات تتطابق مدلولات مراكزها كعبارة البذل.

كقول الفرزدق^(٢):

وَمَالِكَ أَلَّا تَمَلُّ الْأَرْضَ رَحْمَةً *** و(أنتَ ابنُ مروانَ) الهُمَامُ وَهَاشِم

فعبارة أنت ابن مروان تتطابق مدلول مركزها (الضمير أنت) ، ويمكن أن يتم به الاستبدال ولا يتغير المعنى ، فنقول : (ومالك ألاماً الأرض رحمة وأنت (الهمام وهاشم).

ومثال العبارة التي لا تتطابق مدلولات مراكزها :

كقول الفرزدق^(٣)

لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعِي بِالْحَيَاةِ وَقَطَّعْتُ *** حَوَامِلُهُ عَضَّ الْحَدِيدِ الْأَوْازِمِ

فعبارة (ضاق ذرعي) ، تختلف في معناها عن عبارة (قطعت حوامله) فلذلك لا تتطابق مدلولات مراكزها.

(١) شرح ابن عقيل ١/٥٤٣-٥٤٤.

(٢) المجلد الثاني / ٣٠١

(٣) المرجع السابق والصفحة

المطلب الثالث

العبارات اللامركزية

ويعتبر هذا النوع من العبارات لا مركزياً نظراً لعدم استطاعة أحد مكوناتها النهوض مكان العبارة كلها.

مثال ذلك: رأيت رجلاً (من الريف) . فالعبارة مكونة من أداة جر (من) والاسم المجرور بعدها (الريف) ، فلا أداة الجر ، ولا الاسم بعدها (الريف) يستطيع بمفرده ان يستبدل بالعبارة كلها (رأيت رجلاً) ، وإنما يتم الاستبدال ، في حالة دخول كلمة خارجية هي الصفة (ريفي).

ومثاله في شعر الفرزدق^(١)

أنتَ الَّذِي كَانَتْ تُوطِنُنَا *** تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا (عَلَى الصَّبْرِ)

فالعبارة (على الصبر) ، مكونة من الجار والمجرور ، ولا يستطيع أحد مكوناتها النهوض مكان العبارة كلها إلا إذا استبدلنا الجار والمجرور بكلمة هي الصفة لتصير (على الصبر) (صابرة) فتصير الجملة ترجوه أنفسنا (صابرة).

قال الفرزدق يمدح الحجاج بن يوسف^(٢)

بِسَيْفٍ بِهِ اللَّهُ تَضْرِبُ مَنْ عَصَى *** (عَلَى قِصْرِ) الْأَعْنَاقِ (فَوْقَ الْكَوَاهِلِ)

فعبارة الجار والمجرور (على قصر) لا يستطيع أحد مكوناتها النهوض مكان العبارة كلها ، إلا إذا استبدلنا الجار والمجرور بكلمة الصفة (قصيري)

(١) المجلد الأول ص ٢٦٦

(٢) المجلد الثاني ص ١٣٧.

فتصير الجملة (تضرب من عصى قصيري الأعناق). وكذلك عبارة (فوق الكواهل) لا يمكن أن يتم الاستبدال بأحد مكوناتها.

ومثال آخر قال الفرزدق^(١)

أُكْفِكُفُ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَنِّي *** وَمَا (بَعْدَ الْمَدَامِعِ) مِنْ مَلَامٍ

فالعبرة الظرفية (بعد المدمع) لا يستطيع أحد مكوناتها (بعد) التي تمثل الظرف والاسم بعدها ، النهوض مكان العبارة كلها. ولذلك فهي من العبارات اللامركزية.

(١) المجلد الثاني / ٢٩٠

المطلب الرابع

المواقع التي تشغلها عبارة شبه الجملة

تشغل عبارة شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور والظرف على مستوى العربية الفصحى مواقع نحوية عدة مثل:

١. موقع المسند.

٢. موقع الصفة.

٣. موقع الحال.

٤. موقع الصلة على رأي نحاة الكوفة ، كما أورد ذلك بعض النحويين^(١)، أما جمهور البصريين فإنهم يجعلون الجار والمجرور والظرف متعلقين بمحذوف تقديره "كائن" ، أو "استقر" ويقوم هذا المحذوف بشغل المواقع النحوية المذكورة^(٢) وقد ذكر ذلك ابن مالك في ألفيته قائلاً^(٣):

واخبروا بظرفٍ أو بحرفٍ جرٍّ *** ناوينَ معنَى "كائنٍ" أو استقرُّ

ويمكننا أن نمثل لهذه المواقع بأبيات من شعر الفرزدق

قال الفرزدق^(٤):

وحتى مَشَى الحاديّ البطيءُ يسوقها *** (لَهَا بَخْصٌ*) دامٍ ودأىٌ مُجْلِيفٍ

(١) شرح المفصل ٩٠-٩١ ، وشرح الكافية ١٩٢/١ وشرح ابن عقيل ٢١٠-٢١١.

(٢) المراجع نفسها.

(٣) شرح ابن عقيل ج ١/٢٠٩.

(٤) المجلد الثاني / ٢٧

* بخص: لحم الخف الدأى: فقار الظهر. المعجم الوسيط، مادة دأى، ص ٢٦٨ ، مجلف: مقشر، مادة جلف، المعجم الوسيط، ص ١٣٠.

فعبارة الجار والمجرور (لها) خبر مقدم، وهو مع المسند إليه في محل نصب حال، توضح حال الإبل التي أشار إليها بالضمير في يسوقها وهي من المواقع التي تشغلها عبارة شبه الجملة.

وقال^(١):

في الشركِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ (كَرِيمَةٍ) *** (تَعَلُّو الْقَبَائِلِ) كُلِّ يَوْمٍ فَخَارِ

فعبارة (تعلو) الظرفية المكونة من الظرف ، في محل جر صفة لكلمة (كريمة) وهي من المواقع التي تشغلها عبارة الظرف.

وقال^(٢):

أَلْكُنَى إِلَى رَاعِيِ الْخَلِيفَةِ* وَالَّذِي *** (لَهُ الْأَفْقُ) وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةَ نَوْرًا

فعبارة شبه الجملة "له" المكون من الجار والمجرور صلة الموصول "الذي" كما أشار إلى ذلك نحاة الكوفة وهي من المواقع التي تشغلها عبارة "شبه الجملة".

وقال^(٣):

تَبِعُوا رَسُولَهُمْ بِسُنَّتِهِ *** حَتَّى لَقَوْهُ وَهُمْ (عَلَى قَدْرِ)

(١) المجلد الأول / ٢٧٠

(٢) المرجع نفسه ٢٩٥ .

* راعي الخليفة : أراد به خالد بن عبد الله القرى الذي شق نهر المبارك

(٣) المرجع نفسه ٢٦٦ .

فعبارة (على قدر) المكونة من الجار والمجرور ، تشغل موقع المسند
"خبر المبتدأ".

ومما سبق يتضح لنا أن عبارة شبه الجملة المكونة من الجار
والمجرور، والظرف يمكن أن تشغل موقع المسند ، والصفة ، والحال، والصلة،
على مستوى العربية الفصحى.

المبحث الثالث

وحدة التركيب

ويشتمل على الآتي:

المطلب الأول: التركيب الفعلي

المطلب الثاني: التركيب غير الفعلي

المطلب الثالث: التوزيع الموقعي للتركيب

في هذا المبحث سنتناول دراسة التركيب ومكوناته ، وسنقوم بتقديم ذلك بأبيات من شعر الفرزدق موضحين فيها هذه المكونات.

تعريف التركيب:

"التركيب وحدة مركبة ، تتكون من كلمتين على الأقل ، بينهما ترابط، وهو أصغر من الجملة^(١)، أو هو مجموعة من الكلمات التي تشتمل على إسناد، وتكون متضمنة في جملة أكبر"^(٢).

والتركيب يتضمن طرفين أساسيين هما المسند ، والمسند إليه ، ويتم اختيار أحد الطرفين ، في ضوء العلاقات القائمة بينهما.

والتركيب بهذا المفهوم يطلق في النحو العربي ، على المركبات التي تشتمل على المركب الإسنادي^(٣) أو الإسناد الأصلي^(٤).

فنأخذ لذلك مثلاً قول الفرزدق^(٥):

(بَذَلُوا نَفُوسَهُمْ) مُخَاطَرَةٌ *** (وَهُمْ وَرَاءَ خَنَاقِ الْحَفْرِ)

من خلال البيت نجد أنّ التركيب بين القوسين (بذلوا نفوسهم) ، يتكون من مسند، وهو كلمة فعلية ، الفعل الماضي (بذل) مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والمسند إليه الضمير البارز (واو الجماعة) ويطلق عليه هنا "الفاعل"، كما نجد المكمل الذي ختم به التركيب وهو (نفوسهم).

ويسمى المسند إليه بالفاعل إذا:

(١) الخواص التركيبية لهجة أم درمان العربية : ص ٢٩.

(٢) بناء الجملة في لهجة الشايقية، ص ١١٥.

(٣) دراسات نقدية في النحو العربي: عبد الرحمن أيوب ص ١٢٩.

(٤) شرح الكافية: الرضى ٨/١.

(٥) المجلد الأول، ص ٢٦٧.

- كان مسنده كلمة فعلية مع مكمل أو بدونه ، كما في المثال السابق.
- أن يتقدم المسند على المسند إليه ، ومثاله قول الفرزدق^(١):
وكنا إذا (نامت كليباً) عن القرى *** إلى الضيف نمشي بالعبيط ونلحف*

وإذا اختل هذان الشرطان ، سمي المسند إليه المبتدأ.

وينقسم التركيب بحسب تكوين المسند إلى قسمين هما:

- أ. التركيب الفعلي وتمثله جملة (بذلوا نفوسهم) في البيت السابق.
- ب. التركيب غير الفعلي وتمثله جملة (وهم وراء خنادق الحفر).
- وسنقوم بدراسة هذين النوعين من التركيب ، وفقاً للعناصر المكونة لهما:
- ١- التركيب الفعلي: ويأتي هذا النوع من أنواع التركيب على صورتين:

١. تركيب فعلي فعله لازم.

٢. تركيب فعلي فعله متعدٍ.

(١) المجلد الثاني ص ٣٠.

المطلب الأول

التركيب الفعلي

أ- التركيب الفعلي ذو الفعل اللازم:

يتكون هذا التركيب من طرفين هما : المسند ، والمسند إليه ، ويمكن

بيان ذلك من خلال هذا البيت من شعر الفرزدق^(١):

به (اطمأنت قلوب) القوم إذ نشزت *** إذا الجبان رأى للموت ألواناً

يتكون التركيب في البيت السابق (اطمأنت قلوب) ، من مسند وهو الكلمة

الفعلية (اطمأن) ، نجده اتصلت به تاء التانيث ، التي دلت على تانيث الفاعل

بعدها ، والذي يمثل هنا المسند إليه ، وهو الكلمة الاسمية (قلوب) ، وهنا جاء

الفعل (اطمأن) فعلاً لازماً حيث لم يأت بالمفعول به، وقلوب مضاف والقوم

مضافاً إليه.

ب- التركيب الفعلي ذو الفعل المتعدي:

ويشمل التركيب الفعلي المتعدي إلى مفعول واحد ومثاله قول الفرزدق^(٢)

(رمتني بالثمانين الليالي) *** و(سهم الدهر أصوب) سهم رمي

يتكون التركيب (رمتني بالثمانين الليالي)، من كلمة فعلية وهي (رمى)،

والنون للوقاية ، والضمير الياء مفعول به ، ويمثل المسند ، أما المسند إليه فهو

كلمة (الليالي) وتعدي هذا الفعل (رمى) إلى مفعول به واحد. أما التركيب في

(١) المرجع السابق ص ٣٣٩.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٩١.

الطرف الثاني للجملة المركبة فهو تركيب اسمي ، عُطِفَ على التركيب الفعلي
بواو العطف.

ج- التركيب الفعلي ذو الفعل المتعدي إلى مفعولين:

وينقسم إلى قسمين:

١/ تركيب فعلي فعله متعدٍ إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

٢/ تركيب فعلي فعله متعدٍ إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

أ. التركيب الفعلي ذو الفعل المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر،
ومثاله: قول الفرزدق^(١)

ومِنَّا الَّذِي (أَعطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً *** أُسَارَى تَمِيمٍ) وَالْعُيُونُ دَوَامِعُ

فالتركيب (أعطى الرسول عطية أسارى تميم) ، تركيب فعلي ، يتكون
من كلمة فعلية ، وهي (أعطى) ، وهي المسند ، وهو فعل تعدى إلى مفعولين
هما: (عطية، أسارى) ، ونجد المفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر. والمسند
إليه الرسول (الفاعل).

ب. التركيب الفعلي ذو الفعل المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

قال الفرزدق^(٢):

وقد خِفْتُ حَتَّى لَوْ (أَرَى المَوْتَ مُقْبِلًا) *** لِيَأْخُذَنِي وَالمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهُ

(١) المجلد الأول / ٤١٨.

(٢) المرجع السابق ص ٢٥١.

فالتركيب (أرى الموت مقبلاً)، تركيب فعلي، يتكون من كلمة فعلية وهي (أرى)، وهي المسند، وهو فعل متعدٍ، تعدى إلى مفعولين هما: (الموت، مقبلاً)، ونجد أن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. وهنا حذف المسند إليه، الفاعل.

ومن خلال الأمثلة السابقة يتضح لنا الملاحظات الآتية:

١. أمثلة المجموعة (أ) تمثل التركيب الفعلي الذي شغل فيه المسند بكلمة فعلية، فعلها لازم ، اتصلت به تاء التانيث ، الدالة على الفاعل المؤنث بعدها.

٢. أمثلة المجموعة (ب) ، تمثل التركيب الفعلي الذي شغل فيه المسند بكلمة فعلية فعلها متعدٍ ، اتصلت به تاء التانيث في أوله دلالة على تانيث الفاعل.

٣. أمثلة المجموعة (ج) ، تمثل التركيب الفعلي الذي شغل فيه المسند بكلمة فعلية فعلها تعدى إلى مفعولين:

أ. ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

ب. أصلهما مبتدأ وخبر.

ففي هذين المثالين ، تطابق المسند مع المسند إليه من حيث الشخص والعدد.

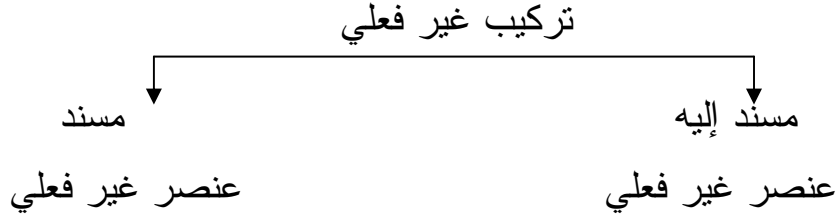
٤. المسند في التركيب الفعلي يمكن أن يتألف من كلمة فعلية ، يلحقها ضمير في أولها، أو في آخرها دلالة على المسند إليه أو يتألف من كلمة فعلية + مكمل ، كما في التركيب الفعلي ذو الفعل المتعدي .

المطلب الثاني

التركيب غير الفعلي

هو التركيب الذي يكون فيه المسند إليه ، عنصراً غير فعلي ، سواء كان كلمة، أو عبارة ، ويتألف هذا التركيب من طرفين ، أولهما المسند إليه، وثانيهما المسند، وهما الطرفان المكونان لهذا النوع من أنواع التركيب.

ويمكن توضيح ذلك بالآتي:



والمسند إليه يمكن أن يشغل بكلمة اسمية كما في هذا البيت
قال الفرزدق^(١):

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ (تَمِيمٌ أَبُوهُمْ) *** وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ (عِرَاضُ الْمُبَارِكِ)

هذا التركيب في صدر البيت (تَمِيمٌ أَبُوهُمْ) ، جاء تركيباً غير فعلي، شغل المسند إليه بكلمة اسمية وهي (أبوهم) كلمة اسمية مضافاً إليها الضمير هم والمسند كذلك كلمة اسمية (تَمِيمٌ). أما عجز البيت ففيه تركيب شغل المسند إليه بضمير وهو (هم) في حين أتى المسند عبارة ، مكونة من المضاف (عِرَاضُ) والمضاف إليه (المبارك).

ويمكن ملاحظة الآتي من خلال البيت السابق:

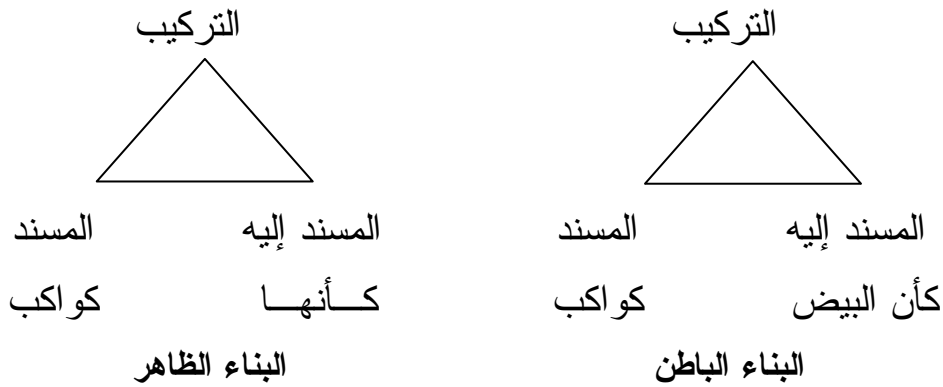
(١) المجلد الثاني ص ٥٧.

١. في صدر البيت جاء المسند إليه كلمة اسمية، والمسند كذلك وتطابق كل من المسند إليه، مع المسند في العدد والنوع والجنس. أما عجز البيت فنجد أن المسند إليه شغل بضمير في حين أن المسند جاء عبارة إضافة، وفصل بينهما بمكملات. ٢. يمكن ان يتقدم المسند على المسند إليه ، وهذه ظاهرة ملاحظة في شعر الفرزدق، ومن أنواع التركيب الذي ورد فيه المسند إليه غير فعلي (ضمير) نجد قول الفرزدق^(١):

وَبِيضٍ عَلَاهُنَّ الدَّجَالُ (كَأَنَّهَا) *** كَوَاكِبٌ يَجْلُوهَا لِسَارٍ ظَلَامُهَا

ففي التركيب الذي بين القوسين (كأنها كواكب) نجد أن المسند إليه شغل بضمير متصل وهو اسم كأن يعود على البيض ، في حين أن المسند جاء كلمة اسمية، وهي خبر كأن (كواكب).

ويمكن بيان ذلك بالآتي:



فهنا في هذا التركيب فنجد أنه تم تحويل البناء الباطن (كأنّ البيض) إلى البناء الظاهر (كأنها) ، عن طريق عملية الاستبدال ، حيث أُستبدل الاسم بالضمير المتصل في كأن للدلالة على البيض.

(١) المجلد الثاني ص ٢٤٠

ومما سبق يتضح لنا الآتي:

١. تم التطابق بين المسند والمسند إليه من حيث الشخص والعدد والنوع.
٢. تقدّم المسند على المسند إليه ، وهي ظاهرة نجدها كثيراً في شعر الفرزدق، مثال لذلك:

قال الفرزدق^(١):

هَجَاؤُكُمْ قَوْمًا (أَبُوهُمُ مُجَاشِعٌ) *** (لَهُ الْمَأْثَرَاتُ) الْبَيْضُ ذَاتُ الْمَكَارِمِ

ففي هذا البيت تركيبان، الأول في صدر البيت وهو (أبوهم مجاشعُ)، جاء المسند فيه متقدماً على المسند إليه ، متصلاً به ضمير(هم)، وميم الجمع، أمّا في عجز البيت فنجد أنّ المسند (له) والمكون من حرف الجر والضمير بعده متقدماً على المسند.

ونلاحظ هنا تقدم الجار والمجرور شبه الجملة (المسند) على المسند إليه وهو (المأثراتُ) ، رغم أن المبتدأ المؤخر معرفة وليس نكرة ، وذلك نجده كثيراً في بناء الجمل عند الشاعر الفرزدق ، وهو كثيراً ما يخالف البناء الأصلي للجملة، حيث يقدم ويؤخر. وهذه ملاحظة نلاحظها كثيراً في شعره.

(١) المرجع السابق ص ٢٤٥.

المطلب الثالث

التوزيع الموقعي للتركيب

تناولنا فيما سبق تعريف التركيب ومكوناته من حيث البناء الداخلي،
وهنا في هذا المطلب سنتناول التوزيع الموقعي للتركيب.

والتوزيع الموقعي ، يعني المواقع النحوية التي يمكن للوحدة البنائية ، أن
تأتي شاغلة لها وفق هذا المعيار.

ويمكن تقسيم التركيب إلى نوعين هما:

١. التركيب المستقل.

٢. التركيب غير المستقل.

ويعرّف التركيب المستقل بأنه " التركيب الذي يمكن أن يقوم بدور جملة
تامة في اللغة، أو هو التركيب الذي له شكل ملائم ، لأن يقوم بدور جملة
بسيطة^(١).

مثال للتركيب المستقل:

وَكُنَّا إِذَا (نَامَتْ كَلِيبُ) عَنِ الْقَرَى *** إِلَى الضَيْفِ نَمَشِي بِالْعَبِيْطِ وَنَلْحَفُ

فهذا التركيب (نامت كليب) ، صالح لأن يكون جملة بسيطة ، وقد أتى
هذا التركيب، مكوناً من مسند ، وهو الكلمة الفعلية (نام) ، ومسند إليه (كليب)،
وهذا التركيب أتى منفرداً غير متوقف على تركيب آخر.

أما التركيب غير المستقل:

(١) بناء الجملة في لهجة الشايقية : ٢٧٢

فهو التركيب الذي لا تتوفر فيها خواص التركيب المستقل.

والتركيب غير المستقل مع العبارة ، فكلاهما يتألف من مجموعة كلمات، في عجزها من النهوض -بمفردهما- أن تقوم بدور جملة تامة ، وإن كانا يشغلان بعض المواقع التي شغلتها الكلمة ، في بناء الجملة ، وهو ما اصطاح نحائنا القدامى على تسميته " بالجمال التي لها محل من الإعراب^(١).

وذلك لأن بوسع هذه التراكيب ، حسب قانون الاستبدال ، ان يستبدل بها مستوى أدنى من المستويات البنائية الأخرى ، كالعبارة أو الكلمة^(٢).

مثال للتركيب غير المستقل من شعر الفرزدق

(بَذَلُوا نَفْسَهُمْ) مُخَاطَرَةٌ *** (وَهُمْ وَرَاءَ خَنَاقِ الْحَفْرِ)

يضم هذا البيت تركيبين ، هما (بذلوا نفوسهم) ، و(وهم وراء خنادق الحفر)، فالأول تركيب مستقل + مكمل ، وبإمكانه ان يؤلف جملة تامة ، أما الثاني فلا يؤلف جملة بسيطة ، ويعتمد في وروده على وجود تركيب آخر ، هو التركيب المستقل. ويسمى هذا التركيب جملة مركبة ربطت بسابقتها بواو الحال.

والجدير بالذكر أن نشير هنا ، إلى أن النحاة العرب ، قد أوردوا شيئاً شبيهاً بهذا التقسيم للتركيب من حيث الاستقلال ، وعدمه ، إذ ذكروا أن الإسناد الأصلي، الذي يقابل مفهوم التركيب عند اللغويين المحدثين ينقسم إلى قسمين هما:

١. اسناد أصلي مقصود لذاته ، ويعادل هذا مفهوم التركيب المستقل عند المحدثين.

(١) مغني اللبيب : ٤٢٧ وما بعدها.

(٢) Blomfield ٢٤٧-٢٤٨

٢. اسناد أصلي غير مقصود لذاته ، ويقابل هذا مفهوم التركيب غير المستقل عند المحدثين.

١/ التركيب المستقل :

والتركيب المستقل من حيث التوزيع الموقعي يصلح لأن يكون :

١- جملة البسيطة:

أ. (نامت كليب عن القرى).

ب. (تميم أبوهم).

ج. (تعرف البطحاء وطأته).

فالمثال الأول ، جملة بسيطة مؤلفة من مسند إليه (كلمة اسمية) "كليب" ومسند (كلمة فعلية نام) ، وهذه الجملة تساوي التركيب المستقل الفعلي، أما المثال الثاني، فهو من نوع التركيب المستقل غير الفعلي ، الذي يؤلف جملة بسيطة، وجاء مكوناً من مسند إليه (كلمة اسمية) ، (تميم) ، ومسنداً (كلمة اسمية أبوهم)، والمثال الأخير كالمثال الأول ، من نوع التركيب المستقل الفعلي، إلا أن الفعل فيه أتى مضارعاً ، وهذا التركيب يساوي الجملة البسيطة ، إذ إنه يتكون من مسند إليه ، ومسند.

والتركيب المستقل من نوع المركبات اللامركزية ، التي لا يتأتى استبدالها، بواحد من مكوناتها ، فالتركيب (بذلوا) ، لا يمكن للمسند إليه (واو الجماعة)، أو المسند الفعل (بذل) ، أن يحل محل التركيب بأسره.

٢- التركيب غير المستقل:

يشغل التركيب غير المستقل المواقع النحوية الآتية:

١ . موقع المسند إليه:

قال الفرزدق^(١)

أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا وَقَدْ بَلَغْتَ *** مِّنَّا الْفَنَاءَ (ونحنُ في دُبرِ)

اشتمل البيت على تركيب غير مستقل ، وهو (نحن في دبر) ، والذي يشغل موقع المسند إليه فيه الضمير (نحن) ، أما المسند فيمثله الجار والمجرور (في دبر) ، والذي يمكن أن يستبدل به التركيب ، وهو عبارة الجار والمجرور والتركيب غير المستقل هنا ، شاغل لموقع الحال.

٢ . موقع المسند :

قال الفرزدق^(٢):

والشَّيْبُ (ينهُضُ في السَّوَادِ) كَأَنَّهُ *** لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ

يشتمل البيت على تركيب غير مستقل وهو (ينهُض في السواد)، حيث تمثل الجملة الفعلية من الفعل (ينهُض) والفاعل بعدها ، تمثلان خبر المبتدأ (الشيب)، وهو هنا المسند إليه. ويمكن أن يستبدل هذا التركيب غير المستقل بكلمة تكون شاغلة لموقع خبر المبتدأ وذلك كالاتي:

| | |
|------------|----------------------|
| والشَّيْبُ | ينهُضُ في السَّوَادِ |
| والشَّيْبُ | ناهض |

(١) المجلد الأول ص ٢٦٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٧٢

٣. موقع فعل الشرط:

قال الفرزدق^(١):

متى (تأتي) الرُصافة (تستريح) *** من التّهجيرِ والدّبرِ الدوامي

يشتمل البيت على تركيبين ، غير مستقلين ، يشغل الأول (تأتي)، فعل الشرط، المجزوم بحذف النون لأنه اتصلت به ياء المخاطبة، كما نجد التركيب الثاني (تستريح)، يمثل جواب الشرط، وحذفت منه النون كذلك، لأنه اتصلت به ياء المخاطبة.

وهذا البيت من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك، والبيت يسبقه بيت آخر يخاطب فيه ناقته ، حيث كانا مرتدّفين هو وجرير على ناقه ، ونزل جرير لقضاء حاجته ، فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال^(٢):

إلام تَلَفَّتَيْنَ وَأَنْتِ تَحْتِي *** وخيرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي

٤. موقع الحال: قال الفرزدق^(٣):

إنّ ابن ليلى بأرضِ النيل أدركهُ *** (وهُم سِراعٌ) إلى معروفه القدر

ففي عجز البيت تركيب غير مستقل وهو (وهم سراعٌ) ، ويشغل هذا التركيب موقع الحال من الجملة قبله ، وقد ربطت الجملة بسابقتها بواو الحال والضمير بعده.

هذه هي أهم المواقع التي يمكن أن يشغلها التركيب غير المستقل، والتي أكتفينا بإيراد أمثلة مختصرة لها ، وهناك مواقع كثيرة ، لم نأت بها خوفاً من التطويل.

(١) المجلد الثاني ٢٩٢ . وانظر تاريخ النقائض : أحمد الشايب ص ٣١٠.

(٢) المرجع السابق والصفحة

(٣) المجلد الأول ص ١٨٦.

٥. موقع المفعول به:

قال الفرزدق^(١):

رَأَيْتُ تَمِيمًا (يَجْهَشُونَ) إِلَيْهِمْ *** إِذَا الْحَرْبُ هَزَّتْهَا كَتَائِبُهَا الْخُضْرُ

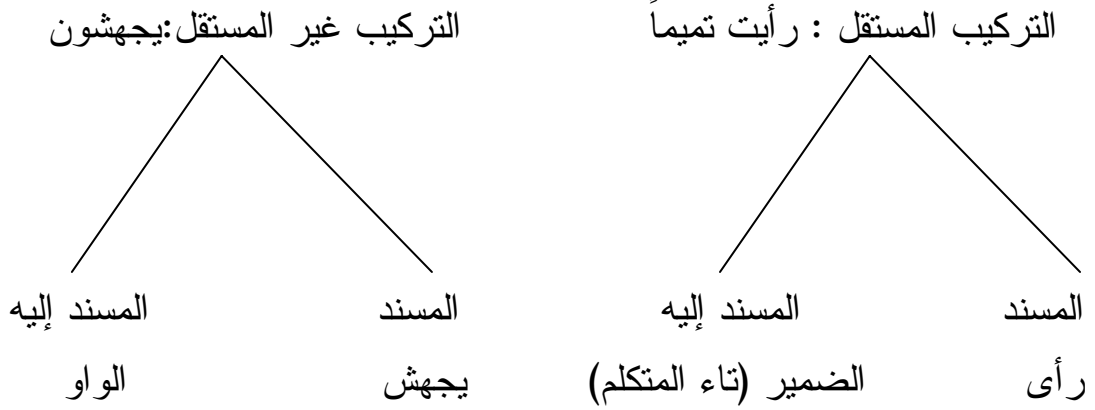
البيت يحتوي على تركيب غير مستقل ، وهو (يجهشون) ، والذي يقع موقع المفعول به الثاني للفعل رأى. ويمكن أن يتم استبدال هذا التركيب بكلمة تحل محله وذلك على النحو التالي:

رَأَيْتُ تَمِيمًا يَجْهَشُونَ :

رَأَيْتُ تَمِيمًا (جاهشين) (كلمة)

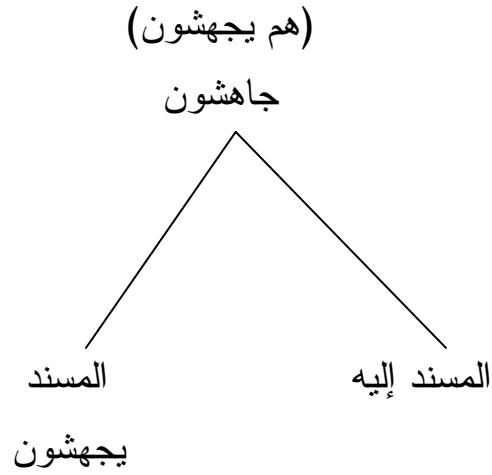
فتم استبدال هذا التركيب ، بمستوى أدنى من المستويات البنائية ، وهو الكلمة.

مثال لقانون الاستبدال



(١) المرجع السابق ص ٢٥٤.

ف عند تحويل التركيب غير المستقل إلى:



نجد أن التركيب تم فيه الاستبدال والحذف بحذف المسند إليه.

مما سبق يتضح لنا أن التركيب غير المستقل يمكن أن يشغل مواقع منها:

١. موقع الحال.
٢. خبر المبتدأ.
٣. فعل الشرط وجوابه.
٤. موقع المفعول به.

كما يمكن أن يتم الاستبدال بين هذا التركيب، والمستويات البنائية الصغرى كالكلمة ويستقيم المعنى.

الفصل الثالث

بناء الجملة المركبة

ويشتمل على الآتي:

- المبحث الأول : الجملة المركبة والربط بين طرفيها :
- المبحث الثاني : الجملة المركبة من حيث التجانس وعدمه:
- المبحث الثالث : التغيرات التحويلية في الجملة المركبة :

المبحث الأول

الجملة المركبة والربط بين طرفيها

ويشتمل على الآتي:

- المطلب الأول : أدوات الربط في الجملة المركبة
- المطلب الثاني : الجملة المركبة التي تربط بين جزأها أداة ربط .
- المطلب الثالث : الجملة المركبة التي لا تربط بين جزأها أداة ربط.

المطلب الأول

أدوات الربط في الجملة المركبة

تنقسم الجملة المركبة من حيث ظهور الأداة الرابطة ، أو عدم ظهورها إلى قسمين :

أولاً : جمل مركبة يتم الربط بين طرفيها بأداة من أدوات الربط العطفية ، أو الاستدراكية .

ثانياً : جمل مركبة يتم الربط بين تراكيبها دون استعمال هذه الأدوات .

وهذه الأدوات تعتبر العنصر الرابط بين أجزاء الجملة^(١)، وحدات بنائية لا تقبل التصريف، وهي كلمات جامدة ، لم تشتق من كلمات أخرى ، ولا تشتق منها كلمات^(*).

ولقد أشار علماء النحو القدامى إلى مهمة الربط التي يقوم بها (الحرف) أثناء حديثهم عن أقسام الكلام ، فالمعاني كما يقول ابن هشام : " ثلاثة: ذات، وحدث، ورابطة للحدث بالذات ، فالذات الاسم ، والحدث ، والفعل ، والرابطة الحرف"^(٣).

وإلى ذلك أشار ابن السيد ، عندما قال : (بأنه لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام إنها ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ويسمى الاسم كلمة ، والفعل كلمة ، ويسمى الحرف أداة ورابطاً^(٤)).

(١) اللغة العربية : تمام حسان - ص ١٢٥ .

(*) انظر ص ٧٠ من البحث، (مزايا الأدوات)

(٣) شذور الذهب : ابن هشام - ص (١٣ - ١٤)

(٤) الاقتصاب : ابن السيد - ص (١٩) .

أدوات الربط العطفية:

ونعنى بها تلك الأدوات التي تربط بين وحدتين من وحدات الكلام ، بينهما تساوٍ - دقيق - في الجانب النحوى ، سواء أكانتا جملتين ، أم عبارتين ، أم كلمتين ، وتتقسم هذه الأدوات إلى نوعين هما :

(١) أدوات الربط العطفية .

(٢) أدوات الاستدراك .

أولاً : أدوات العطف : وهي عند الأزهرى نوعان: أولاً: ما يقتضى التشريك في اللفظ بوجود الإعراب ، وفي المعنى ، إما مطلقاً من غير قيد ، وهي أربعة (الواو ، الفاء ، وثم ، حتى) ، وإما مقيداً بقيد وهو اثنان : (أو ، وأم) ، فشرطهما في اقتضاء التشريك لفظاً ومعنى أن لا يقتضيا إضراباً .

ثانياً: ما يقتضى التشريك في اللفظ دون المعنى ، إما لكونه يثبت لما بعده ، ما ينتقى عما قبله ، وهو (بل) عند الجميع من النحويين ، و (لكن) ، عند سيبويه ، وموافقيه ، وإما لكونه بالعكس ، وهو أن ينتقى عما بعده ، ما ثبت لما قبله وهو : (لا) عند النحاة^(١).

ويتفق الزجاج مع الأزهرى في إحصاء هذه الحروف ، ويقول: (اعلم أن هذه الحروف تعطف ما بعدها على ما قبلها فتصيره على مثل حاله ، من الإعراب ، فإن عطفت على مرفوع فارفع ، أو على منصوب ، فانصب ، أو على مخفوض ، فاخفض ، أو على مجزوم فاجزم ، كقولك : (رأيت زيدا وعمراً) ، و (مررت بزيدٍ وعمراً) و (جاءني محمدٌ وعبد الله) ، وكذلك ما أشبهه^(٢).

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح: الأزهرى ٢ / (١٣٤ - ١٣٥) .

(٢) الجمل في النحو : الزجاج - ص (١٧) - وانظر : التطور النحوى برجستراسر - ص (١٧٨) .

أما ابن عقيل، فيقول : (حروف العطف على قسمين : أحدهما : ما يُشترك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً ، أي لفظاً وحكماً، وهي : (الواو)، نحو: (جاء زيدٌ وعمروُ) ، و ثم نحو: (جاء زيدٌ ثم عمروُ) والفاء نحو: (جاء زيدٌ فعمروُ) ، وحتى نحو (قدمَ الحجاجُ حتى المشاةُ) ، وأم نحو: (أزيدٌ عندك أم عمرو ؟) أو نحو : (جاء زيدٌ أو عمروُ)^(١).

فابن عقيل هنا عدَّ حرفيَّ العطف (أم ، و أو) ، ضمن مجموعة الحروف التي يشترك فيها المعطوف مع المعطوف عليه ، لفظاً وحكماً ، دون قيد . في حين نجد أن الأزهري وضع لهذين الحرفين قيداً في اقتضاء التشريك لفظاً ومعنىً.

والثاني:

ما تشرك لفظاً فقط ، وهو المراد من قول ابن مالك^(٢) واتبعت لفظاً فحسب ، : بل ، ولا ، لكن ، كـ (لم يبدُ امرؤٌ لكن طلاً) وهذه الثلاثة : (بل ، لا ، لكن) ، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه ، لا في حكمه ، نحو : (ما قام زيدٌ بل عمروُ) ، و (جاء زيدٌ لا عمروُ) ، و (لا تضرب زيداً لكن عمراً) .

وأدوات الربط العطفية هذه تربط أو تستخدم للربط بين وحدتين متساويتين من الوحدات ، نمثل لهما بالآتي :

(١) الربط بين كلمتين متجانستين مثال ذلك قول الفرزدق^(٣)

(١) شرح ابن عقيل: مرجع سابق - ج ٢ - ص (٢٢٥) .

(٢) المرجع السابق والصفحة

(٣) المجلد الأول - ص (٢٧١)

لِيَبِّكَ عَلَى سَلْمٍ (يَتِيمٌ) وَ (بَائِسٌ) *** وَمُسْتَنْزِلٌ^(*) عَنْ ظَهْرِ^(*) سَاطٍ مُثَابِرٍ^(*)

البيت يحتوى على كلمتين عُنِطَتِ الثانية على الأولى بأداة العطف (الواو).
ونلاحظ هنا في صدر البيت أن الأمر جاء في الفعل (لبيك)، جاء بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر .

(٢) الربط بين عبارتين متجانستين في الغالب ، مثال ذلك : قول الفرزدق^(١)
جَعَلَ الْإِلَهَ لَنَا خِلَافَتَهُ *** (بُرْءَ الْقُرُوحِ) وَ (عِصْمَةَ الْجَبْرِ)

فنجد في البيت عبارتين هما:(بُرْءَ الْقُرُوحِ) وَ (عِصْمَةَ الْجَبْرِ)، وهما عبارتان تتألفان من مضاف ومضاف إليه، والرابط بينهما هو أداة العطف (الواو).

(٣) الربط بين تركيبين متجانسين ، مثال ذلك : قال الفرزدق^(٢):
وَ (أَخَذْتَ عَدْلًا) مِنْ أَبِيكَ لَنَا *** وَ (قَلَعْتَ عَنَّا) كُلَّ ذِي كِبَرٍ

ففي البيت تركيبان هما : (أَخَذْتَ عَدْلًا) ، وهو المعطوف عليه ، وأداة الربط العاطفة هي (الواو) ، أما المعطوف فهو التركيب (قَلَعْتَ عَنَّا).

ومن الملاحظ في شعر الفرزدق كثرة العطف بالواو، إذ إنها تحتل الصدارة في الأدوات العاطفة عنده، كما نجد أن التراكيب المعطوفة كثيرة في شعره.

* مستنزل : الذي أستنزل عن ظهر فرسه وأسر . مختار الصحاح، مادة نزل، ص ٦٥٥.

* ساطٍ : الفرس البعيد الخطو، مادة سطا، لسان العرب، ج ٧، ص ١٨٥.

* مثابر : الملح في جريه، المعجم الوسيط، باب الناء، ص ٩٣.

البيت من قصيدة للفرزدق يرثي فيها سلم بن زياد ابن أبيه ، يقول فيه . إن سلم هذا كان يعين البائس واليتيم والمظلوم كما كان ينجد كل من أُسر وظلم ، وهذا يعنى أنه فقده هؤلاء جميعهم ، لأنه صاحب مروءة ونجده .

(١) المجلد الأول - ص (٢٦٤)

(٢) المرجع السابق - ص (٢٦٥)

٢) أدوات الاستدراك :

تختلف هذه الأدوات ، عن أدوات العطف في أن أدوات العطف تربط بين وحدتين متجانستين من الوحدات البنائية ، (كلمة ، عبارة ، تركيب)، أما أدوات الاستدراك فلا تربط إلا بين تركيبين مستقلين ، مستخدماً فيه أداة الإستدراك (لكن)، والملاحظ أن هذه الأداة لا تقتضي التشريك في المعنى .

قال الفرزدق^(١)

(تُخَاضُ مِياةً) لا غُموَرَ لِمائِها *** (ولكنّ) كَلَباً لا تُخاضُ بِحوَرِها

فهنا استخدم الشاعر أداة الربط (لكنّ) للربط بين جزأي الجملة .

(١) المرجع السابق - ص (٢٥٨) .

المطلب الثاني

الجملة المركبة التي تربط بين جزأها أداة ربط

سنتناول في هذا المطلب الجملة المركبة التي رُبط بين جزأها بأداة من أدوات الربط ، وسنأخذ لذلك مثالاً :

قال الفرزدق^(١)

(هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ)، و(أَنْتَ بَدْرٌ) *** بِهِ بِاللَّيْلِ يُدَلِّجُ كُلُّ سَارٍ

فالبيت يحتوى على جملتين اسميتين بسيطتين هما :

الجملة الأولى (هما قمرًا السماء)

الجملة الثانية (أنت بدرٌ)

والقواعد التوليدية الأساسية التي تحكم توليد هذه الجملة المركبة ، تأتي

على النحو الآتي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← ضمير + كلمة اسمية+كلمة اسمية+ أداة ربط + ضمير + كلمة اسمية

ج ← هما + قمران + السماء + و + أنت + بدر

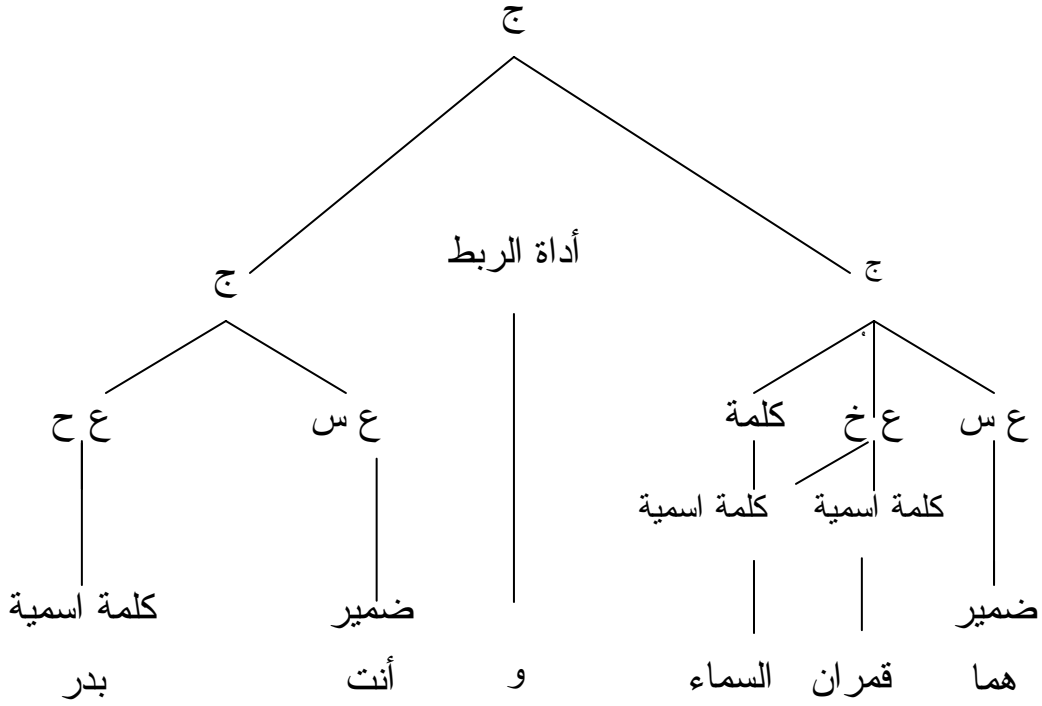
(١) المجلد الأول - ص (٢٩٢)

البيت من قصيدة له مدح فيها عمر بن عبد العزيز، وعبد الله بن عمر بن عثمان وتشير عبارة هما قمرًا السماء، لعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان.

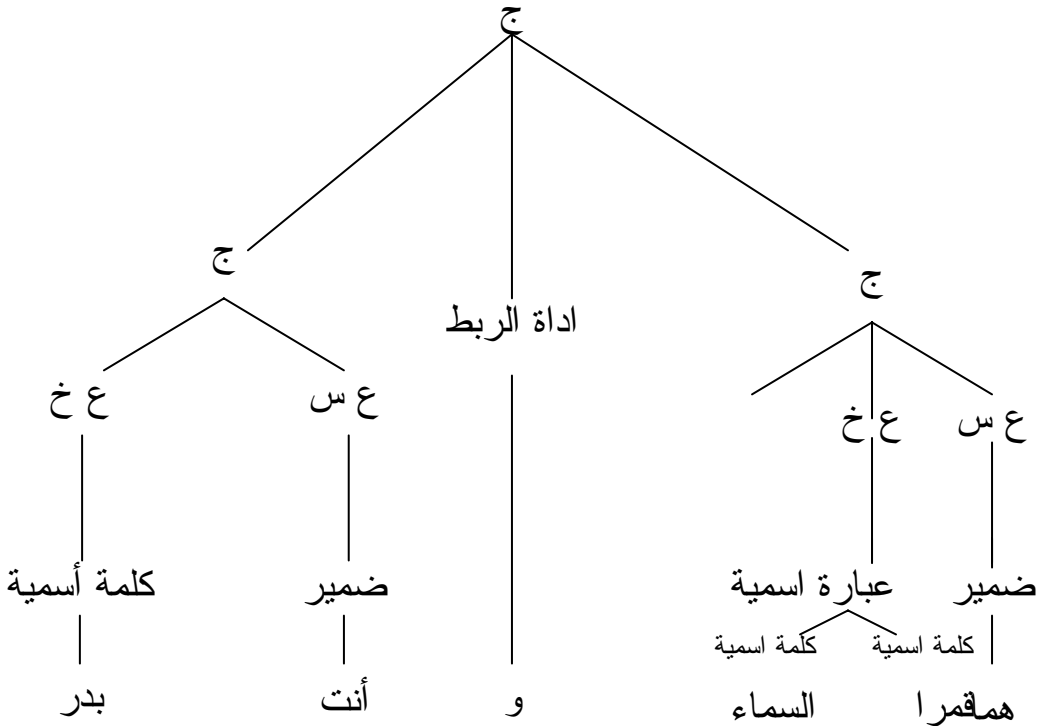
ج ← هما قمر السماء وأنت بدر

ويمكن بيان البنائين الباطن والظاهر لهذه الجملة المركبة للوقوف على عناصرها المحذوفة ، من خلال المشجرين التاليين:

البناء الباطن :



البناء الظاهر :



من خلال المشجرين يتضح لنا الآتي:

(١) تمّ الربط بين الجملتين باداة الربط (الواو) .

(٢) كلٌّ من الجملتين تكونتا من مبتدأ وخبر ، ففي الجملة الأولى : (هما قمرا السماء) نجد أن المبتدأ يمثله الضمير (هما) في حين نجد أن الخبر، عبارة اسمية: (قمرا السماء) والتي حذفت منها نون (قمران) المثنى للإضافة. وتمّ هذا الحذف وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف .

ويمكننا أن نأخذ مثلاً آخر للوقوف على العناصر المحذوفة فيه ، والتي تمّ حذفها في البناء الظاهر .

قال الفرزدق (١)

(والحَوْفَزَانُ مُسَوِّمٌ أَفْرَاسُوه) *** و(المَحْصَنَاتُ حَوَاسِرُ الْأَبْكَارِ)

فالجمله مركبة من جملتين اسميتين هما :

الجملة الأولى : (الحوفزانُ مُسَوِّمٌ) ، وهي جملة اسمية بسيطة.

الجملة الثانية : (المحصناتُ حواسرُ الأَبْكَارِ) ، وهي جملة اسمية بسيطة،

وقد تم الربط بين الجملتين بأداة الربط الواو .

فالجمله الأولى تكونت من مبتدأ وهو (الحوفزان) ، وخبر وهو كلمة

اسمية (مُسَوِّمٌ) ، أما الجملة الثانية ، فتكونت من مبتدأ وهو كلمة اسمية

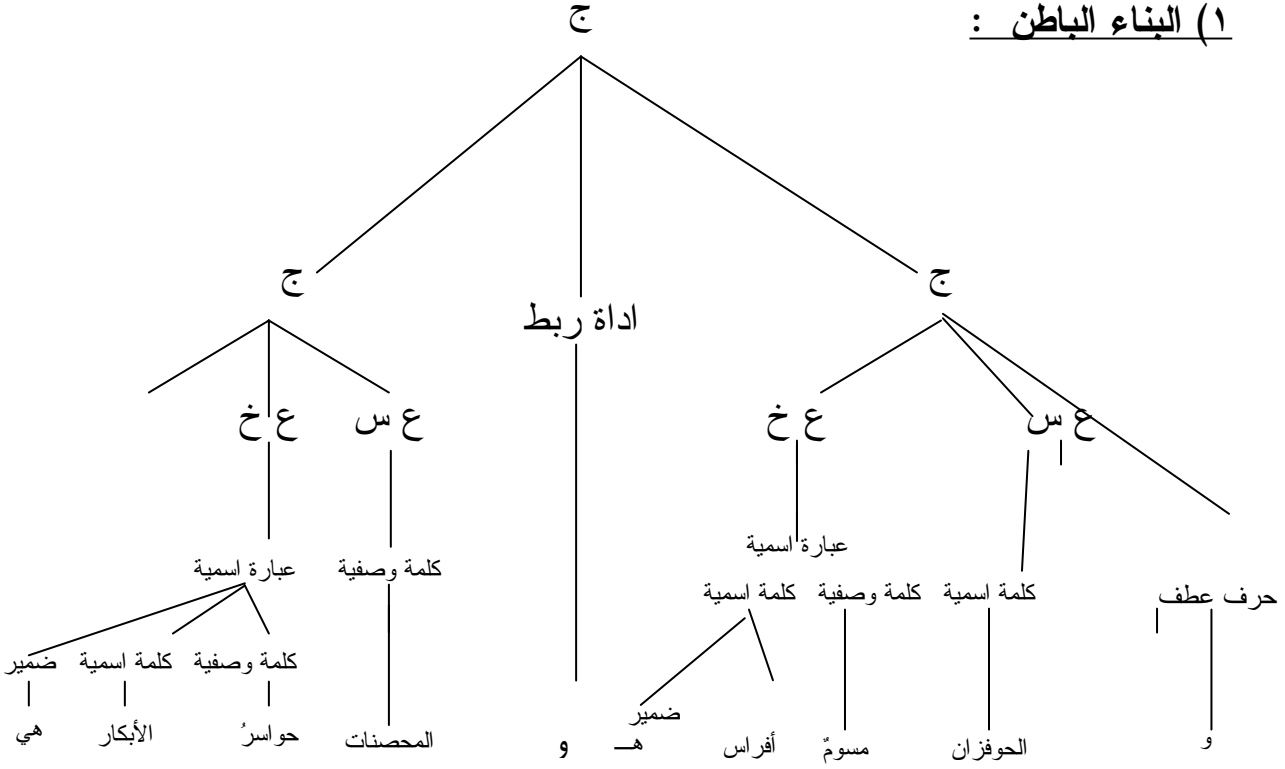
(المحصنات) وخبر وهو كلمة وصفية أيضاً وهو (حواسرُ) .

ويمكن بيان البنائين الباطن والظاهر لهذه الجملة المركبة ، للوقوف على

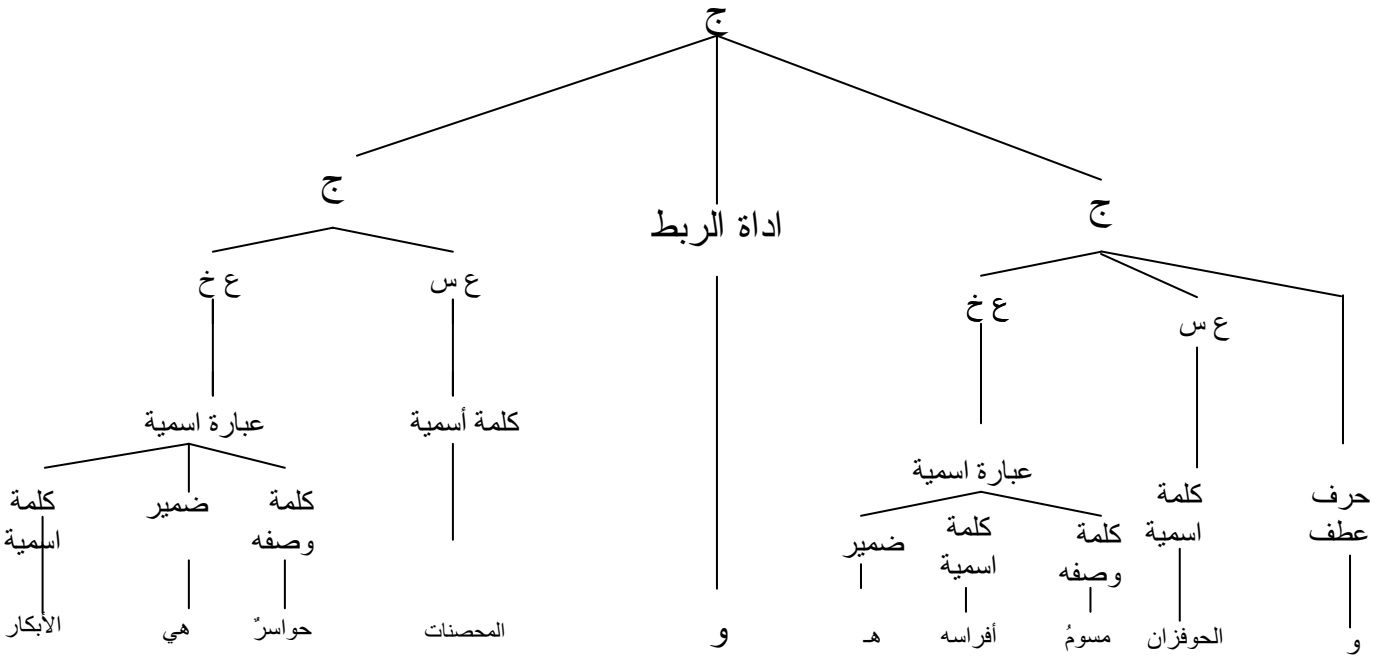
عناصرها التي تم حذفها في البناء الظاهر من خلال المشجرين التاليين :

(١) المجلد الأول - ص (٣٥٩)

(١) البناء الباطن :



(٢) البناء الظاهر :



وبعد تحليل البناءين الباطن والظاهر ، اتضح لنا أنه تمّ استبدال الضمير المتصل في البناء الباطن، إلى ضمير منفصل في البناء الظاهر، وتم ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال.

المطلب الثالث

الجملة المركبة التي لا تربط بين جزأها أداة ربط

وهذا مثال للجملة المركبة ، تم الربط بين طرفيها بالربط السياقي دون الأداة ، وذلك كثير في شعر الفرزدق .

قال الفرزدق^(١).

نُعْجَلُ لِلضَيْفَانِ فِي الْمَحَلِّ بِالْقَرَى *** قِدُورًا بِمَعْبُوطٍ^(*) تُمَدُّ وَتُغْرَفُ

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

ج ← كلمة فعلية + ضمير + عبارة جار ومجرور + كلمة اسمية + كلمة

فعلية + ضمير

ج ← نُعْجَلُ + نحن + للضيفان + قِدُورًا + تُمَدُّ + هي

ج ← نُعْجَلُ للضيفان قِدُورًا تُمَدُّ وتُغْرَفُ

ويمكن تحليل الجملتين للوقوف على البناءين الباطن والظاهر من خلال

المشجرين الآتيين :

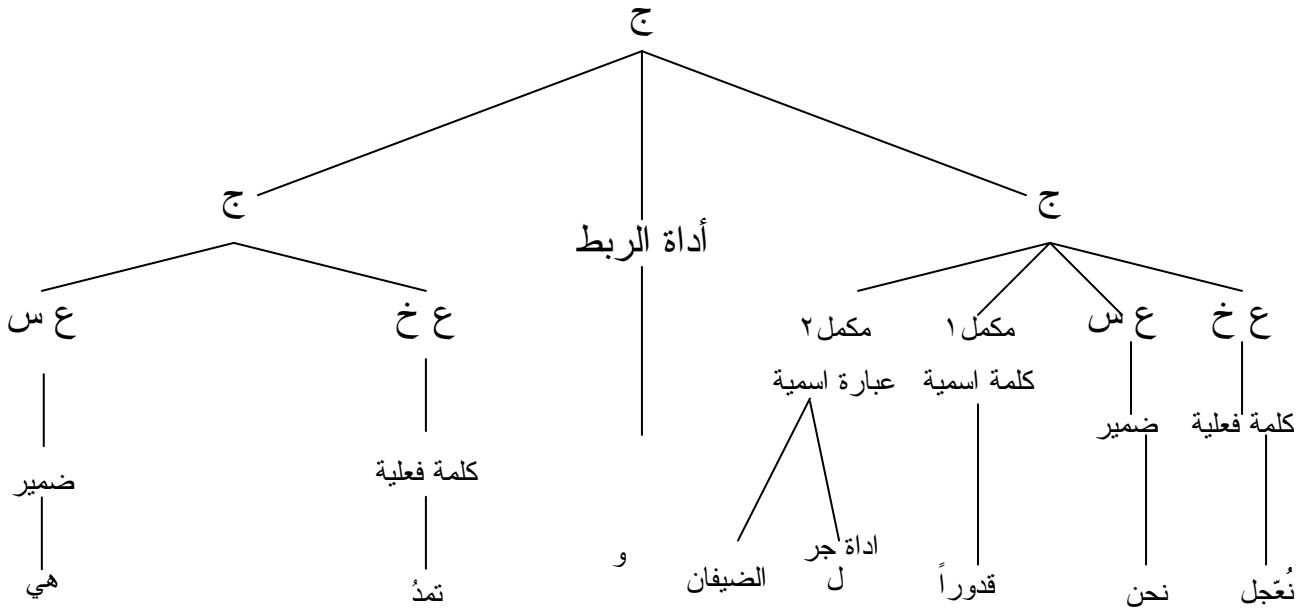
(١) المجلد الثاني / ٢٨

* معبوط : ذبيح

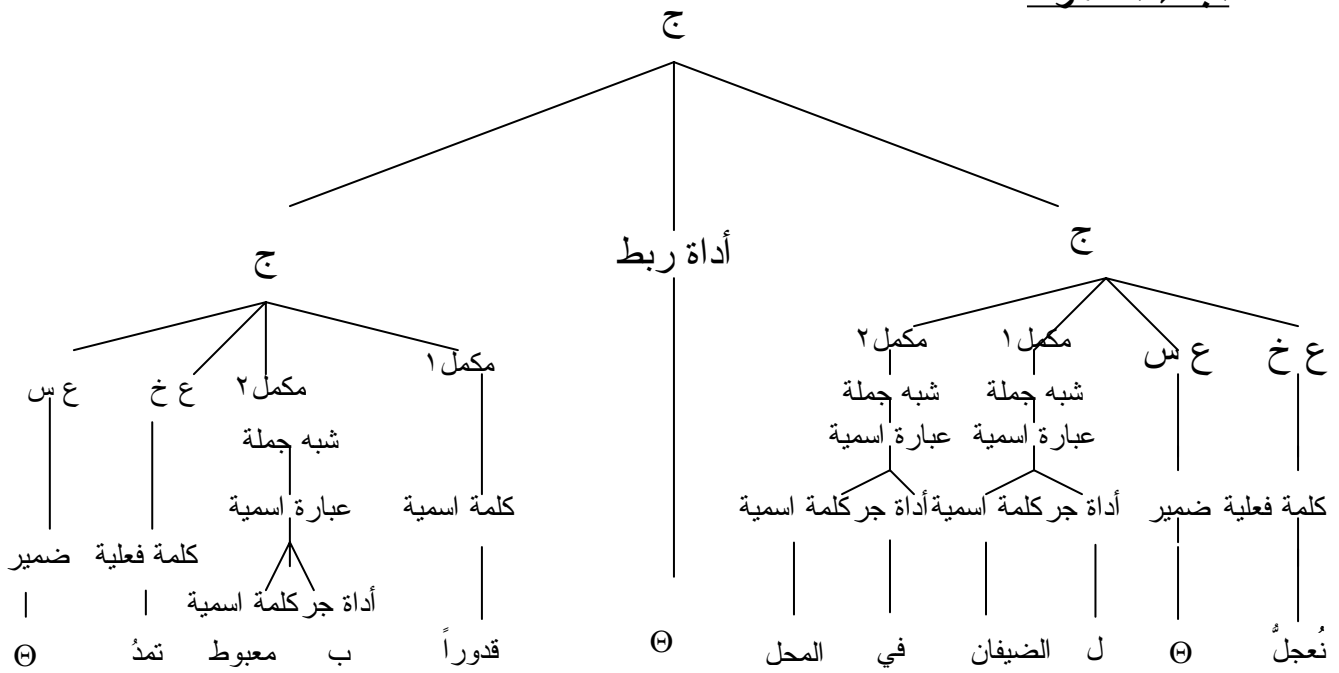
يقول الشاعر في معنى البيت ، أنهم أصحاب كرم ، حيث يكرمون الضيف باللحم الذي تمتلئ به القدور في ساعة الشدة وجذب الأرض.

البناء الباطن:

نُعجّل نحن للضيفان قدوراً



البناء الظاهر:



من خلال المشجرين السابقين يتضح لنا أنه ، تمّ الربط بين الجملتين في المعنى فقط ، حيث حذفت أداة الربط ، كما تمّ حذف المسند إليه في البناء الظاهر ، وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف كما تمّ ، تقديم المكمل على الفعل في الطرف الثاني من الجملة المركبة ، وفقاً لقاعدة التحويل عن طريق التقديم .
مثال (٢) للجملة المركبة التي لا تربط بين طرفيها أداة ربط:

قال الفرزدق^(١).

ستأتي أبا مروان بشراً صحيفةً *** (بها محقبات) سيرهنّ خبيب

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← أداة + ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← أداة + ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

ج ← أداة + كلمة فعلية + كلمة اسمية + كلمة بدلية + كلمة اسمية + أداة + ضمير

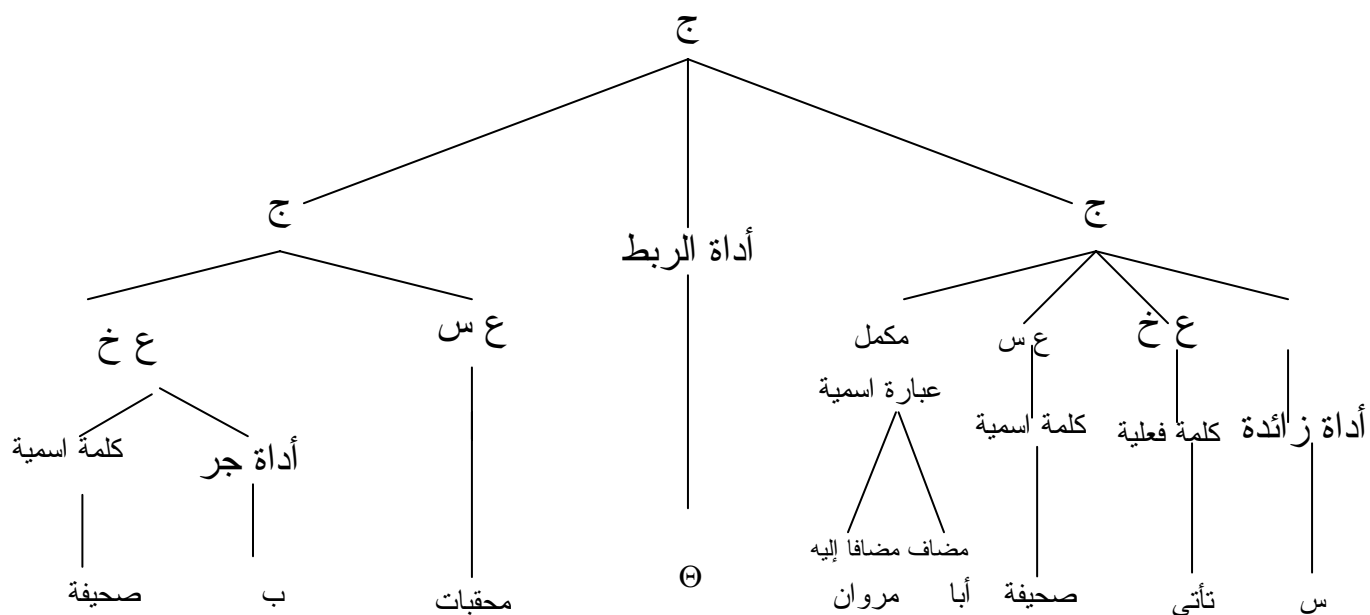
ج ← س + تأتي + صحيفة + أبا مروان + محقبات + ب + هاء

ج ← ستأتي أبا مروان صحيفة بها محقبات

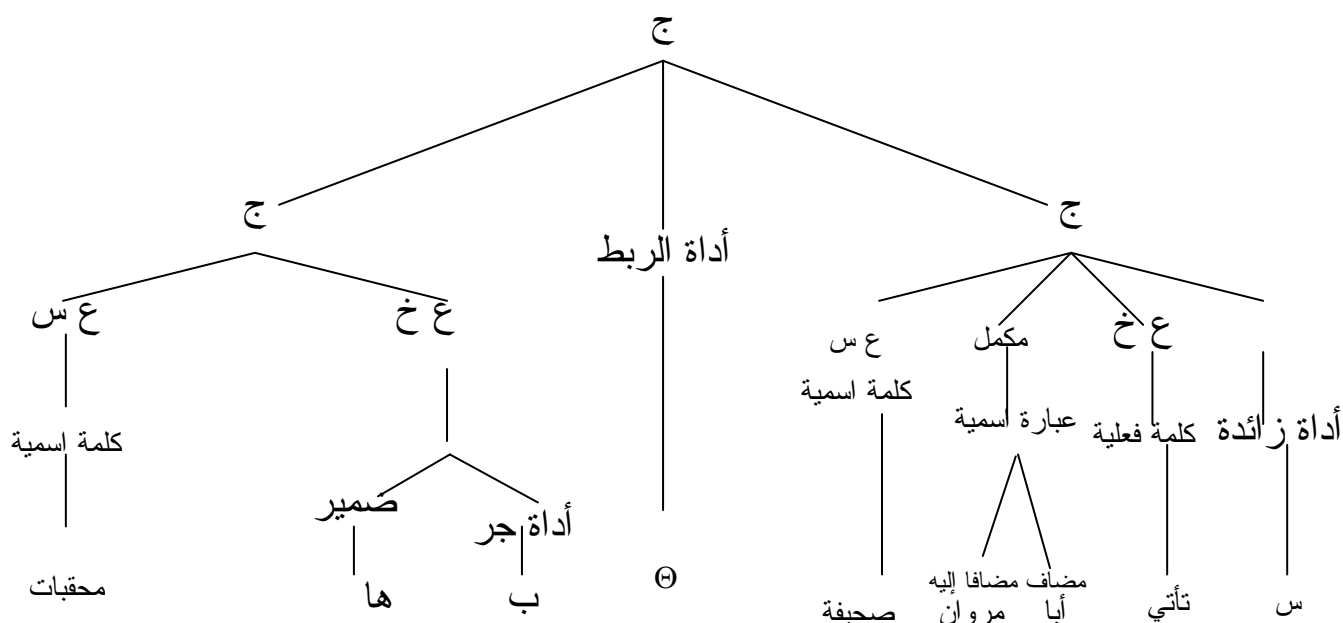
ويمكن تحليل الجملتين للوقوف على البناءين الباطن والظاهر من خلال المشجرين الآتيين:

(١) المجلد الأول ص ٤٠

البناء الباطن



البناء الظاهر



وبالمقارنة بين البنائين يتضح لنا أنه، تم الربط بين الجملتين وهما:
الأولى: (ستأتي أبا مروان صحيفة).

والثانية: (بها محقبات)، تم الربط بينهما في المعنى فقط، حيث حذفت أداة الربط، كما تقدم المكمل في البناء الظاهر على العبارة الاسمية، وتم استبدال الاسم الظاهر في الطرف الثاني من البناء الباطن واستبدل بالضمير (ها) في البناء الظاهر، وتم ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال.

المبحث الثاني

الجملة المركبة من حيث التجانس وعدمه

ويشتمل على الآتي:

- المطلب الأول : التجانس وعدمه من حيث الشكل.
- المطلب الثاني : التجانس وعدمه في الزمن
- المطلب الثالث: التجانس وعدمه في الإنشاء والخبر
- المطلب الرابع : الرتبة لمكونات طرفي الجملة المركبة .

وسنتناول في المبحث الجملة المركبة من حيث التجانس وعدمه
في الشكل :

والتجانس بين طرفي الجملة المركبة ، أو التخالف بينهما ، قد يأتي في واحد من
الصور الآتية :

(أ) التجانس أو التخالف من حيث الشكل (بناء المكونات) :

والتجانس يعنى أن يكون طرفا الجملة المركبة ، متفقين من حيث
تضمنهما عنصراً فعلياً ، أو عدم تضمنهما ، كأن يكونا مكونين من :

- جملة بسيطة فعلية + جملة بسيطة فعلية .

- جملة بسيطة غير فعلية + جملة بسيطة غير فعلية .

أما التخالف فنعنى به عدم اتفاق الطرفين أو الجملتين البسيطتين من حيث
المكونات الفعلية ، وغير الفعلية ، كأن يكونا مؤلفتين من :

- جملة بسيطة فعلية + جملة بسيطة غير فعلية .

- جملة بسيطة غير فعلية + جملة بسيطة فعلية .

(ب) التجانس أو التخالف من حيث الزمن :

ووفقاً لهذا الأساس ، فقد تكون الجملتان البسيطتان ، اللتان تؤلفان الجملة
المركبة ، متجانسين أو متخالفين .

وتكونان متجانستين إذا وردتا كالاتي :-

- جملة بسيطة ذات فعل ماضٍ + جملة بسيطة ذات فعل ماضٍ .

- جملة بسيطة ذات فعل مضارع + جملة بسيطة ذات فعل مضارع .

- جملة بسيطة ذات فعل أمر + جملة بسيطة ذات فعل أمر .

ويكونان في حالة تخالف إذا وردتا على النحو التالي :

- جملة بسيطة ذات فعل ماضٍ + جملة بسيطة ذات فعل (مضارع) .

- جملة بسيطة ذات فعل ماضٍ + جملة بسيطة ذات فعل (أمر) .

- جملة بسيطة ذات فعل مضارع + جملة بسيطة ذات فعل (أمر)

- جملة بسيطة ذات فعل مضارع + جملة بسيطة ذات فعل (ماضٍ)

وسنقوم - فيما يلي - بدراسة (الجملة المركبة وفق هذا الأساس) .

المطلب الأول

التجانس من حيث الشكل

قال الفرزدق^(١)

(هُمُ الهَامَةُ العُلَيَاءُ) مِنْ آلِ وائِلٍ *** (وفرسانها) فِي المَأْزِقِ المِتْلَاحِمِ

البيت للشاعر من قصيدة له يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش .

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة المركبة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← ضمير + كلمة اسمية + كلمة وصفية + أداة ربط + ضمير + كلمة اسمية + ضمير

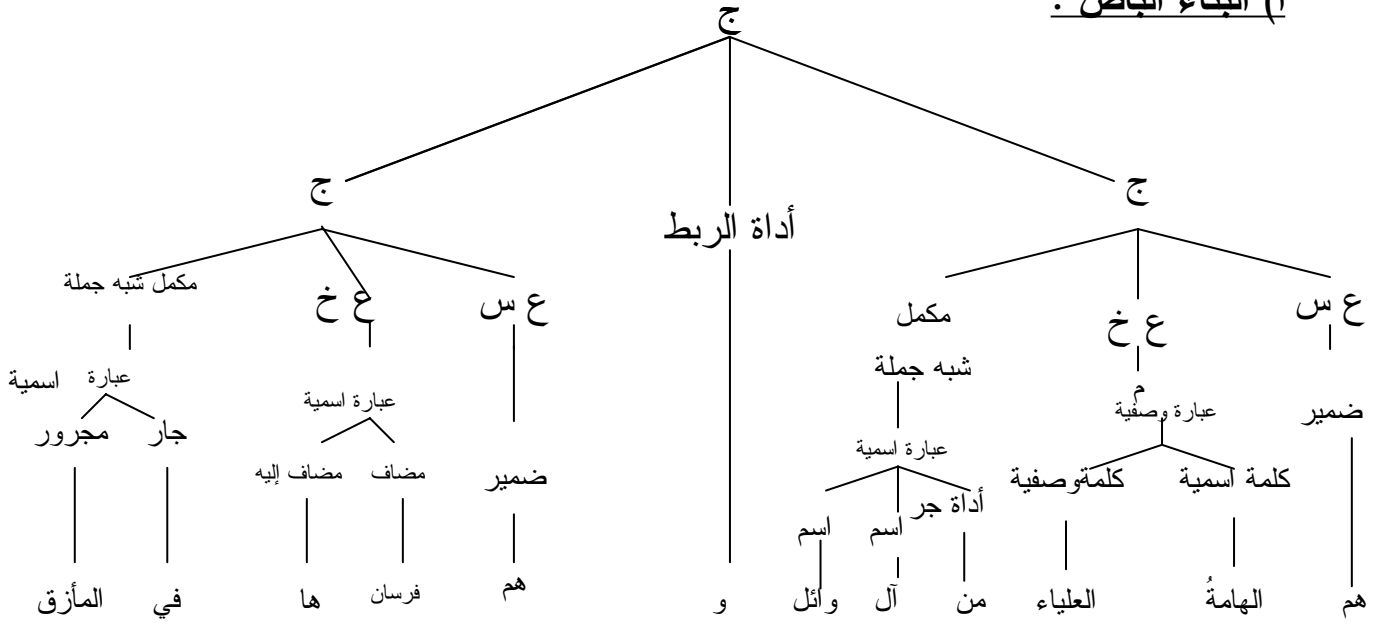
ج ← هم + الهامة العلياء + و + هم + فرسانها + ها

ج ← هم الهامة العلياء وهم فرسانها

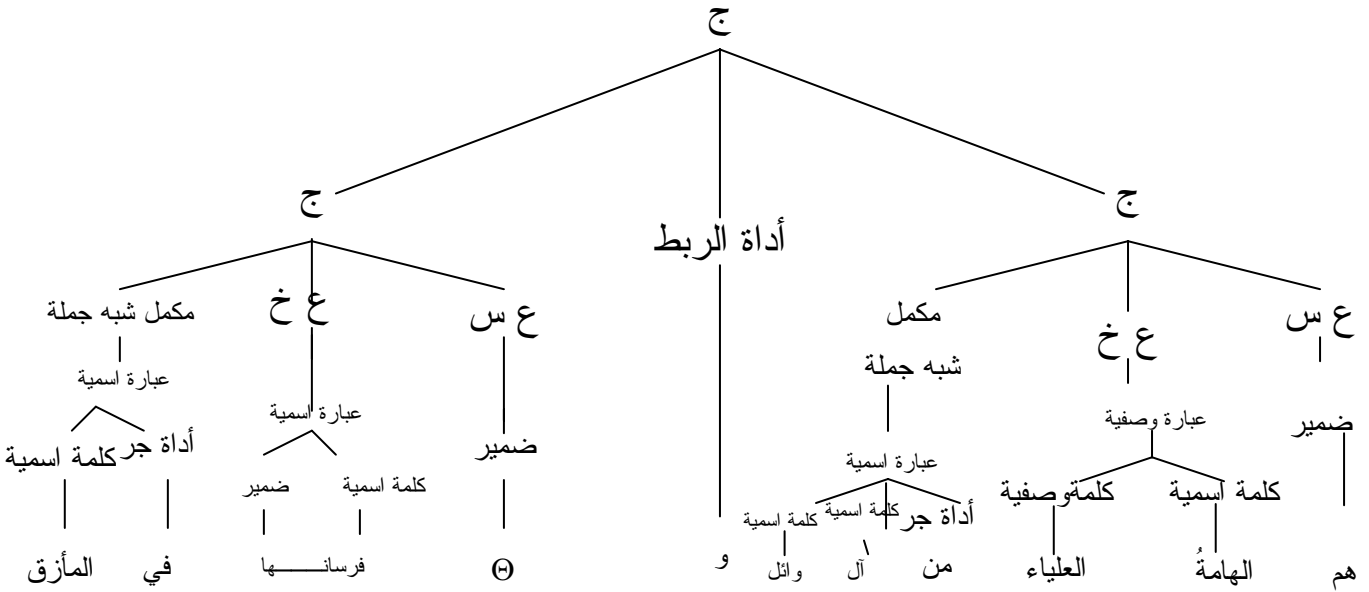
ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :-

(١) المجلد الثاني ٢٦١

أ) البناء الباطن :



ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البنائين يتضح لنا أنه تم حذف الضمير الذي يمثل العبارة الأسمية في الطرف الثاني للجملة المركبة في البناء الظاهر ، وتم هذا الحذف وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف، كما التجانس بين طرفي الجملة من حيث عدم وجود العنصر الفعلي.

(ب) التخالف من حيث الشكل :

ونعنى به أن يأتي أحد طرفي الجملة المركبة ، مخالفاً للطرف الآخر ، من حيث احتواؤهما على عنصر فعلي ، أو خلوهما منه ، وذلك كأن يأتي الطرف الأول مؤلفاً من جملة بسيطة فعلية ، في حين يأتي الطرف الآخر مكوناً من جملة بسيطة غير فعلية ، أو العكس ، ويمكن بيان ذلك بالآتي :

قال الفرزدق^(١):

(عَجِبْتُ مِنْ الْأَمَالِ) (وَالْمَوْتُ دُونَهَا) *** وَمَاذَا يَرَى الْمُبْعُوثُ حِينَ يَقُومُ
وقال أيضاً^(٢):

(أَوْلَيْكَ آبَائِي) ، (فَجَنِّئِي بِمِثْلِهِمْ) *** إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

ففي البيت الأول ، نجد في صدره جملتين متخالفتين من حيث الشكل، وذلك لأن الطرف الأول جاء مكوناً من جملة بسيطة فعلية، وهي: (عجبتُ)، في حين أتى الطرف الثاني جملة بسيطة غير فعلية وهي (الموتُ دونها).
أما المثال الثاني فنجد صدر الجملة المركبة مخالفاً لعجزها ، حيث أتى صدرها وهو الجملة البسيطة (أولئك آبائي) جملة اسمية ، وعجزها جملة فعلية (فجئني بمثلهم) ، وبذلك يعتبر هذان المثالان، من الجمل المركبة التي يجئ طرفاها متخالفين من حيث الشكل .

ويمكن بيان القواعد التي تحكم توليد هاتين الجملتين وتحويلهما على النحو

التالي:

المثال الأول :

(عجبتُ من الآمالِ) و(الموتُ دونها) *** وماذَا يَرَى الْمُبْعُوثُ حِينَ يَقُومُ

البيت من قصيدة له بعنوان (السجن سلاني)

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة المركبة كما يلي :

(١) المجلد الثاني ص ٢٦٢

(٢) المجلد الأول ص ٤١٨

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع س + ع خ

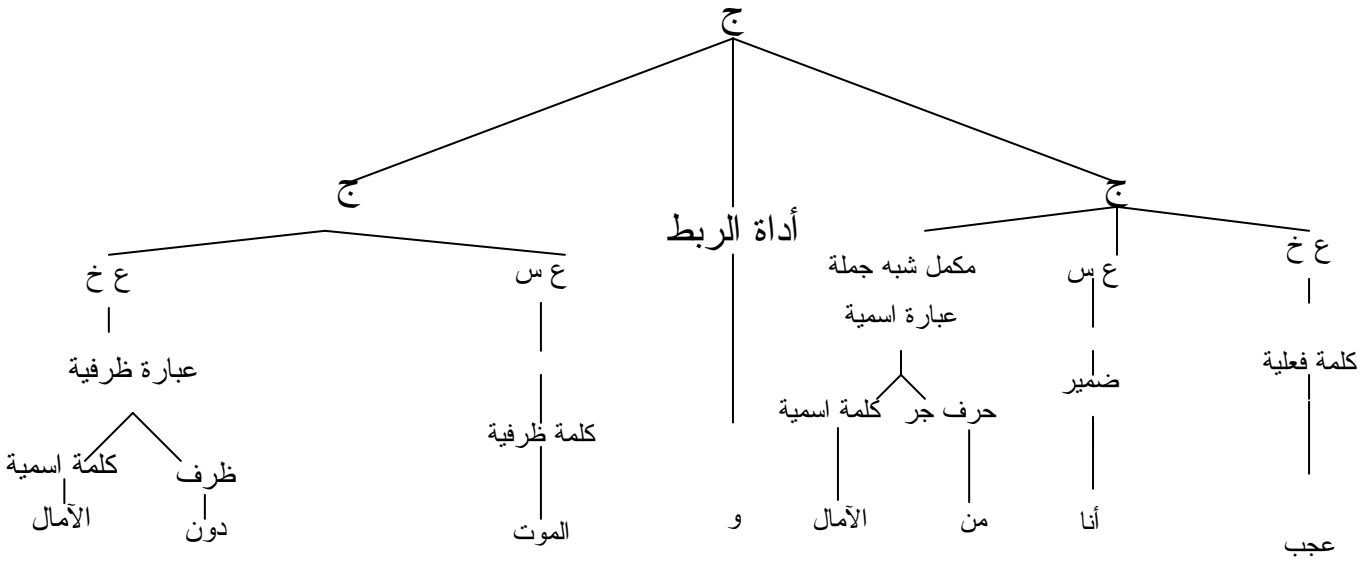
ج ← كلمة فعلية + ضمير + حرف جر + كلمة اسمية + و + كلمة اسمية + ظرف + كلمة اسمية

ج ← عجب + أنا + من + الآمال + و + الموت + دون + الآمال

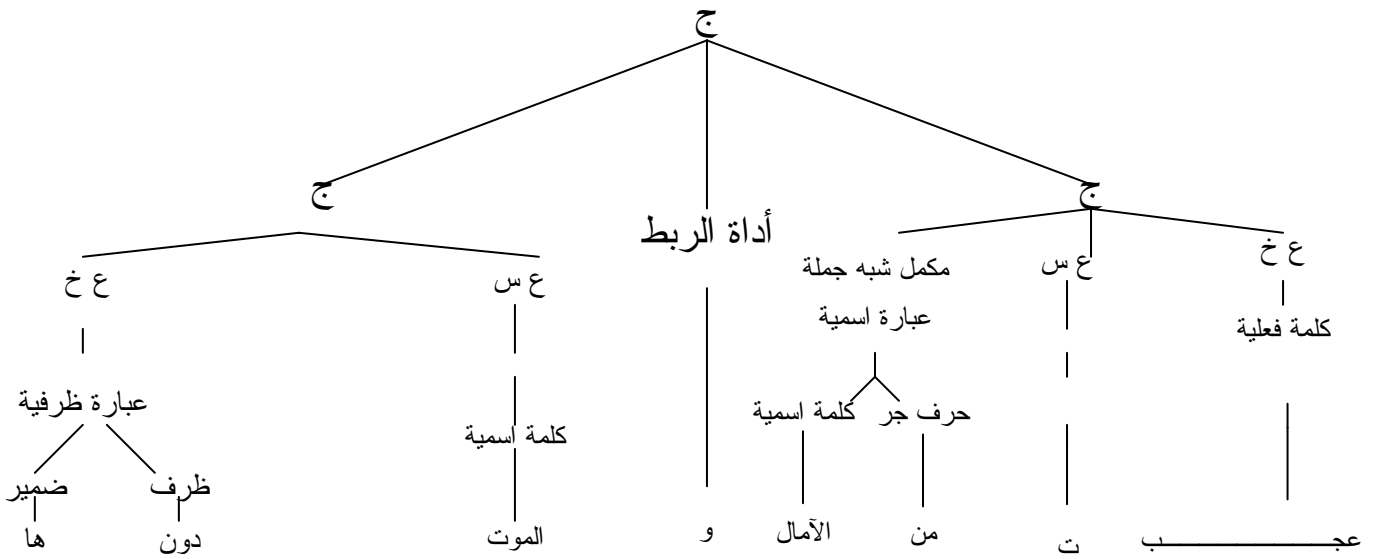
ج ← عجب من الآمال والموت دونها.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن:



(ب) البناء الظاهر :-



بالمقارنة بين البنائين يتضح لنا أنه تم استبدال الضمير المنفصل المسند إليه في الطرف الأول من الجملة المركبة استبدال بضمير الرفع المتصل ، كما تمّ استبدال الاسم الظاهر بالضمير (ها) في الطرف الثاني للجملة . وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال .

المطلب الأول

التجانس وعدمه في الزمن

قد يكون طرفا الجملة المركبة في حالة تجانس ، من حيث احتواء مكوناتها على عنصر فعلي ، أو غير فعلي، كما توضح هذه الأمثلة ، والتي أشرنا إليها بالمجموعة الأولى: المجموعة الأولى تجانس طرفاها من حيث فعل المضارع:

قال الفرزدق^(١):

(وَقَدْ ضَاقَ) ذَرَعًا مُصْطَلُوها بِحَرِّها *** (وعادت) جحيماً نارها تَسْتَعْرُ

فالبيت يحتوى على الجملة المركبة التي يشتمل طرفاها على عنصرين فعليين وهما الفعلان الماضيان (ضاق) و (عادت) حيث تجانس الفعلان من حيث الزمن.

الجملة الثانية تجانس طرفاها من حيث فعل المضارع، وتحتوى على فعل مضارع .

قال الفرزدق^(٢) :

ومالِي لا (أسعى) إِلَيْكَ مُشْمَرًا *** (أمشي) عَلَى جَهْدٍ وَأَنْتَ رَجَائِي

فالجملة مشتملة على فعلِيّ المضارع (أسعى) ، و (أمشي)

وأما الجملة المركبة التي تجانس طرفاها من حيث فعل الأمر، فمنها قول الفرزدق^(٣):

(١) المجلد الأول ص ٢٦٠

(٢) المجلد الثاني ص ٣٥٢

(٣) المجلد الثاني ص ٧٠

(عَلَيْكَ) بَيِّ أَمِيَّةٍ فَاسْتَجْرَهُمْ *** (وَخَذُوا مِنْهُمْ لَمَّا تَخَشَى حَيَالاً)

وسنقوم بتحليل هذه الجملة بعد إيراد الجمل التي تجانس طرفاها ولم يشتملا على عنصر فعلي بل اسمي.

(أ) التجانس : المجموعة الثانية :

وهذه المجموعة بها تجانس ، حيث إنَّ طرفي الجملة بهما عنصر اسمي وليس عنصراً فعلياً . وتمثل له بهذه النماذج :

قال الفرزدق^(١):

(إِنَّ الشَّابَّابَ لِرَابِحٍ) مَنْ بَاعَهُ *** (وَ الشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارٌ)

وقال أيضاً^(٢):

(وَهُمْ سَاسَةُ الْإِسْلَامِ) وَ (الْقَادَةُ الْأُولَى) *** يَقُومُ عَلَى الْحُكَامِ يَوْمًا حُكُومَهَا

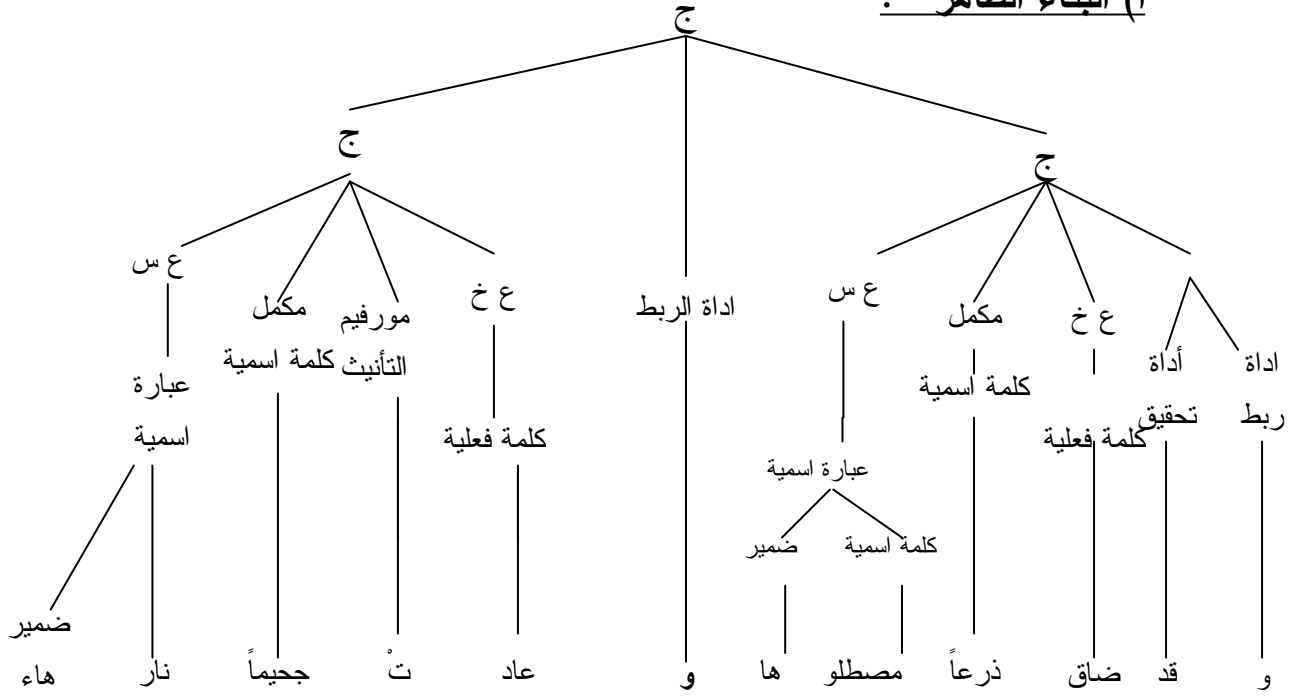
والملاحظ عن هذه المجموعة أن طرفيها يتكونان من عنصر اسمي، وليس فعلي.

ومن الملاحظ عن المجموعتين السابقتين ، أن المجموعة الأولى ، تدل على إمكان بيان طرفي الجملة المركبة مشتملين على عنصر فعلي ، في حين أن أمثله المجموعة الثانية تدل على إمكان إتيان طرفي الجملة خاليين من أي عنصر فعلي ، كما هو واضح من الجمل بين الأقواس . ولذلك نقول إن أمثلة المجموعة الأولى جاءت متجانسة ، حيث وردت مؤلفة من جملة بسيطة فعلية + جملة بسيطة فعلية ، أما أمثلة المجموعة الثانية ، فجاءت متجانسة من حيث الشكل أيضاً ، حيث وردت الجملة مؤلفة من جملة بسيطة غير فعلية + جملة بسيطة غير فعلية ويمكن بيان القواعد التي تحكم توليد الجمل السابقة ، وتحويلها على النحو التالي :

(١) المجلد الأول ص ٣٧٢

(٢) المجلد الثاني ص ٢٦١

(أ) البناء الظاهر :



يلاحظ من خلال المشجرين أنه تم التحويل عن طريق إعادة الترتيب ،
حيث تقدم المكمل في البناء الظاهر وهو كلمتا (ذراعاً ، وجحيماً) تقدمتا على
العبارة الاسمية في كل من طرفي الجملة المركبة .

الجملة الثانية : الطرفان متجانسان من حيث الفعل المضارع.

قال الفرزدق :

ومَالِي لا (أَسَعَى) إِلَيْكَ مَشْمَرًا *** و(أَمْشَى عَلَى جَهْدٍ وَأَنْتَ رَجَائِيَا)

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كالاتي:

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س



ج ← كلمة فعلية + ضمير + أداة ربط + كلمة فعلية + ضمير

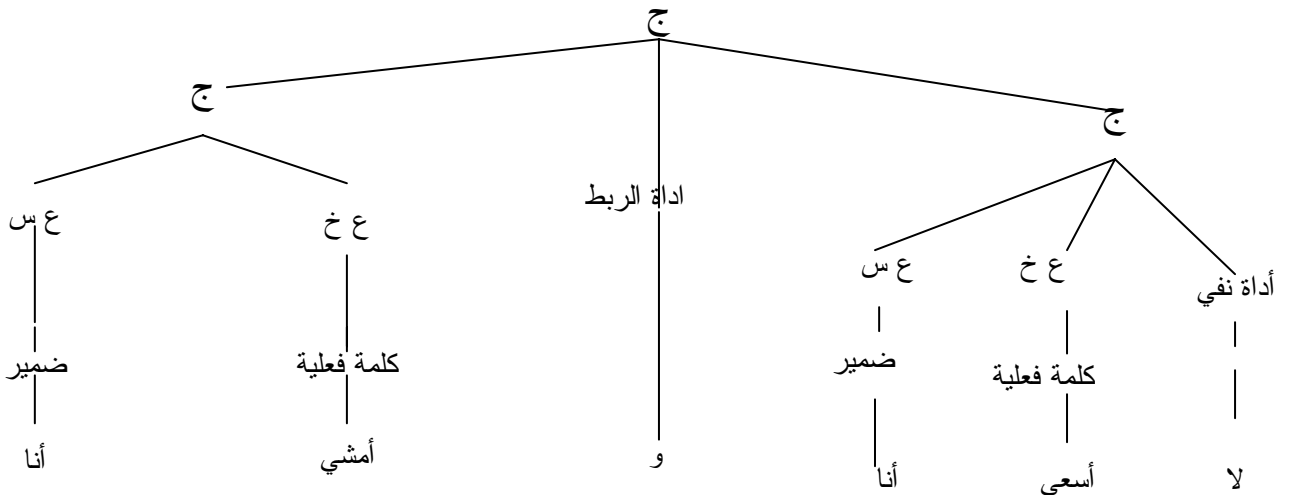
ج ← اسعى + أنا + و + أمشي + أنا

ج ← مالي لا أسعى وأمشي

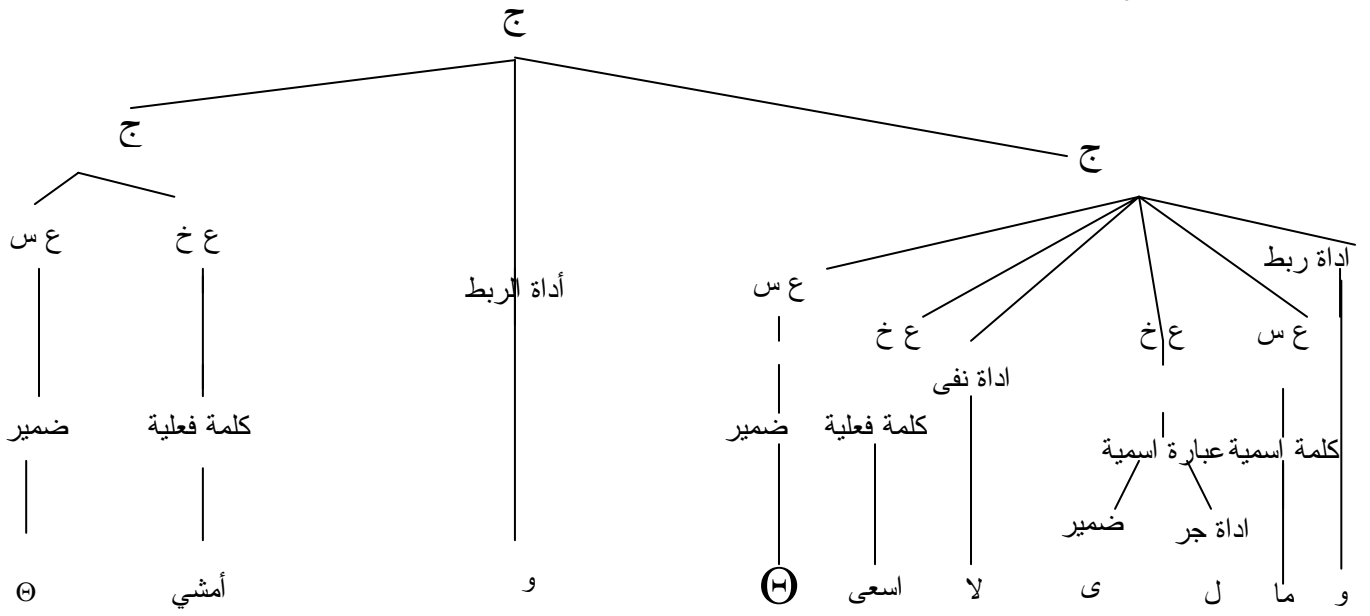
فالبيت يحتوى على جملتين بسيطتين ، الأولى (مالي لا أسعى) ، فعلها مضارع ، والثانية (أمشي على جهد) ، فعلها مضارع أيضاً ، وأداة الربط هي (الواو) . والجملتان متجانستان من حيث الفعل حيث إنَّ الفعل في كلِّ منهما (فعل مضارع) . وأما صدر البيت الذي يتكون من (مالي) التي تمثل فيها (ما) المبتدأ والجار والمجرور خبره لم نتطرق إليها لأننا نركز هنا على الأفعال المضارعة .

أما عجز البيت (وأمشي على جهدٍ وأنت رجائياً) ، ففيه جملتان كذلك ولكنهما غير متجانستين ، حيث إن الأولى (وأمشي على جهدٍ) فعلية فعلها مضارع ، أما الثانية ، فهي اسمية وهي (أنت رجائياً) . ويوضح المشجران التاليان مكونات هذه الجملة وبنائها الباطن والظاهر :

أ/ البناء الباطن :



ب/ البناء الظاهر :



يلاحظ من خلال المشجرين أنه تم التحويل عن طريق :
الحذف حيث حذف الضمير في البناء الظاهر والذي يمثل المسند إليه في طرفي
الجملة المركبة ، وتمّ هذا الحذف وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف .

الجملة الثالثة: الطرفان متجانسان من حيث فعل الأمر:

قال الفرزدق^(١):

(عَلَيْكَ) بَنَى أُمِيَّةً (فَاسْتَجَرَهُمْ) *** (وَأَخَذَ مِنْهُمْ لِمَا تَخْشَى حَيَالاً)

هذا البيت يشتمل في صدره على جملة بسيطة مكونة من اسم فعل أمر،
وهي: (عليك) بنى أمية ، وهذه الجملة عَطِفَتْ عليها جملة بسيطة فعلها فعل
أمر وهي (استجرهم) ، وأداة العطف هي (الواو) وهناك جملة أخرى في
عجز البيت وهي : (خذ منهم) ، عطف على جملة (استجرهم) وأداة

(١) المجلد الثاني ص ٧٠.

الربط أو العطف هي (الواو) ، إذن هذا البيت يحتوى على ثلاث جمل، ولكننا سنكتفي بالجملتين اللتين فعلهما فعل أمر وهما : (استجرهم)، (وخذ منهم)، كما عطف صدر الجملة المكون من اسم فعل الأمر^(*) (عليك)، عطف على عجز الجملة استجر باداة العطف (الفاء) ، والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + اداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + اداة ربط + ع خ + ع س

ج ← ع خ + ضمير + اداة ربط + ع خ + ضمير

ج ← كلمة فعلية+ضمير+ضمير+أداة ربط+كلمة فعلية+ضمير+ أداة جر + ضمير

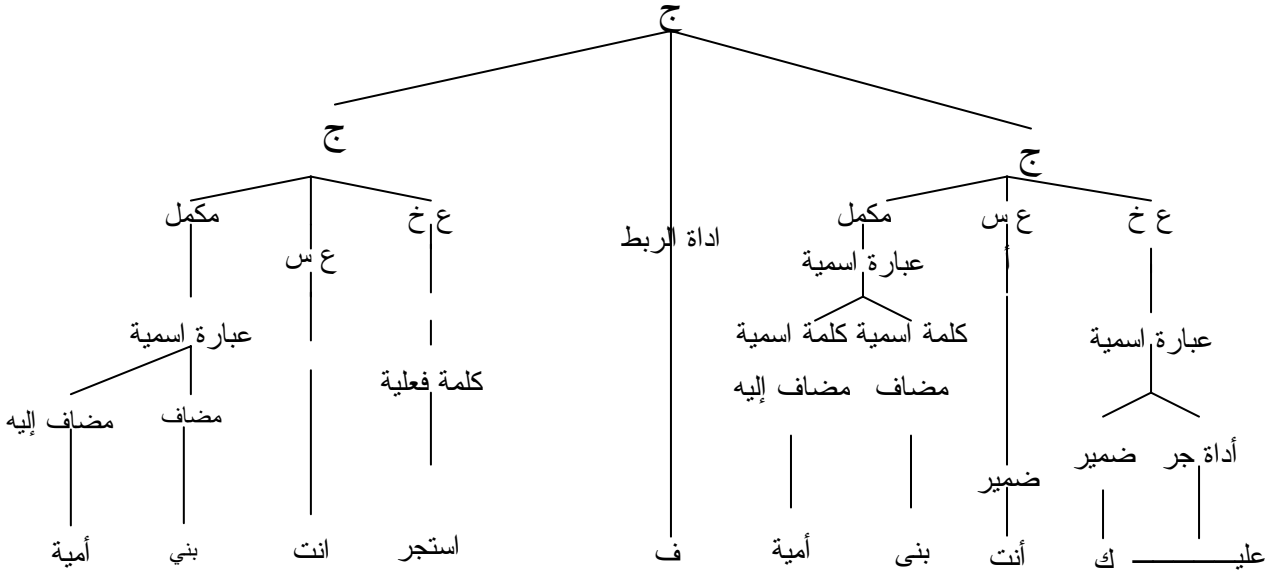
ج ← استجر + أنت + هم + و + خذ + أنت + من + هم استجرهم وخذ منهم

ج ← استجرهم وخذ منهم

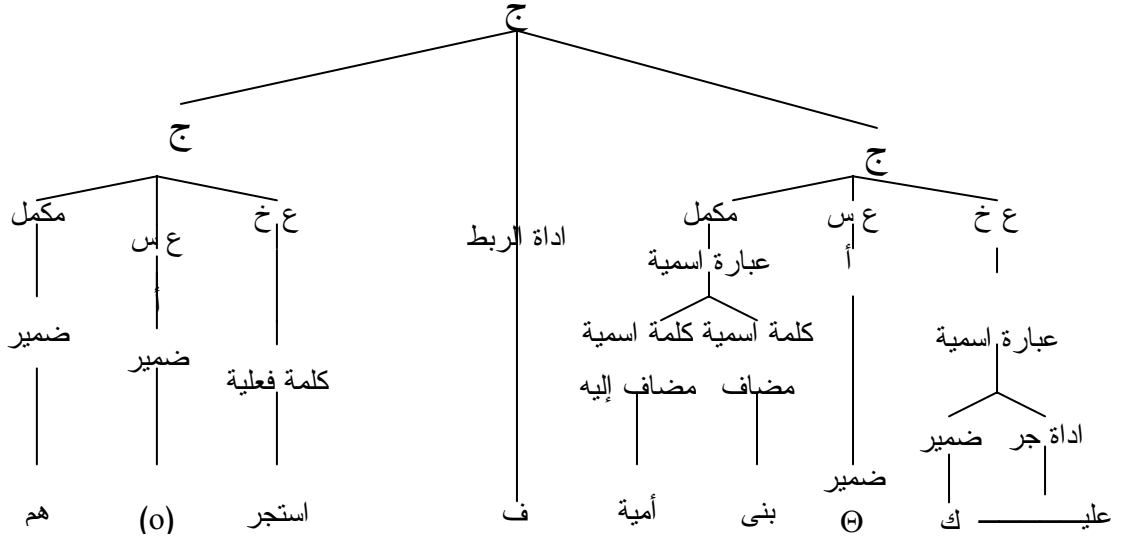
ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين التاليين :

• كل اسم فعل يعمل عمل فعله ، فعليك بمعنى الزم ، فهي تعمل عمل فعل الأمر ، وما بعدها يعرب مفعول به . (انظر في ذلك شرح ابن عقيل، ج٢، ص٣٠٤).

أ) البناء الباطن :



أ) البناء الظاهر :



يلاحظ من خلال المشجرين أنه تمَّ حذف المسند إليه (الضمير) ، الذي يشغل موقع العبارة الأسمية ، في طرفي هذه الجملة المركبة ، وتمَّ ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف ، حين حوّل البناء الباطن إلى بناء ظاهر بواسطة القواعد التحويلية .

ب) ويأتي التخالف بين طرفي الجملة المركبة ، إذا جاء أحد الطرفين جملة بسيطة فعلية فعلها ماضٍ، والطرف الآخر جملة بسيطة فعلها مضارع أو أمر. ونأخذ مثلاً لذلك قول الفرزدق^(١):

(أرحني) أبا عبد المليك^(*)، فما أرى *** شفاءً من الحاجات دون قضائها

ففي البيت جملتان بسيطتان ، الأولى جملة بسيطة فعلها فعل أمر وهي:
(أرحني)، والثانية فعلها مضارع وهي: (فما أرى) ويمكن بيان القواعد التوليدية التحويلية لهاتين الجملتين كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

ج ← كلمة فعلية + ضمير + أداة ربط + أداة نفي + كلمة فعلية + ضمير + كلمة اسمية

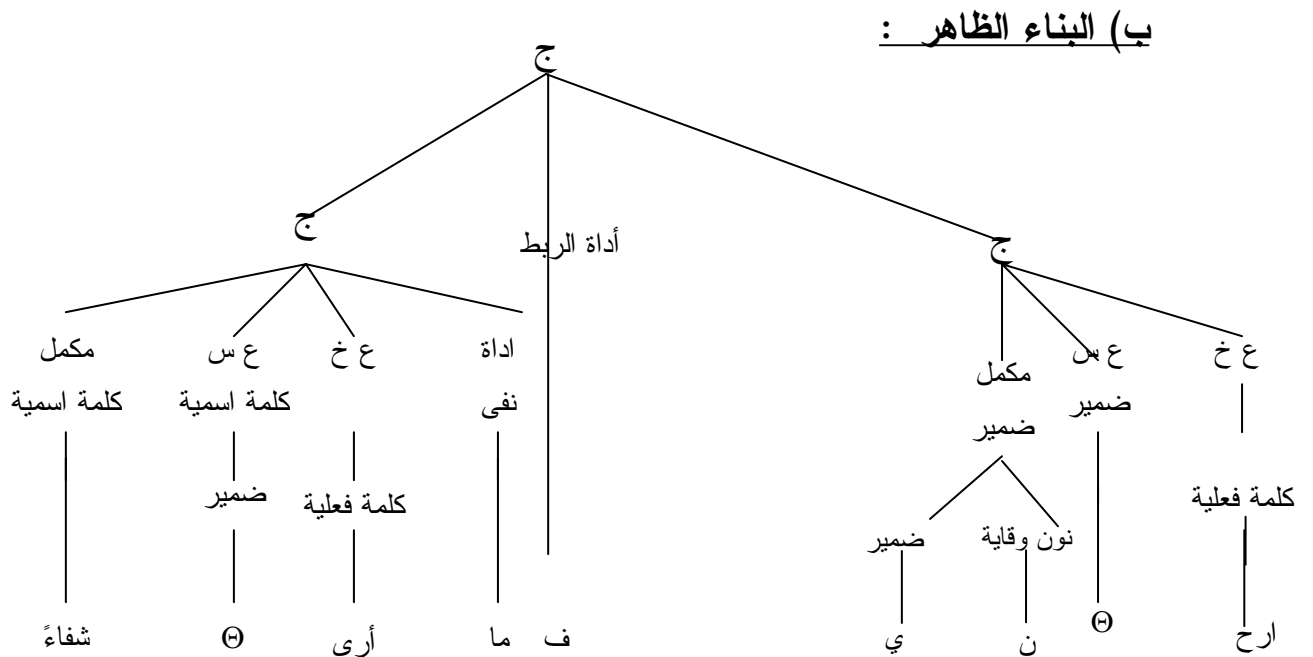
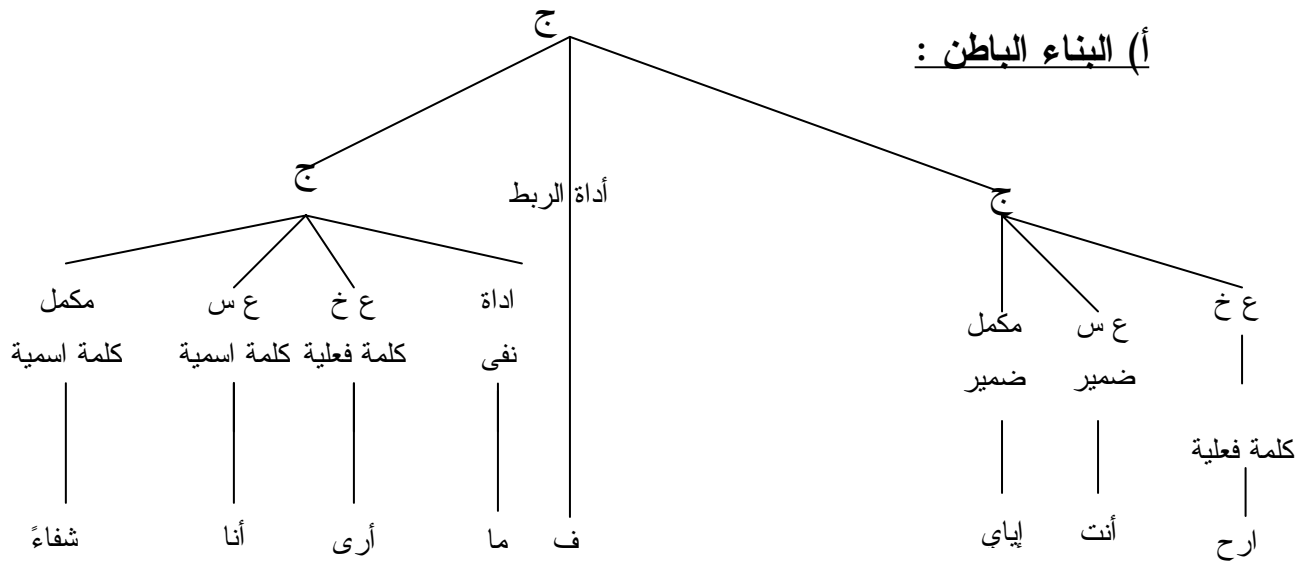
ج ← أرح + أنت + إياي + ف + ما + أرى + أنا + شفاء

ج ← أرحني فما أرى شفاء.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(١) المجلد الأول ص ١٠

• عبدالمليك : كنية للممدوح وهو ابن عبدالملك بن مروان.



ويلاحظ من خلال البناءين الباطن والظاهر ، أنه تمَّ حذف الضمير الذي يمثل العبارة الأسمية في البناء الظاهر ، وتمَّ هذا الحذف وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف ، كما حذفت ألف المقصور والذي يمثل العبارة الخبرية في الطرف الثاني للبناء الظاهر ، وذلك لوجود ما النافية قبل الفعل (أرى) .

المطلب الثاني

التجانس وعدمه في الإنشاء والخبر

التجانس أو التخالف من حيث الإنشاء والخبر :

وفقاً لهذا الأساس ، فقد تكون الجملتان ، اللتان تمثلان طرفي الجملة المركبة ، في حالة تجانس ، وذلك كأن يرادا مؤلفين من :

- جملة بسيطة إنشائية + جملة بسيطة إنشائية .

- جملة بسيطة خبرية + جملة بسيطة خبرية .

ويردا في حالة تخالف على النحو التالي :

جملة بسيطة خبرية + جملة بسيطة إنشائية .

جملة بسيطة إنشائية + جملة بسيطة خبرية .

وذلك بأن يأتي طرفا الجملة المركبة متجانسين، أو متخالفين من حيث

الإنشاء والخبر ، وذلك كما في الأمثلة الآتية :

- لقد شاعت الجمل الإنشائية بنوعيتها في شعر الفرزدق ، فمن الإنشاء الطلبي نجد أساليب الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمنى والنداء ، ومن الإنشاء غير الطلبي ، نجد المدح ، والذم ، والتعجب ، والقسم ، والرجاء ، وسنقف على بعض الأمثلة منها : قال الفرزدق^(١)

(فاسْتَشْعِرُوا^(*) بَثْيَابِ اللُّؤْمِ) و(اعْتَرَفُوا) *** إِنَّ لَمْ تَرَوْعُوا بَنِي أَعْفَى بَغَارَاتِ

(١) المجلد الأول ص ١٠٧

البيت من قصيدة له يخاطب فيها أهله بعنوان (يال تميم) . يحثهم فيها على أن يجعلوا شعارهم اللؤم والشدة ، في معاملة ومحاسبة قبيلة أفعى التي قتلت منهم رجلاً كانت له مكانته بينهم ، ويستفهم لشن الغارات عليهم .

* فاستشعروا ثياب اللؤم : أي أجعلوها شعاراً لكم . والشعار : الثوب الملاصق للجسد : وبنو أفعى : هم الذين قتلوا الذي يرثيه هنا

فالبيت يحتوى على جملة مركبة ، يتكون طرفاها من جملتين إنشائيتين هما:

الجملة الأولى : (فاستشعروا بثياب اللؤم).

الجملة الثانية : (اعترفوا)

وأداة الربط هي (الواو) .

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة وتحويلها كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

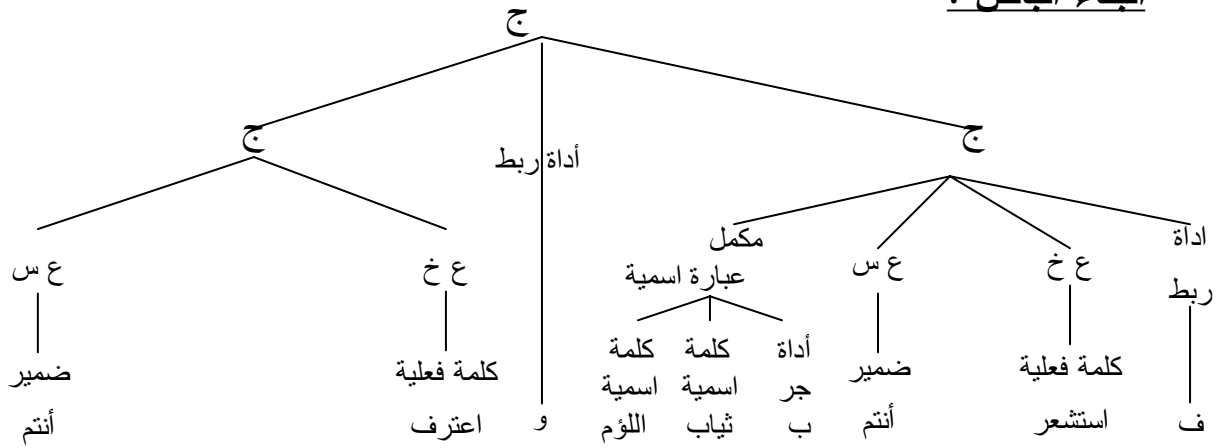
ج ← حرف عطف + كلمة فعلية + ضمير + أداة جر + كلمة اسمية + كلمة اسمية +

أداة ربط + كلمة فعلية + كلمة اسمية + ضمير

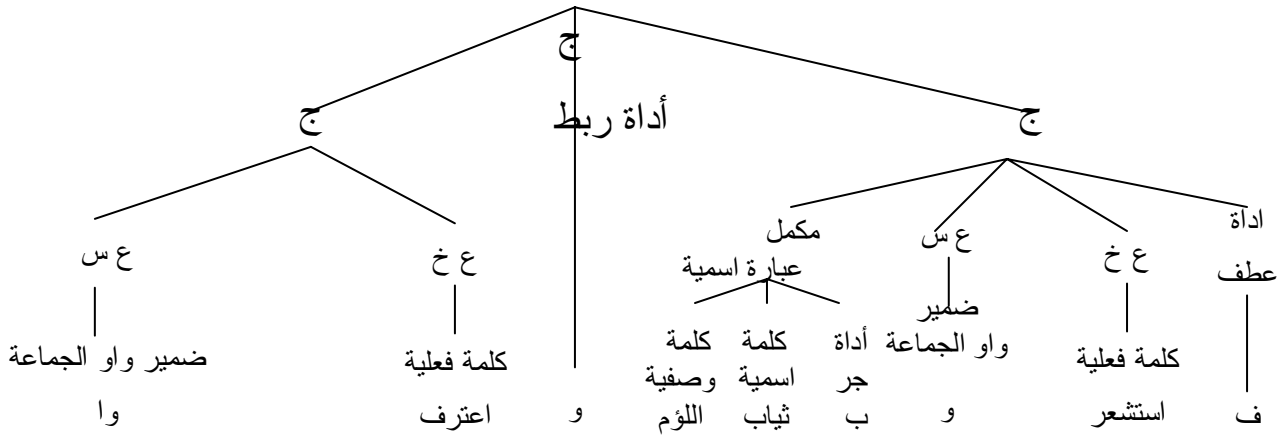
ج ← ف + استشعر + أنتم + ب + ثياب + اللؤم + و + اعترف + أنتم

ج ← فاستشعروا بثياب اللؤم و اعترفوا

البناء الباطن :



البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البنائين يتضح لنا أنه لم يحدث أي تغيير عدا إحلال

الضمير المنفصل في البناء الظاهر، محل الضمير المنفصل في البناء الباطن.

الجملة الثانية وهي من الجمل الخبرية المتجانسة الطرفين من حيث الإخبار:

قال الفرزدق^(١):

وقَدْ (خَمَدَتْ نَارُ النَّدَى) بَعْدَ غَالِبٍ *** و(قَصَّرَ) عَن مَعْرُوفِهِ كُلِّ فَاعِلٍ

ففي البيت جملتان تمثلان الجملة المركبة التي أتى طرفاها متجانسين من

حيث الإخبار، حيث نجد الجملتين متجانستين، فقد أتت كلٌّ منهما جملة خبرية .

فالجملة الأولى: جملة بسيطة خبرية + الثانية جملة بسيطة خبرية كذلك.

فالجملة الأولى: (خمدت نارُ الندى)، والثانية (قصر عن معروفه كل فاعل)

وأداة الربط (الواو).

ويمكن بيان القواعد التي تحكم توليد هذه الجمل وتحويلها على النحو التالي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← أداة ربط + أداة تحقيق + ع خ + ع س + أداة ربط + ج

(١) المجلد الثاني ص ٦٥

ج ← أداة ربط + أداة تحقيق

ج ← أداة + ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

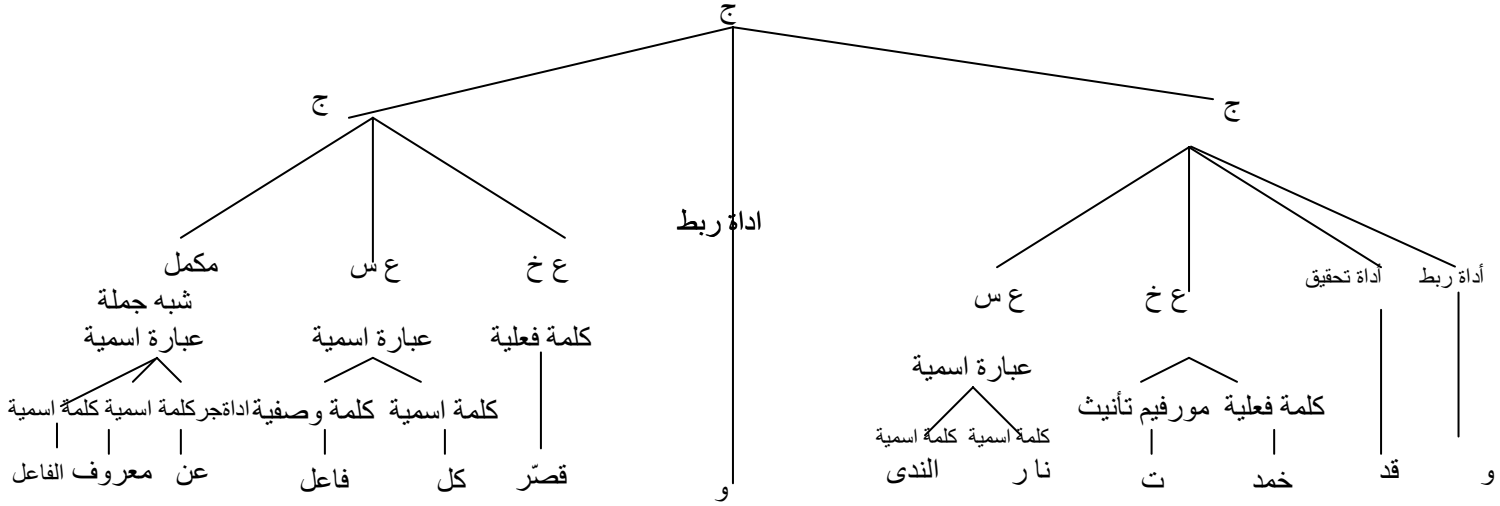
ج ← أداة ربط + أداة تحقيق + كلمة فعلية + كلمة فعلية + كلمة اسمية + أداة ربط + كلمة فعلية + كلمة اسمية + أداة تحقيق + أداة ربط + أداة تحقيق + كلمة اسمية + و + قد

ج ← وقد + خدمت + نار + الندى + و + قصر + الفاعل + عن معروف

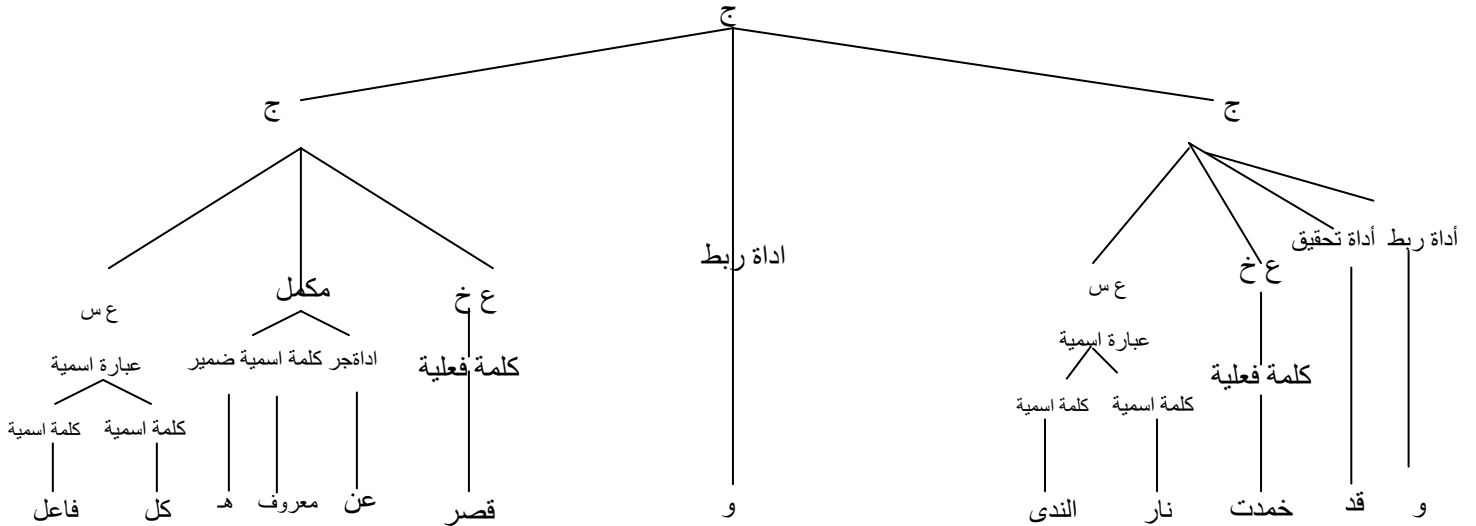
ج ← وقد خدمت نار الندى وقصر عن معروفه كل فاعل.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر :



يلاحظ من خلال المقارنة بين البنائين ، أنه تمّ الترتيب لعناصر الجملة الثانية، وفقاً لقاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب . وذلك حيث حُوّل البناء الباطن لهذه الجملة إلى بناء ظاهر بواسطة القواعد التحويلية - حيث فصل المكمّل (عن معروفه) في الطرف الثاني في البناء الظاهر فصل بين الفعل والفاعل.

الجملة الثالثة : وهي مثال للجملة المركبة التي يتخالف طرفاها. فقد يأتي التخالف بين طرفي الجملة المركبة ، إذا كانت الجملة الأولى جملة بسيطة إنشائية + جملة بسيطة خبرية :

قال الفرزدق^(١):

(أصدرُ هُمومَكَ) لا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا *** فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

فالبيت يحتوى على جملة مركبة من جملتين بسيطتين ، في صدره جملة إنشائية (أصدر هوموك)، في حين جاءت في عجزه جملة خبرية . (كُلُّ وَارِدَةٍ لَهَا صدر) ويمكن بيان القواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← كلمة فعلية + ضمير + كلمة اسمية + أداة ربط + كلمة اسمية + أداة

جر + ضمير + كلمة اسمية .

ج ← اصدر + أنت + همومك + أنت + ف + كلُّ + واردة + ل + ها + صدرُ

ج ← اصدر همومك فكل واردة لها صدر

(١) المجلد الأول ص ١٨٣

قال الفرزدق^(١):

(عَضِبْنَا) لَكُمْ يَا آلَ مروانَ (فاغضبوا) *** عَسَى أن أرواحاً يسوغ طعامها

ففي هذا البيت أتت الجملتان متخالفتين ، من حيث الإنشاء والخبر، حيث أتت الجملة الأولى جملة بسيطة خبرية وهي (غضبنا)، والجملة الثانية جملة بسيطة إنشائية هي : (اغضبوا).

ويمكن بيان القواعد التوليدية ، والتحويلية ، الخاصة بهاتين الجملتين كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

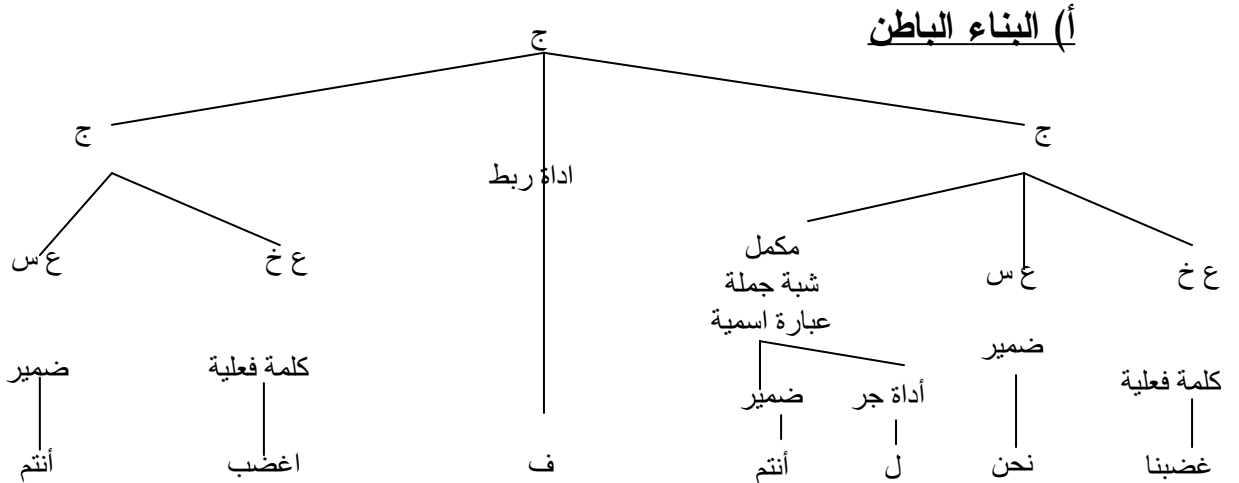
ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

ج ← كلمة فعلية + ضمير + أداة ربط + كلمة فعلية + ضمير

ج ← غضب + نحن + ف + اغضب + أنتم

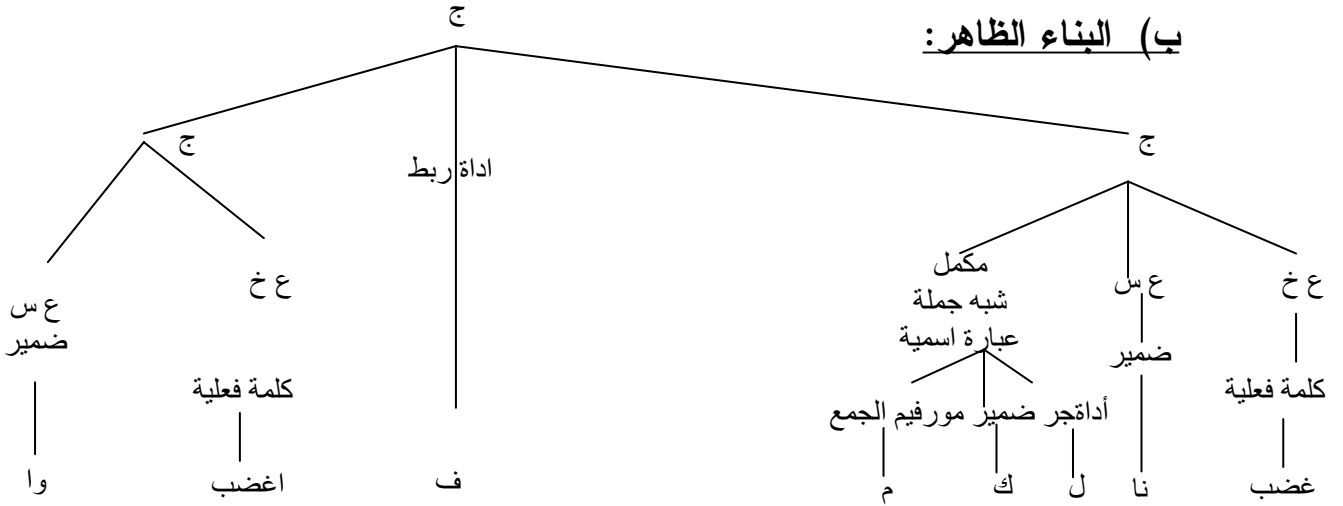
ج ← غضبنا لكم فاغضبوا

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :



(١) المجلد الثاني ص ٢٤١

ب) البناء الظاهر:



وبالمقارنة بين البنائين ، يتضح لنا أنه تمّ إحلال الضميرين المتصلين (نا)، و(واو الجماعة) محل الضميرين (نحن) و(أنتم) وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال.

المطلب الثالث

الرتبة لمكونات طرفي الجملة المركبة

قد تكون الرتبة بين مكونات الجملة المركبة من النوع المقيد أو المحفوظ، وقد تكون من النوع الحر غير المحفوظ، ومن الرتب المحفوظة في البنية اللغوية للغة العربية - على سبيل المثال - نجد (رتبة تقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، وحرف الجر على المجرور، وحرف العطف على المعطوف....، ومن الرتب غير المحفوظة - في النحو - نجد رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة الفاعل والتمييز، ورتبة المفعول به و(الفعل)^(١)... الخ.

وفي دراستنا للجملة المركبة، نجد أن الرتبة بين (الجملتين البسيطتين) وهما الحد الأدنى لتكوين جملة مركبة - تتم على النحو الآتي :

معطوف عليه + أداة ربط + معطوف .

ولكن هنالك حالات يمكن فيها للتركيبين المستقلين أن يتبادلا موضعيهما دون أن يحدث خلل دلالي، أو تناقض في المعنى، فتصبح الرتبة هنا، بناء على ذلك، من النوع الحر أو غير المحفوظ، أو بمعنى آخر أنه يجوز أن يتقدم الطرف الثاني وهو المعطوف، على الطرف الأول وهو، المعطوف عليه، وقد لا يتمتع طرفا الجملة المركبة بهذه الرتبة الحرة، فلا يجوز أن يتقدم الطرف الثاني على الأول، وذلك إذا كان الطرف الثاني مترتباً على الطرف الأول أو نتيجة له، ويوصف طرفا الجملة في هذه الحالة بأنهما ذوا رتبة مقيدة أو محفوظة .

ويمكننا دراسة الجملة المركبة، وفقاً لهذا الأساس على النحو الآتي :

(١) اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ٢٠٧ / ٢١٠

أ) الجملة المركبة التي يتمتع طرفاها برتبة حرة :

وسنكتفي هنا بذكر مثال لهذا النوع من غير الشواهد التي وجدناها عند الفرزدق ، وذلك لأن الشواهد التي قمنا بدراستها وجدنا أنها تتميز برتبة غير حرة ، وسوف نأخذ أمثلة لها ، ونقوم بتحليلها .

أما الجملة التي تتمتع طرفاها برتبة حرة مثل : (حضر على وذهبت فاطمة)

تتألف هذه الجملة من جملتين بسيطتين هما:

(حضر على + ذهبت فاطمة) ، وقد ربطت بينهما أداة الربط (الواو)،

والتي يحدد وجودها المعطوف عليه ، ومقابله المعطوف .

وقد يحدث أن يتبادل كل من المعطوف عليه ، والمعطوف مكانها ، حيث

تعتبر الجملة ، ذهبت فاطمة ، وحضر على ، ولم يؤد ذلك إلى تغيير في المعنى أو خلل فيه .

ب) الجمل التي لا يتمتع طرفاها برتبة حرة :

أما الجمل التي لا يتمتع طرفاها برتبة حرة ، فقد أخذنا عينة من الأمثلة

السابقة ، والتي قمنا بايرادها في مبحث التجانس وعدمه :

قال الفرزدق^(١):

وَقَالَ لَهُمْ (حَلُّوا) الرِّحَالَ - فإِنَّكُمْ *** هَرَيْتُمْ - (فَأَلْقَوْهَا) إِلَى خَيْرِ مَهْرَبِ

(١) انظر المجلد الأول ص (١٩) من البيت للشاعر الفرزدق في مدح سليمان بن عبد الملك بعنوان (لولا

سليمان الخليفة) الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك ، حينما فروا من سجن الحجاج بلحى

مستعارة فشفعه الوليد فيهم ، ووهبهم له .

هذه الجملة تتألف من طرفين ، يمثل الطرف الأول ، المعطوف عليه، وهو (حلوا)، وجملة - فإنكم هربتم - جملة إعتراضية ، أما المعطوف فهو: (ألقوها)، وقد ربطت أداة العطف (الفاء) بين هذين الطرفين ، ونلاحظ في هذه الجملة أن الطرف الثاني ، مترتب على الطرف الأول ، أو نتيجة له، حيث جاء إلقاء الرِّحال لدى الممدوح ، بعد أن فروا من السجن . ويمكن أن نقول: "إن الرتبة في هذه الجملة ، رتبة غير حرة ، بحيث لا يمكن أن تنعكس هذه الرتبة، والتي عليها طرفا هذه الجملة المذكورة ، حيث لا يمكن أن يصبح المعطوف عليه معطوفاً ، أو المعطوف معطوفاً عليه ، لأن ذلك قد يؤدي إلى خلل في المعنى ، لأن إقامتهم عند الوليد تمت بعد أن (حلو رحالهم) أو بعد هروبهم من سجن الحجاج .

وهذا نموذج آخر للجمل التي لا يتمتع طرفاها برتبة حرة . وهنالك نموذج آخر للجمل التي لا يتمتع طرفاها برتبة حرة . وهنالك نماذج كثيرة ، ولكننا اكتفينا بهذين النموذجين من النماذج التي وردت في التجانس وعدمه ، لأننا وجدنا الأمثلة الأخرى كذلك لا تتمتع برتبة حرة .

قال الفرزدق:

(رَأُونِي فَنَادُونِي) أُسُوقُ مَطِيئِي *** بِأَصْوَاتِ هَلَاكِ(*) سِغَابٍ (*) حَرَائِرِهِ (*)

فهذه الجملة تتألف من طرفين ، يمثل الطرف الأول ، المعطوف عليه وهو: (رأوني) ، والطرف الثاني المعطوف هو : (فنادوني) وقد ربطت أداة العطف (الفاء) بين هذين الطرفين ، ونلاحظ أن الطرف الثاني ، جاء نتيجة للطرف الأول ، وجاء مترتباً عليه . حيث إنَّ المناداة تمت بعد أن رآه يسوق

* هلاك : الصعاليك الذين ضلوا الطريق. مادة هلك، أساس البلاغة، الزمخشري، ص ٤٥.

* السغاب : الجياح. مادة سغب، لسان العرب، ص ١٩٣، ج ٧.

* الحرائر : النساء ، والضمير فيها يعود للمنادى. مادة حرر، لسان العرب، ج ٤، ص ٨٣.

مطيطه؁ فهنا جاءت الرؤفة رؤفة بصرفة بالعين؁ ثم بعدها تمت مناداته؁ ليقدم لهم العون والمساعدة؁ من شدة ما لاقوة من القسوة والجوع؁ ليتشفع لهم عند الوليد بن عبد الملك .

والرتبة في هذه الجملة رتبة غير حرة؁ بحيث لا يمكن أن تنعكس ويصير المعطوف عليه معطوفاً؁ والمعطوف معطوفاً عليه؁ لأن المعنى لا يستقيم.

المبحث الثالث

التغيرات التحويلية في الجملة المركبة

ويشتمل على الآتي:

- المطلب الأول : التغير عن طريق إعادة الترتيب .
- المطلب الثاني : التغير عن طريق الحذف.
- المطلب الثالث : التغير عن طريق الزيادة.
- المطلب الرابع : التغير عن طريق الاستبدال .

المطلب الأول

التغيير عن طريق إعادة الترتيب

الترتيب أو (التقديم والتأخير) ، (يُعد من أبرز عناصر التحويل، وأكثرها وضوحاً، لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيقدمه ، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره ، طلباً لإظهار المعاني في النفس)(^١).

والتقديم يكون للإشعار بأهمية المتقدم ، وذلك متى كان المتكلم يريد الإشارة إلى أهمية جزء من أجزاء الكلام عنده ، وأنه محط اهتمامه وعنايته فقدمه لهذا الغرض(٢).

فالتقديم نجعل فيه الخبر مكان المبتدأ ويظلُّ خبراً كما في قوله تعالى:
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(٣). ففي هذه الآية ، قُدِّم خبر المبتدأ، الجار والمجرور (لكم)، على المبتدأ (دينكم). كما قُدِّم المفعول به في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٤) حيث جعل المفعول به كلمة (غير) في الصدارة ليشير إلى أهمية هذا جزء من أجزاء الكلام عنده، وأنه محط اهتمامه وعنايته فقدمه لهذا الغرض .

ولكي نوضح هذه الأغراض نأتي بالأمثلة الآتية :

الجملة أ): (أكرم خالدُ علياً) ، جملة توليدية فعلية ، لا تركيز فيها على أي جزء من أجزاء المعنى ، وهدفها نقل الخبر من صورته الذهنية في ذهن المتكلم،

(١) في نحو اللغة وتراكيبها : خليل عميره - ص ٨٨

(٢) بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو : نجاه عبد العظيم - ص ٤٥ .

(٣) الكافرون الآية (٦) .

(٤) الأنعام الآية (١٦٤) .

إلى صورة (فونولوجية) منطوقة تقع على سمع السامع فيدرك المطلوب منها، وهو الإخبار لا غير، فهي جملة فعلية، جاءت طبقاً لنمط من انماط الجملة الفعلية في العربية. أما إذا جاءت الجملة (ب): (خالدٌ أكرم علياً) أو (ج) (علياً أكرم خالدٌ)، كانتا جملتين تحويليتين، كان التحويل فيهما باستخدام عنصر الترتيب للتركيز في الأولي على الفاعل، وفي الثانية على المفعول به. فهما يؤكدان بالتقديم، والعرب إذا أرادت العناية بشيء قدّمته. فالجملتان (ب، ج) جملتان تحويليتان، فعليتان، مؤكدتان، كان التوكيد في إحدهما للفاعل، فهو فاعل مُقدم لغرض التوكيد، وفي الثانية للمفعول به، فهو مفعول مقدم لغرض التوكيد^(١).

وقد أشار سيبويه إلى أهمية التقديم والتأخير، ودوره في المعنى، حيث يقول: "وإن قدّمتَ المفعول، وأخرتَ الفاعل، جرى اللفظ، كما جرى في الأول، وذلك كقولك (ضرب زيداً عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخراً، ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"^(٢).

أما الجرجاني فلا يقف به عند هذا الحد، فهو يرى أن قصره على العناية والاهتمام يبعده من أن يكون من عناصر إدراك أسرار التركيب اللغوي وفهمه، والوصول إلى كنهه وتذوق حلاوة ما فيه من معنى.

فبعد القاهر الجرجاني نظر إلى التقديم والتأخير، نظرة أسلوبية تعبيرية حيث رأى أنه: "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديل، ويفضى بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى

(١) رأى في أنماط الجملة في اللغة العربية، خليل عمارة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية- العدد (٨).

(٢) الكتاب ١ / ٣٤.

شعراً يروقك مسمعه ويلطف لذلك موقعه ، ثم تنتظر ، فتجد بسبب ، أن راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شيء ، أو حول اللفظ من مكان إلى مكان" (١).

وفي موضع آخر يقول الجرجاني : " إنَّ التقديم والتأخير ، يكون لعل لغوية يقتضيها ترتيب معانى الكلام ، وكلُّ صورة من هذه الصور ، تدل على معنى معين ، وتصور صورة ذهنية لا تتعداها إلى غيرها ، وذلك لأن التقديم والتأخير ، لا يأتيان للاهتمام والعناية فحسب ، بل يأتيان لتحديد المعاني وضبطها" (٢).

أما ابن جنى فيرى أنَّ التقديم والتأخير يأتي على ضربين أحدهما : ما يقبله القياس .

والآخر : ما يسهله الاضطرار .

فالأول : "كتقديم المفعول به على الفاعل تارة ، وعلى الأفعال الناصبة تارة أخرى لـ (ضرب زيداً عمرو) ، وكذلك الظرف نحو : (قام عندك زيدٌ) و (عندك قام زيدٌ) وكذلك الحال نحو : (جاء ضاحكاً زيدٌ) و (عندك قام زيدٌ) وكذلك الاستثناء نحو : (ما قام إلا زيداً أحد) ، ومما يجوز ويصح تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ نحو : (في الدار صاحبك) ، وكذلك خبر كان وأخواتها على أسمائها ، وعليها أنفسها ، وكذلك خبر ليس" (٣).

والتغيير عن طريق إعادة ترتيب مكونات الجملة المركبة ، يسميه أصحاب الاتجاه التوليدي ، باسم التحويل عن طريق إعادة الترتيب (٤) . والذي يتم في الغالب نتيجة لعملية التحويل بالحذف ، حينما يحول البناء الباطن إلى

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني : الجرجاني ١٠٦ .

(٢) نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني: وليد مراد- ص٦٦-٦٧ .

(٣) الخصائص ٢ / ٣٨٤

(٤) النحو العربي، جابر بكر أبو السعود، ص ١٤٠ .

بناءً ظاهر ، والذي هو واحد من طرق القواعد التحويلية ، ويظهر ذلك جلياً عند إعادة ترتيب مكونات الجملة .

وللوقوف على ظاهرة التحويل بإعادة الترتيب مكونات الجملة نأخذ الأمثلة الآتية من شعر الفرزدق .

أولاً : تقديم المبتدأ وتأخير الخبر :

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف^(١).

وهناك مواضع يجب فيها تأخير الخبر هي :

الأول : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، او نكرة ، صالحة لجعلها مبتدأ.

الثاني : أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً .

الثالث : أن يكون الخبر محصوراً بإنما .

الرابع : أن يكون خبراً لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء .

الخامس : ان يكون المبتدأ له صدر الكلام : كأسماء الاستفهام^(٢).

وتتناول الباحثة أنماط تقديم المبتدأ وتأخير الخبر من خلال مادة البحث كما يلي:

- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة (أو نكرة)

قال الفرزدق^(٣):

(١) شرح ابن عقيل ١ / ٢٢٧ . وانظر النحو الوافي، ١/٤٩٢.

(٢) المرجع نفسه ١ / ٢٣٢ - ٢٣٨ . وانظر عباس حسن، ١/٤٩٦.

(٣) م ٢ / ٢٦٠ - يقول لبنى ضبيعة، أفخروا بفعال أبيكم عمير، لأنكم أصبحتم من أهل المكارم، والشرف والمجد الذي بنى على المأثر وعلى دعائم راسخه. (البيت من قصيدة له يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش بعنوان: نعم تراث المرء).

(عميرُ أبوهم) ذو المساعي (وجدهم *** ضبيعةُ) ضرابُ الطلى والجماجم

فالبيت يتكون من جملتين هما : الأولى (عميرُ أبوهم) ، والثانية (وجدهم ضبيعةُ) عطفت الثانية على الأولى بأداة العطف (الواو). كما جاء المبتدأ في صدر البيت (عميرُ) والخبر (أبوهم)، متساويين في التعريف، ولذا فإن الترتيب والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع غ

ج ← كلمة اسمية+كلمة اسمية+(عبارة اسمية)+أداة ربط+كلمة اسمية+كلمة اسمية

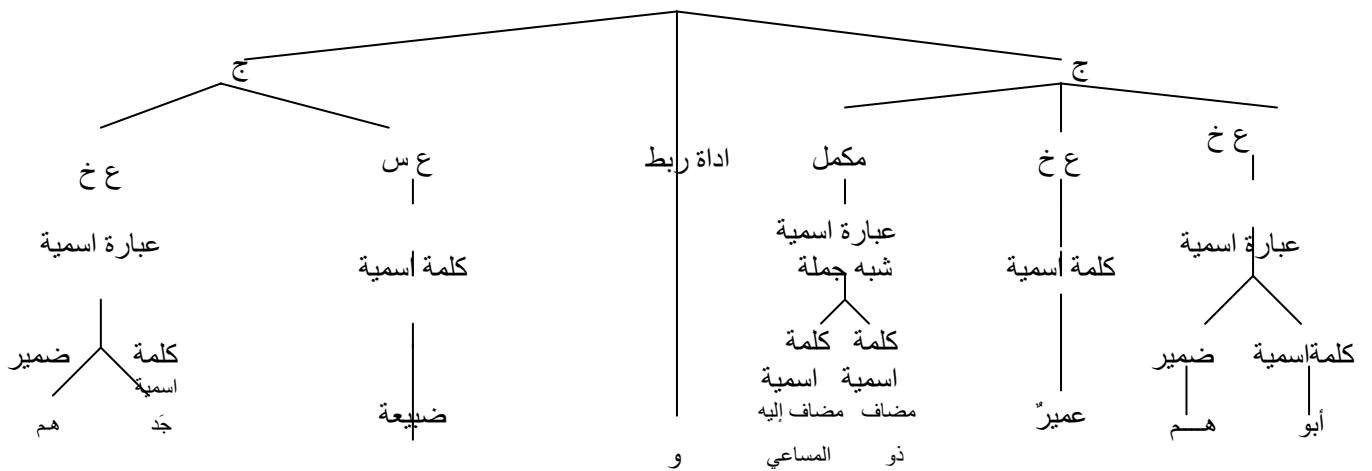
ج ← عميرُ + أبوهم + (ذو المساعي) + و + جدهم + ضبيعة

ج ← عمير أبوهم وجدهم ضبيعة

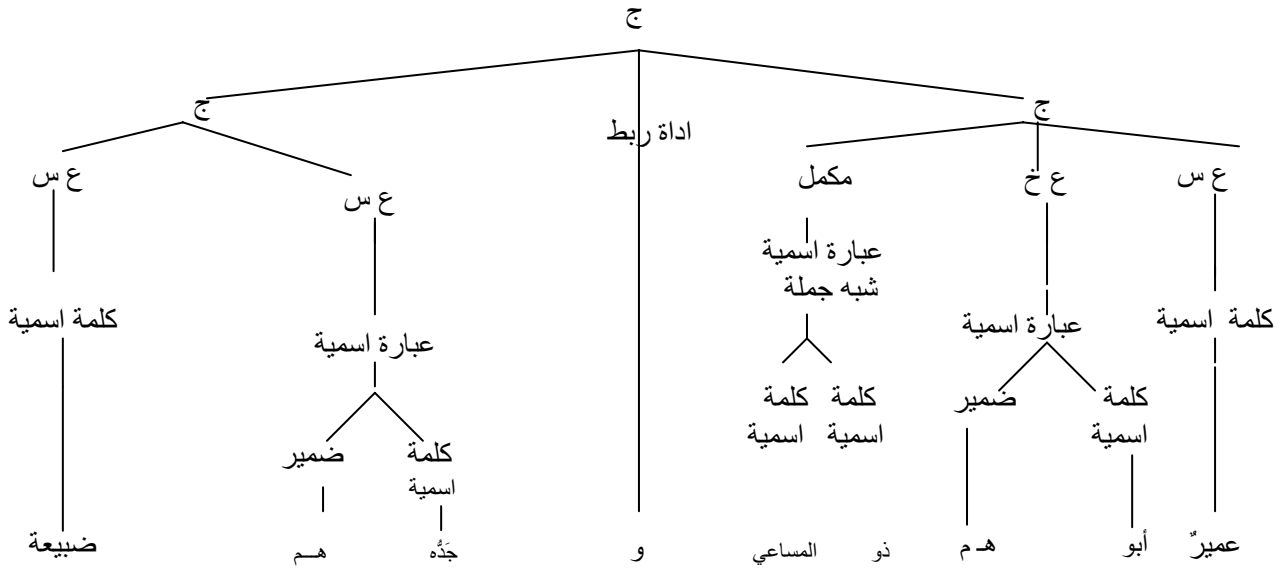
ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن :

ج



ب) البناء الظاهر :



ونلاحظ من خلال المشجرين السابقين أنه لا تغيير يذكر حيث إن الخبر معرفة كذلك، وهو من المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ ، إذا كان كل من المبتدأ والخبر معرفة صالحة لجعلها مبتدأ أو خبراً^(١).

مثال : الخبر جملة فعلية :

قال الفرزدق^(٢):

(نَزَلْنَا بِهَا) وَ(الثَّغْرُ يُخْشَى انْخِرَاقَهُ) *** بِشُعْتٍ عَلَى شُعْتٍ* وَكُلَّ حِصَانٍ

البيت من قصيدة له بعنوان (الفرزدق والذئب)

(١) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٣٢.

(٢) المجلد الثاني ص ٣٣١ .

* الشعث : الواحد أشعث المتلبد المغبره ، شعث : أي على خيل شعث. مادة شعث، لسان العرب، ج ٨،

ويتكون من جملتين هما : الأولى (نزلنا بها) ، الثانية : (الثغر يُخشى
 إنحراقه)، عطف الثانية على الأولى بأداة العطف (الواو)
 والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة وتحويلها كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← كلمة فعلية + ضمير + أداة جر + ضمير + أداة ربط + كلمة اسمية +

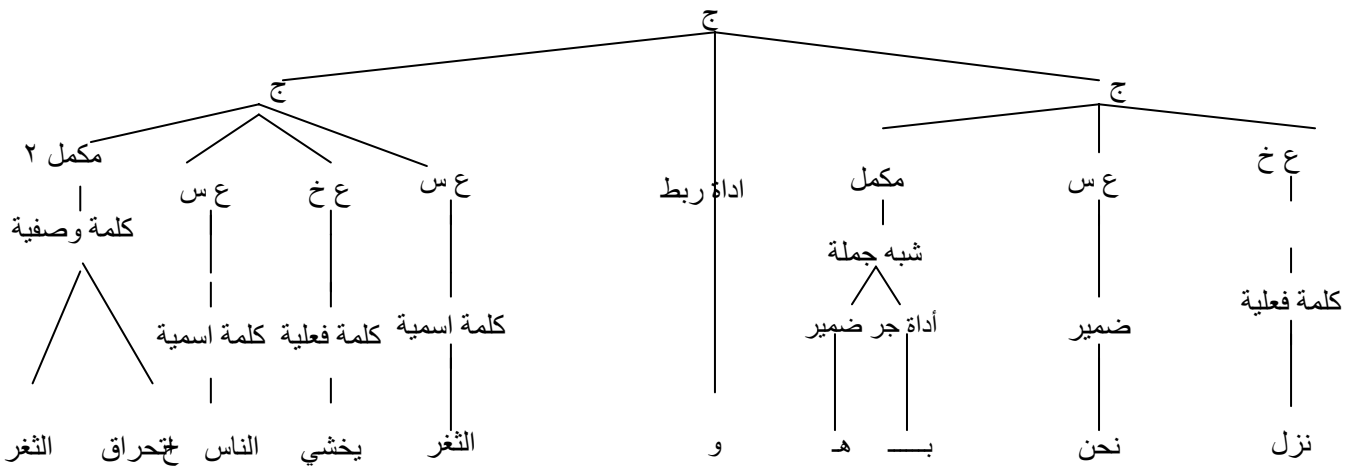
كلمة فعلية + كلمة اسمية + كلمة اسمية

ج ← نزل + نا + بها + و + الثغر + يخشى + الناس + اتحراقه .

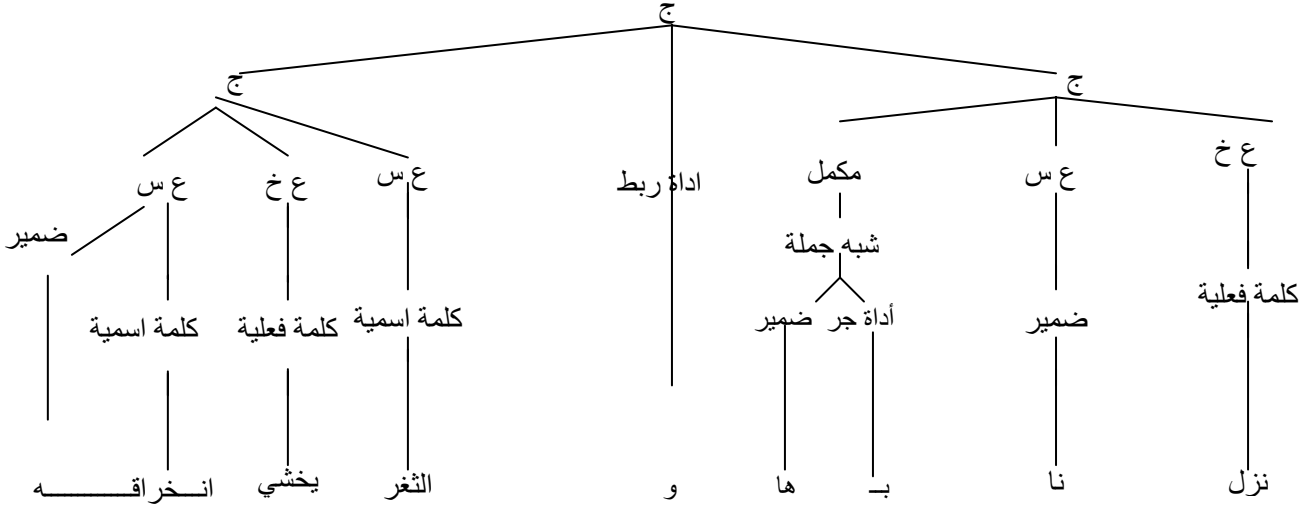
ج ← نزلنا بها والثغر يخشى انحراقه

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتين :

(أ) البناء الباطن :



أ) البناء الظاهر:



نلاحظ من خلال المشجرين السابقين الآتي :

خبر المبتدأ جاء جملة فعلية (يُخشي انخرأقه) والمبتدأ اسم هو (الشجرُ).
كما حذف المسند إليه في البناء الظاهر والذي يمثل الفاعل، وحل محله نائب
الفاعل (انخرأقه) في الطرف الثاني من الجملة المركبة .

ونظراً لكثرة مواضع تقديم المبتدأ ، وأمثلتها من خلال المباحث والمطالب
السابقة، رأت الباحثة أن تكتفي بهذين المثالين لتقديم المبتدأ .

ثانياً : تقديم الخبر على المبتدأ :

المبتدأ والخبر ما عبّر عنهما سيويوه والمبرد بالمسند إليه والمسند، وهما
ما لا يستغنى واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدأً ، فمن ذلك الاسم
المبتدأ والمبنى، هو قولك : (عبد الله أخوك) ، (وهذا أخوك) ، ومثل ذلك :
(يذهب زيدٌ)، فلا بد للفعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر
في الابتداء^(١).

(١) انظر الكتاب ٧/١ طبعة بولاق - المقتضب ٤ / ١٢٦

وقد تناول نحاة العربية الترتيب الأصلي للجملة الاسمية ، قال السيوطي:
"والأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، لأن المبتدأ محكوم عليه ، فلا بد من
تقديمه ليتحقق ، ويجوز تأخيره حيث لا مانع"^(١).

وقد أورد ابن جنى العناصر التي يجوز تقديمها على غيرها في العربية
خلافاً للأصل ، ومن ذلك تقديم الخبر على المبتدأ^(٢).

وهناك مواضع لتقديم الخبر على المبتدأ وهي كما أشار إليها ابن مالك^(٣):

ونحو عندي درهم ولي وطرف *** ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا إذا عادَ عليه مضمراً *** مما به عنه مبيناً يخبر
كذا إذ يستوجب التصديراً *** كأي من علمته نصيراً
وخبر المخصوص قدم ابداً *** كما لنا إلا اتباع أحداً

وسوف نتناول الباحثة هذه المواضع بأبيات من شعر الفرزدق كنموذج
لعينة البحث وإليك بيان هذه المواضع :

أولاً: أن يكون المبتدأ نكرة، ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر ، والخبر ظرف أو
جار ومجرور .

ثانياً : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر

ثالثاً : أن يكون الخبر له صدر الكلام كالأستفهام^(٤).

(١) همع الهوامع ١ / ١٠٢ .

(٢) الخصائص ٢ / ٣٨٣ .

(٣) شرح بن عقيل ج ١ - ص ٢٣٩ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

رابعاً : أن يكون خبر المبتدأ محصوراً فيه ، أي خبر المبتدأ الذي وقع فيه الحصر فالخبر محصورٌ، والمبتدأ محصور فيه).

ويمكننا أن نمثل لهذه المواضع بهذه الأبيات :

(أ) المبتدأ نكرة والخبر جار ومجرور :

قال الفرزدق^(١)

لَكُمْ (أَثْلَةٌ) مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَظَلُّهَا *** عَلَيْكُمْ (وَفِيكُمْ نَبَتْهَا فِي ثَرَاهَا)

فالبيت يحتوي على جملة مركبة مؤلفة من جملتين بسيطتين هما :

الجملة الأولى: (لكم أثلةُ).

الجملة الثانية (ظلُّها عليكم).

حيث عطف الثانية على الأولى بأداة العطف (الواو) فالشاعر في الجملة الأولى (لكم أثلةُ) ، قدم الجار والمجرور ، شبه الجملة ، وهي خبر المبتدأ، قدمها على المبتدأ (أثلةُ) ، وذلك من المواضع التي يجب فيها تقدم الخبر على المبتدأ ، لأن المبتدأ نكرة، ولا مسوغ للابتداء بالنكرة إلا تقدم الخبر.

(١) المجلد الأول ص ١١

البيت للشاعر الفرزدق يمدح فيه ذهل بن شيبان وهو عندما يريد أن يعبر عن أصل قوم، ويصفهم بالنجاسة والسيادة ، يستخدم لفظ (أثلة)، وهي نبت معروف لديهم . فالشاعر قد يُقدم المسند على المسند إليه ، وقد يؤخره عنه ، وقد يفصل بينهما بفواصل ، وذلك لضرورة يفيدها التقديم أو التأخير وإن دل ذلك على شيء ، فإنه يدل على أن الشاعر يريد أن يثبت صفة لممدوحه أو يزيد بها جلاءً ، وتوكيداً . فهنا يتحدث عن أصالة ذهل بن شيبان ، فهي قبيلة من القبائل العربية وصفها بالأصالة ، والكرم ، وطيب الأصل ، حيث شبههم (بالأثلة). والأثلة شجر يشبه الطرفاء، إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً، تسوى به الأقداح الصفر الجياد، ومنه أخذ منبر النبي صلى الله عليه وسلم). انظر لسان العرب ١٠/١١ . مادة (أثل).

أما الجملة الثانية ، فهي جملة اسمية جاء المبتدأ فيها مقدماً لأنه تعرّف بالإضافة.

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة وتحويلها كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← كلمة اسمية + أداة جر + ضمير + جملة فعلية + أداة ربط + كلمة

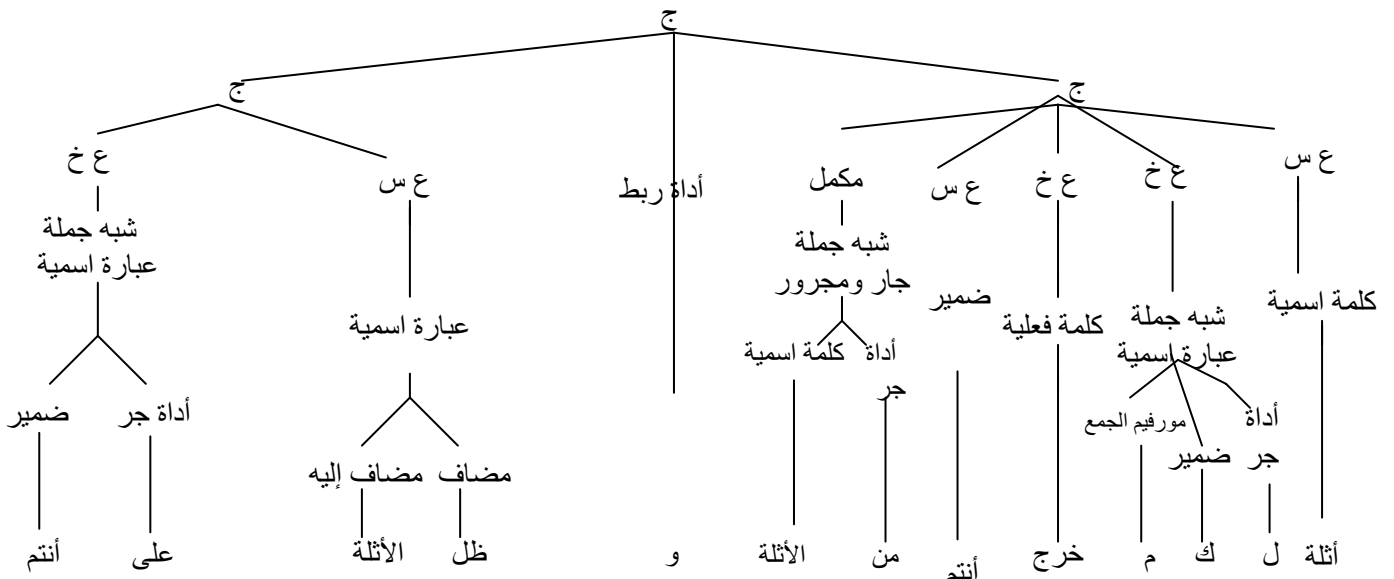
اسمية (مضاف) + كلمة اسمية (مضاف إليه) + أداة جر + ضمير

ج ← أتلة + ل + أنتم + و + ظل + الأتلة + على + أنتم

ج ← لكم أتلة منها خرجتم وظلها عليكم.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين:

(أ) البناء الباطن :



بدأ الفرزدق قصيدته بالنسيب كعادة الشعراء الجاهليين ، فهو يوضح في هذا البيت ما به من شوق لزوجته النوار ، ويبين بعد الشقة بينهما بذكر أماكن معروفة لدى المتلقي.

والبيت يحتوى على جملتين بسيطتين ، عطف الثانية على الأولى بإداة العطف (الواو).

فالجملتان الأولى: (سما لك شوق من نوار)

والجملتان الثانية : (دونها سويقة).

وحرف العطف (الواو)

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة وتحويلها كما يلي :

ج ← ج + أداة عطف + ج

ج ← ج + ع + عس + أداة عطف + ج

ج ← ج + ع + عس + أداة عطف + عس + ع + ج

ج ← كلمة فعلية + كلمة اسمية + أداة جر + ضمير + أداة جر + كلمة

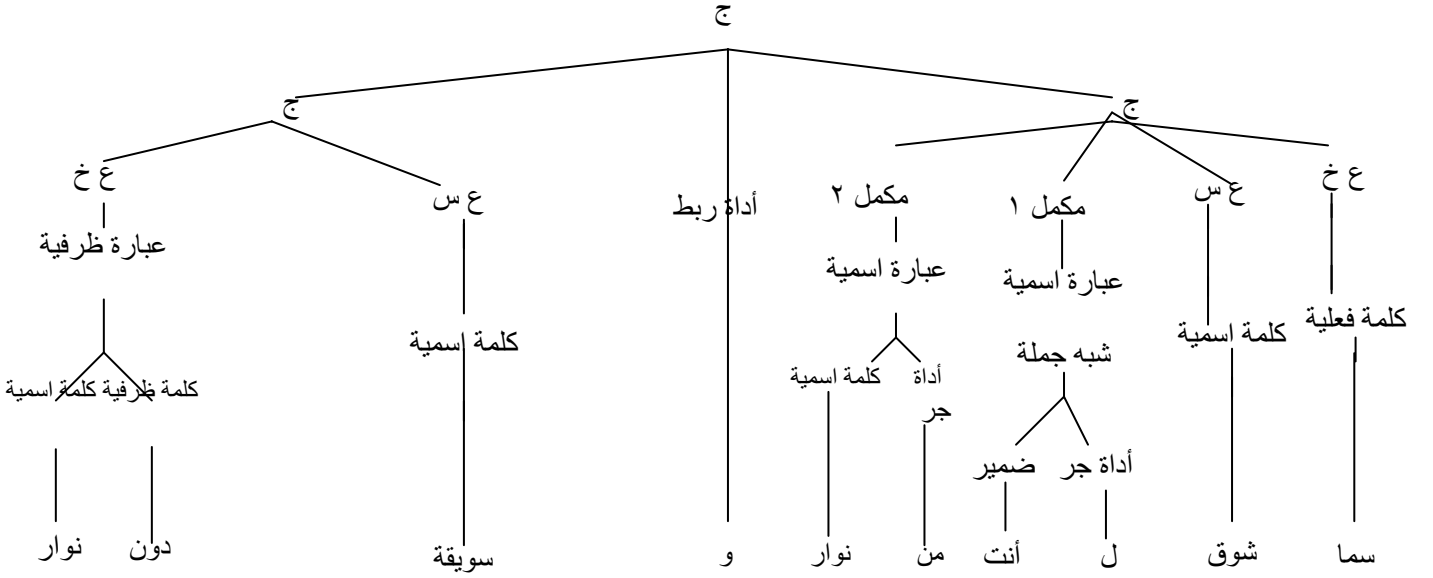
اسمية + أداة ربط + كلمة اسمية + كلمة ظرفية + كلمة اسمية.

ج ← سما + شوق + ل + ل + أنت + من + نوار + وسويقة + دون + نوار.

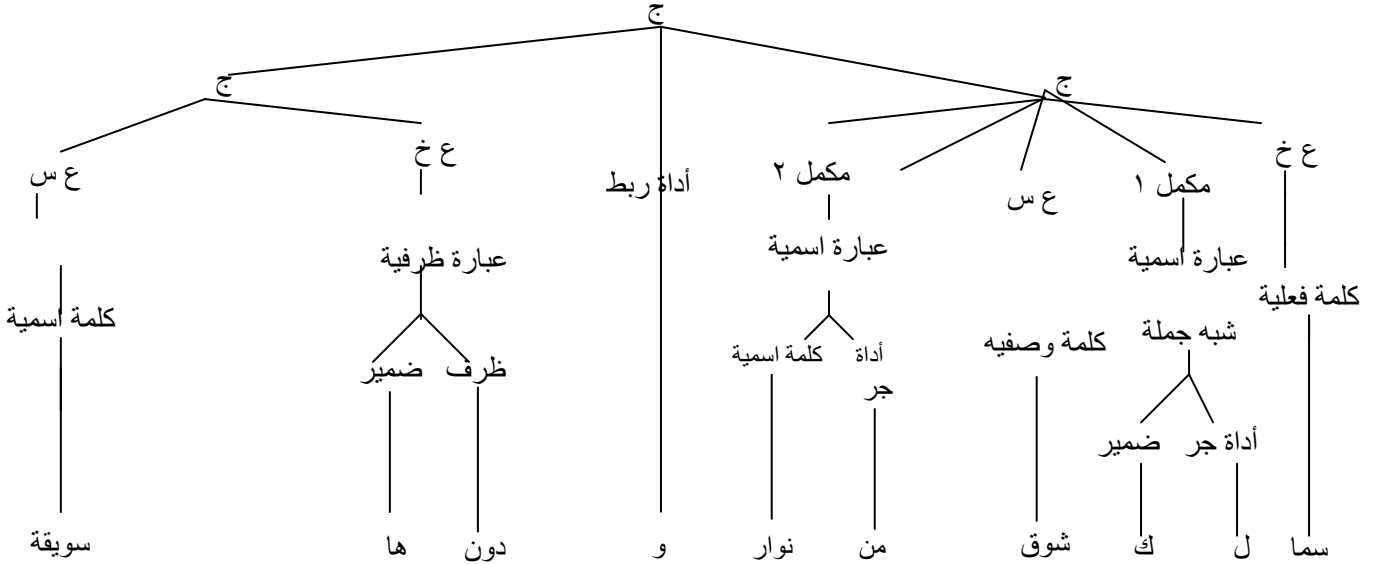
ج ← سما لك شوق من نوار ودونها سويقة.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرتين الآتيتين :

أ) البناء الباطن :



ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البنائين الباطن والظاهر يتضح لنا ، تقدّم خبر المبتدأ
الظرف (دون) على المبتدأ (سويقة) في البناء الظاهر ، وتم ذلك وفقاً لقاعدة
التحويل بإعادة الترتيب .

كما تمّ استبدال الاسم الظاهر في البناء الظاهر، في الطرف الثاني من الجملة المركبة والذي يمثل العبارة الخبرية ، تم استبدال الضمير (هاء) به، وتمّ ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال .

ب) الموضع الثاني لوجوب تقديم خبر المبتدأ:

يتقدم خبر المبتدأ على المبتدأ إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة ، كأسماء الاستفهام والشرط.

ومثاله قول الفرزدق^(١)

(أينَ الوجُوهُ الواضحاتُ) عشيّةً *** على البابِ و(الأيدى الطوالُ النوافعُ)

البيت من قصيدة للشاعر بعنوان : (أولئك آبائي) يمدح فيها قومه بالكرم .

وفي البيت جملة مركبة مكونة من جملتين هما: (أين الوجوه الواضحات)، والثانية: (الأيدى الطوال النوافع) معطوفة على الجملة الأولى بحرف العطف الواو. وتقدم خبر المبتدأ على المبتدأ (الوجوه) وذلك لأن الاستفهام له صدر الكلام. أمّا في الجملة الثانية فحذف خبر المبتدأ (أين) من الجملة لوجود دليل عليه. والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة وتحويلها كما يلي:

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

(١) المجلد الأول - ٤١٩

ج ← كلمة اسمية + كلمة وصفية + كلمة اسمية + أداة ربط

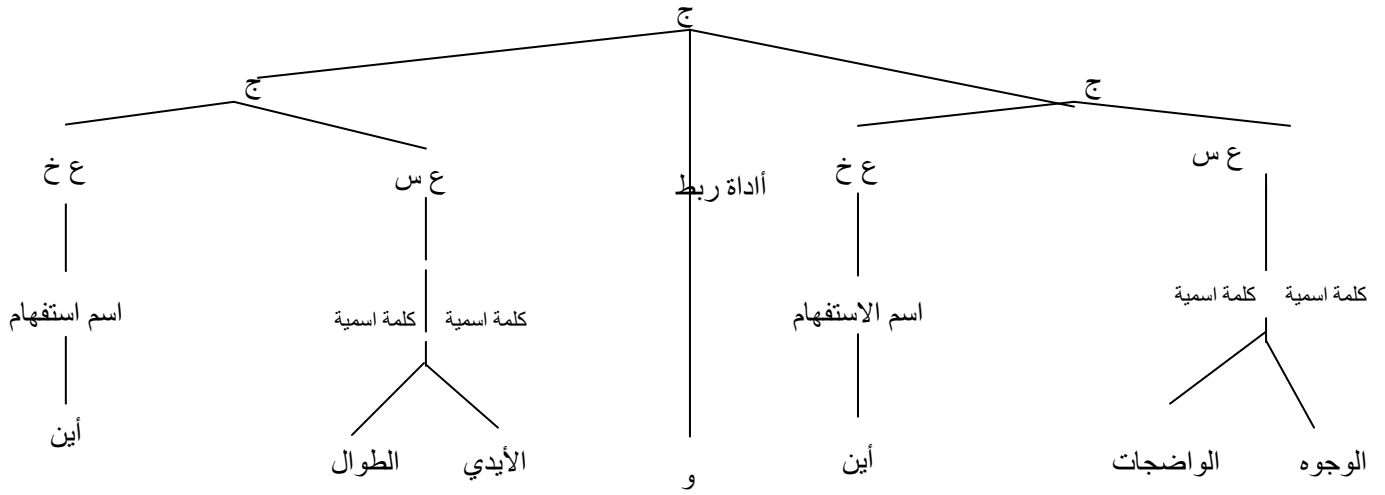
كلمة اسمية + كلمة وصفية + كلمة اسمية

ج ← الوجوه + الواضحات + أين + و + الأيدي + الطوال + أين

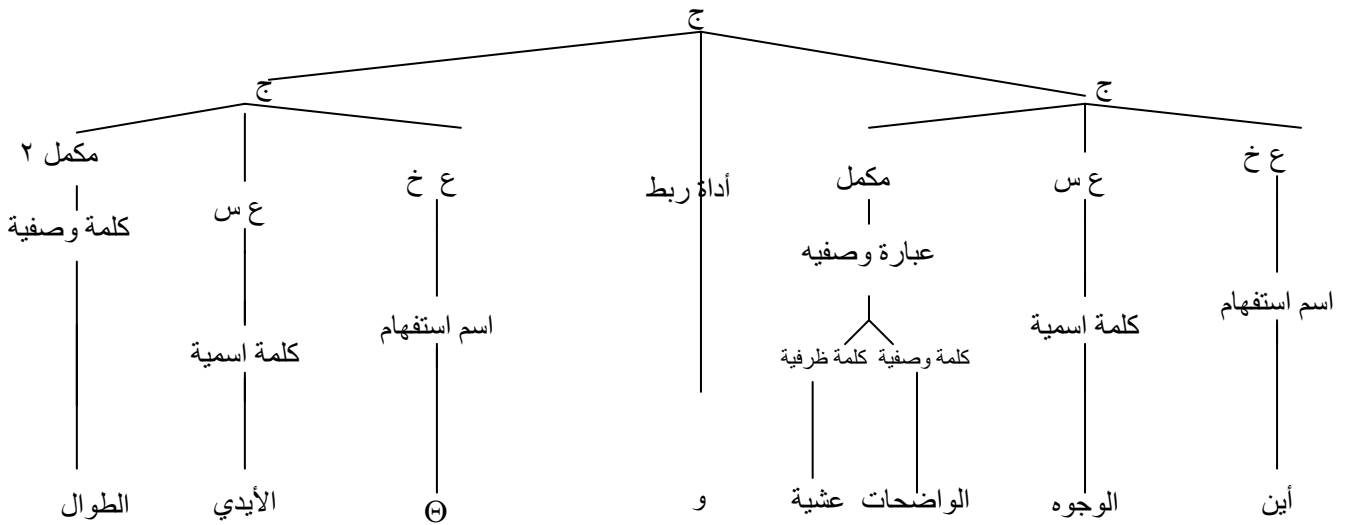
ج ← أين الوجوه الواضحات وأين الأيدي الطوال

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين .

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر



وبالمقارنة بين البنائين بتضح لنا تقدم خبر المبتدأ اسم الاستفهام في البناء الظاهر، في الطرف الأول من هذه الجملة، حين حوّل البناء الباطن إلى بناء ظاهر، وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب، كما حذف المسند من الطرف الثاني للجملة وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف .

أما المواضع الأخرى فلم تعثر الباحثة لأبياتٍ تُمتثلها ، ولذا اكتفت بالموضعين السابقين فقط .

ثالثاً : تقديم الفاعل على الفعل:

الفاعل هو الاسم المرفوع الذي يلي الفعل ، ولا يجوز أن يتقدم على فعله، وهذا رأي ابن جنى حيث قال في باب التقديم والتأخير : "وكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل ، فكذلك لا يجوز تقديم ما أقيم مقام الفاعل كـ (ضُرب زيد)"^(١).

ووافقه في هذا الرأي ، البصريون حيث قالوا : "لا يجوز تقديم الفاعل على فعله بوجهين : أحدهما : أن الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة ، متقدم أحدهما على الآخر وضعاً، كما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله.

وثانيهما : أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ وذلك أنك إذا قلت (زيدٌ قام) وكان تقديم الفاعل جائزاً لم يدر السامع أردت الابتداء بزيد والإخبار عنه بجملة قام وفاعله المستتر، أم أردت إسناد قام المذكور إلى زيد على أنه فاعل، وقام حينئذٍ خالٍ من الضمير)^(٢).

(١) الخصائص ٢ / ٣٨٧ .

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ / ٤٦٥ .

أما الكوفيون فقد أجازوا تقديم الفاعل على رافعه مع بقائه على فاعليته^(١)،
وورد عن العرب الفصحاء، واستشهدوا على ذلك بقول الزبء^(٢):

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيئُهَا وَئِيدَا *** أَجْنَدًا لِيَحْمَلَنَّ أُمَّ حَدِيدًا
أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا *** أُمَّ الرَّحَالِ جُثْمًا فُغُودًا

فأعرب الكوفيون كلمة (مَشِيئُهَا) بالرفع فاعلاً مقدماً لئويد ولعله مثال
أتى به الكوفيون ، وذلك لأن رأيهم في أمر القياس كانوا يكتفون بالشاهد ، أو
الشاهدين ، طالما أنه ورد ذلك عن أفواه العرب الفصحاء.

ومن نمط هذا التقديم عند علماء العربية ما أشار إليه ابن فارس بقوله^(٣):

"من سنن العرب تقديم الكلام ، وهو في المعنى مؤخر ، وتأخيرته وهو
في المعنى مُقَدَّمٌ" كقول ذي الرمة^(٤):

(ما بال عينيك منها الماء ينسكب) ، أراد ما بال عينيك ينسكب منها الماء
ولعلماء النحو رأي في عدم تقدم الفاعل على فعله، حيث يرون أن الفاعل حقه
التأخير عن فعله حسب نظام الجملة العربية^(٤).

ولعل ظاهرة تقديم الفاعل على فعله كثيرة في القرآن الكريم ، وهنالك
كثير من الآيات ورد فيها تقديم الفاعل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر
قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٥).

(١) شرح الأشموني ٤٦/ ٢ .

(٢) المثل : مجمع الأمثال للميداني (خطيب يسير في خطب كبير)

(٣) الصحابي في فقه اللغة : ابن فارس : ٤١٢ ،

(٤) ديوان ذي الرمة - ٩ - ١٠ .

(٥) سورة الحج، الآية ٧٥.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(١).

والم تأمل لهاتين الآيتين يجد تقدم لفظ الجلالة على الفعل في كل من الآيتين. ففي الآية الأولى تقدّم لفظ الجلالة على الفعل المضارع (يصطفي)، وفي الثانية تقدّم على الفعل (خلق)، والتقديم جاء هنا لغرض العناية والاهتمام والتركيز على الفاعل وهو اسم الجلالة الله.

أما بالنسبة للشاعر الفرزدق فكثيراً ما كان يُقدّم في جملة ويؤخر أحياناً للضرورة الشعرية وأحياناً أخرى للعناية والاهتمام بالفاعل ، مخالفاً بذلك أصل الجملة في العربية ، مما يؤدي ذلك إلى التعقيد اللفظي في أشعاره .
فنأخذ المثال التالي لتقديمه للفاعل .

قال الفرزدق^(٢):

(الله يَعْلَمُ) و(الأقوامُ قَدْ عَلِمُوا) *** أَنْ الصَّعَالِيكَ^(*) أَمْسَى جَدَّهُمْ عَشْرًا

فالبيت يتكون من جملة مركبة ، مكونة من جملتين بسيطتين هما :

(الله يَعْلَمُ) :

والجملة الثانية (الأقوام قد علموا)

رُبطت الجملتان بأداة العطف الواو، كما تقدم لفظ الجلاله (الله) على الفعل

(يعلم).

(١) سورة فاطر، الآية ١١ .

(٢) المجلد الأول ص ٢٨٦ . البيت للشاعر من قصيدة له بعنوان (فاض الدمع وأعزر) قالها لما هلك داؤد ابن قحزم، أخو بني عبد قيس بن ثعلبه، وانتهى إلى الإشراف وهم ينتظرون الأذن على باب الأمير بالبصرة، وحمل داؤد في غداة على ألف قارح، فوقف عليهم الفرزدق فقال هذا البيت .

* الصعاليك : الفقراء . مادة صعلك، لسان العرب، ج ٨، ص ٢٤٣ .

وقدّمه الشاعر في هذه الجملة ، عناية واهتماماً ، كما خصه بالعلم دون غيره ، وهو العلم الغيبي ، ولكنّ علم الأقبام شهادتهم وملاحظتهم ، وحينما عطفت الجملة الثانية على الأولى لم يرد الشاعر أن يُشرك علم الأقبام بعلم الله ، ولكنه أراد أن الأقبام قد شهدت هؤلاء الفقراء يقفون على باب الأمير، ينتظرون حظهم من العطايا . وقد فصلت الجملة الثانية بقد ، وقد تفيد مع الماضي التقريب من الحال^(١) ومعناها الرؤية^(٢)، كما في قول الشاعر أمرؤ القيس^(٣) :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ^(*) تَحْمِلُنِي *** جرداء مَعْرُوقَةَ اللَّحِيين^(*) سَرْحُوبُ^(*)

والقواعد التي تحكم توليد الجملة وتحويلها وهي قوله: (والله يعلم والأقبام قد علموا):

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← كلمة اسمية + كلمة فعلية + أداة ربط + كلمة اسمية + حرف تحقيق
(قد) + كلمة فعلية + ضمير

ج ← الله + يعلمُ + و + الأقبام + قد + علم + و ا

ج ← الله يعلمُ والأقبام قد علموا

(١) مغنى اللبيب ج ١ / ص ١٩٦ ، تنقيح وإعداد وتأليف فيصل عبد الخالق مراجعة وإشراف عمر محمود يارنه - ط١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

(٢) المرجع السابق ١٩٧ .

(٣) ديوان امرؤ القيس - ص ٢٢٥

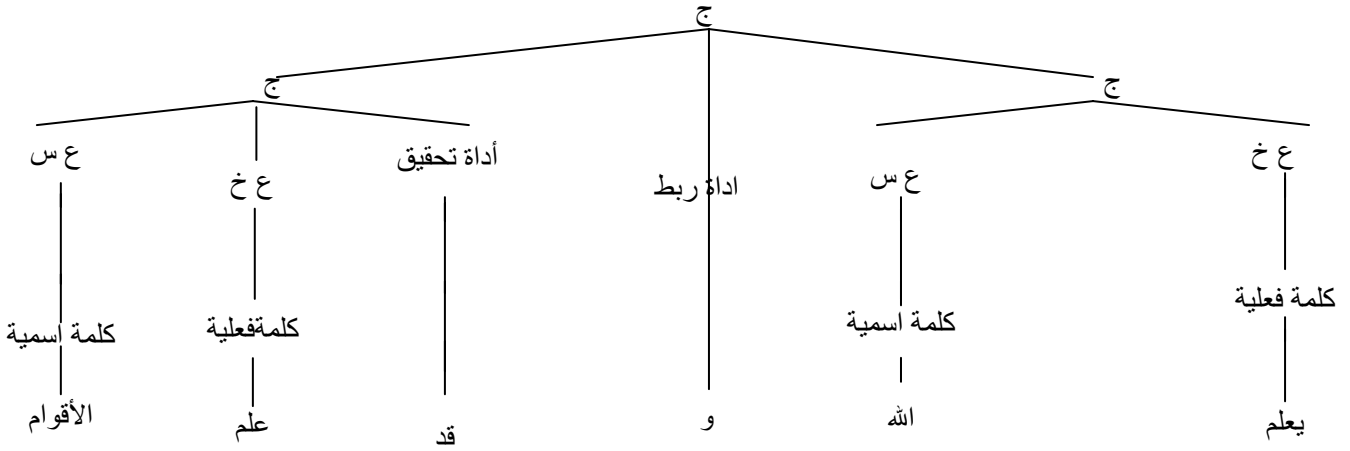
* الشعواء : المنتشرة .

* اللحيين : قليلة لحمها . المعجم الوجيز ، مادة لحي ، ص ٥٥٤ .

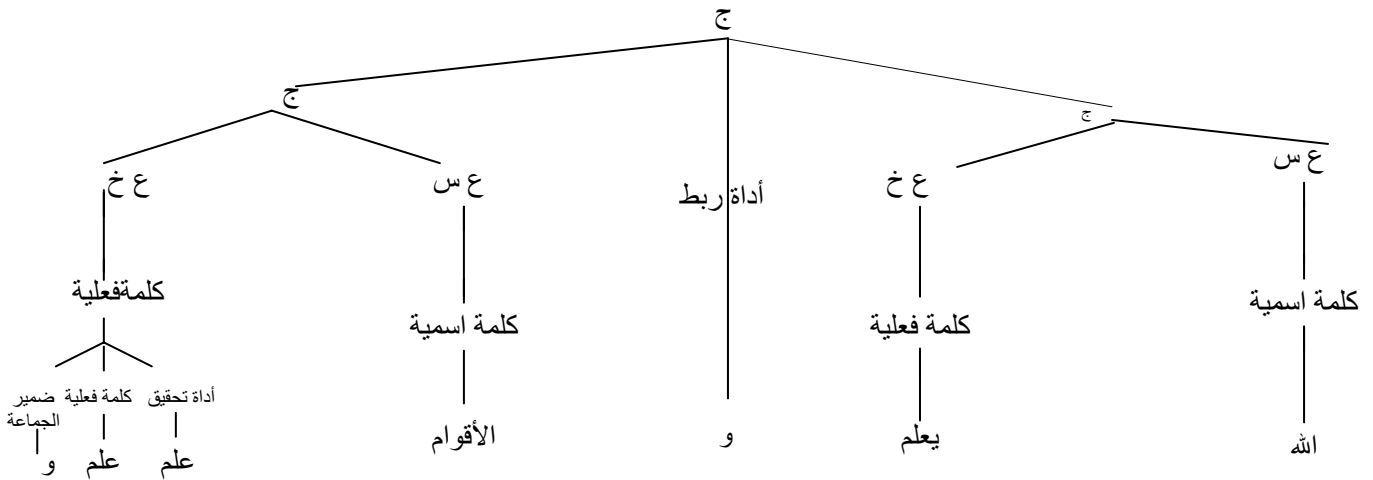
* السرحوب : الطويلة على وجه الأرض . مادة سرح ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ١٦٥ .

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البناءين يتضح لنا تقديم المسند إليه في البناء الظاهر، والذي يمثل الفاعل في الطرف الأول للجملة الأولى ، وتم هذا التقديم وفقاً لقاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب ، كما تقدم الاسم في الطرف الثاني للجملة (الأقوام) رغم أنه فصل بينه وبين الفعل بفواصل (قد). وعلى رأي المدرسة البصرية فإن هذا الاسم يعرب مبتدأ وليس فاعلاً خبره الجملة الفعلية بعده .

رابعاً : تقديم المفعول به :

قال الفرزدق^(١):

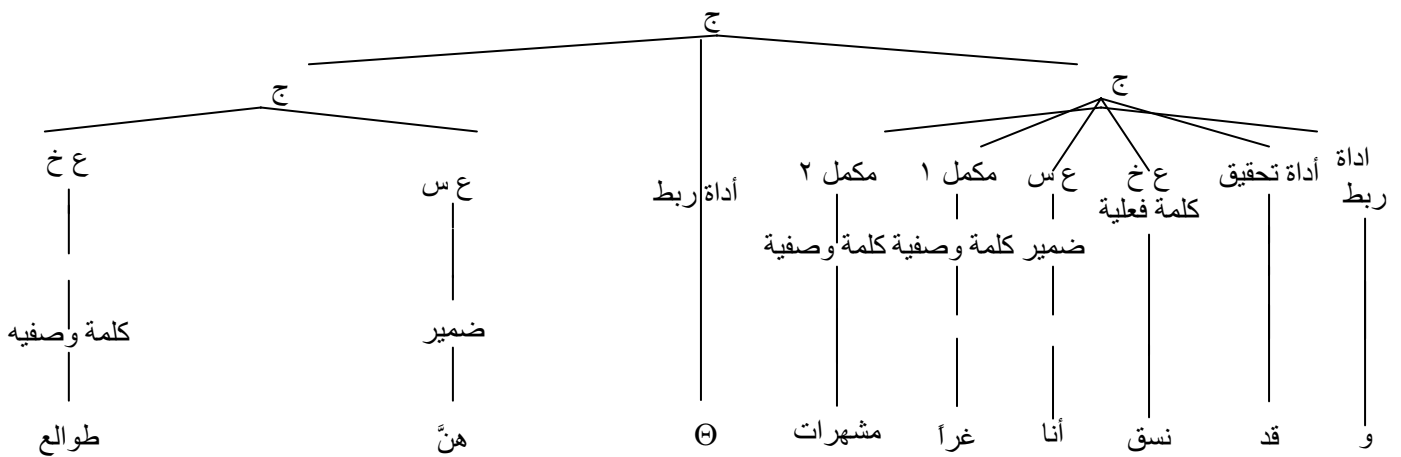
(وَعَرّاً قَدْ نَسَقْتُ) مُشْهَرَاتٌ *** (طَوَالِعُ) لَا تَطِيقُ لَهَا جَوَاباً

فالشاعر قدّم المفعول به عراً حيث نصبه بالفعل نسق والأصل، قد نسقت عراً مشهرات.

وتقديم المفعول به في القرآن الكريم كثيرٌ نذكر منه على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: (فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون)^(٢) قال أبو عبيده : مقدم ومؤخر مجازه كذبوا فريقاً ويقتلون فريقاً^(٣).

وللوقوف على تقديم المفعول به من خلال البيت السابق ، يمكننا توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين .

أ) البناء الباطن :

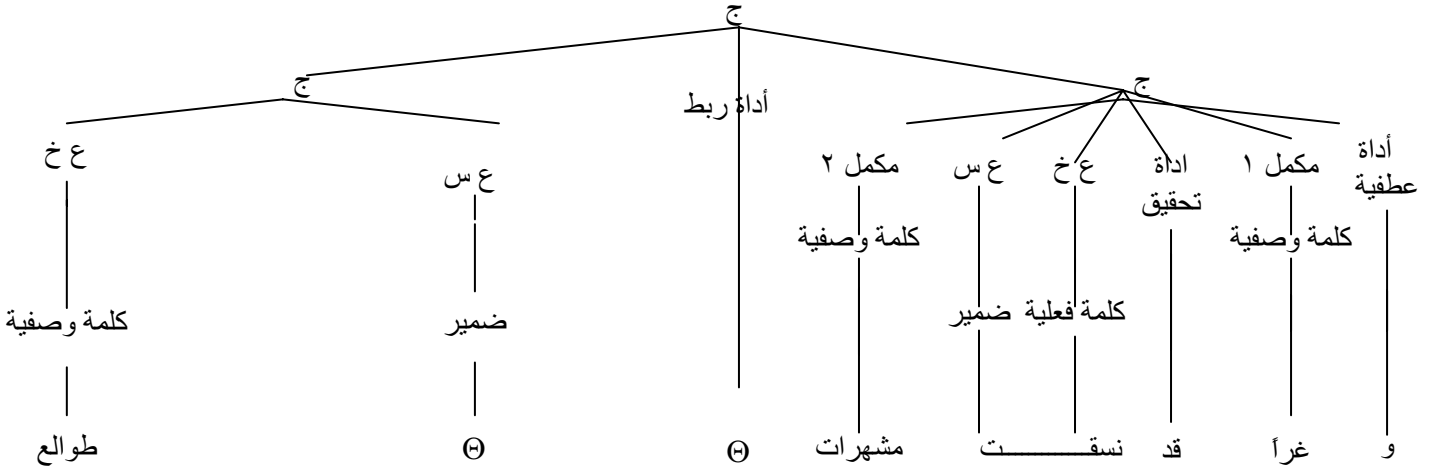


(١) النقائض ١ / ٤٧٧ .

(٢) المائدة (٧٠)

(٣) المجاز ١ / ١٧٣ .

ب) البناء الظاهر:



وبالمقارنة بين البناءين يتضح لنا تقديم المفعول به في البناء الظاهر وذلك وفقاً لقاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب ، كما حذف المسند إليه من الطرف الثاني مع أداة الربط .

المطلب الثاني

التغيير عن طريق الحذف

"الحذف ظاهرة لغوية عامة ، تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية ، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحاً ، وثباتها ، ووضوحها في العربية، يفوق غيرها من اللغات لأن العربية تميل بطبيعتها إلى الإيجاز"^(١).

قال ابن جنى في باب الحذف: " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة . وليس شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه"^(٢).

فأنواع الحذف في التراكيب كما رأينا من قول ابن جنى أنه يندرج تحت أربعة أقسام هي: حذف الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، والجملة . بيد أن مواضع الحذف وأسبابه كثيرة ومتنوعة، أشار إليها علماء النحو والبلاغة، وعلماء اللغة ، سوف نعرض لها في الدراسة التفصيلية.

ولكى نوضح الحذف عند شاعرنا الفرزدق ، سنكتفي ببعض الأمثلة. خاصة وأنَّ الشاعر الفرزدق ، كثيراً ما يحذف في جملة، أو يزيد فيها ، أو يفصل بينها ، وهذه ظاهرة في شعره امتاز بها .

(١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : طاهر سليمان حمودة ص (٦)

(٢) الخصائص ٢ / ٣٦٢ .

أولاً : حذف المبتدأ :

ونمثل له بهذا البيت من شعر الفرزدق^(١):
(المطعمون) إذا الصَّبا بَرَدَتْ لَهُمْ *** و(الطَّاعِنُونَ) نَحور كلِّ قبيلٍ

فالبيت يحتوى على جملة اسمية مركبة من طرفين ، يمثل الطرف الأول المعطوف عليه كلمة اسمية (المطعمون) والمعطوف كذلك كلمة اسمية وهو كلمة (الطاعنون)، اسم الفاعلين معطوفة باداة العطف الواو . وهذه الجملة حُذِفَ منها المسند إليه في كل من الطرفين والذي يمثل المبتدأ ، وهو الضمير (هم).

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة وتحويلها كما يلي :

ج ← ج + أداة عطف + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة عطف + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة عطف + ع س + ع خ

ج ← ضمير + كلمة وصفية + أداة ربط + ضمير + كلمة وصفية

ج ← هم + المطعمون + و + هم + الطاعنون

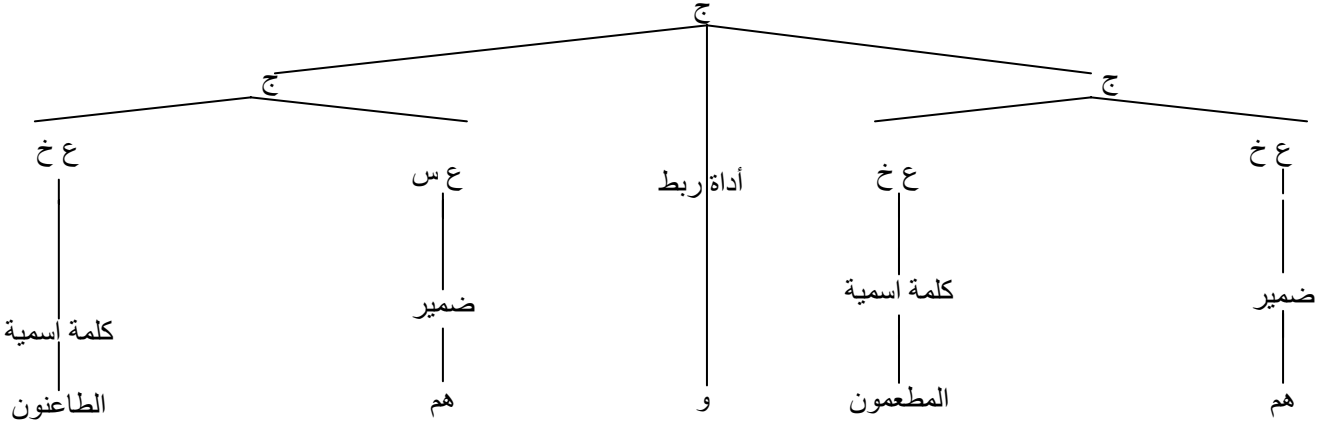
ج ← هم المطعمون وهم الطاعنون

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

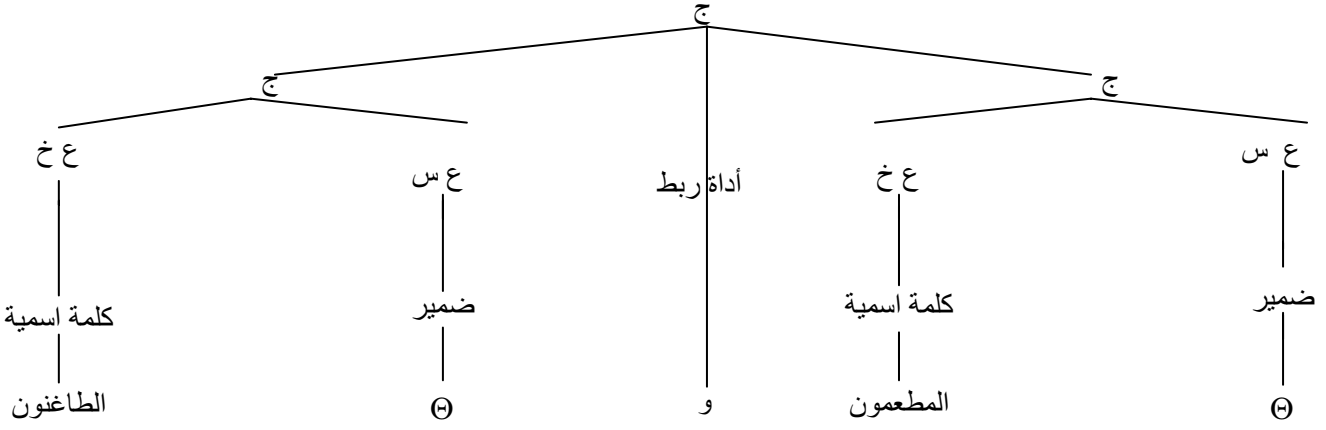
(١) المجلد الثاني ص ١٢٣ .

فالبيت للشاعر من قصيدة له يمدح فيها قوم مالك بن المنذر بن الجارود. فهو يصفهم بالكرم وخاصة في فصل الشتاء ، حينما تهب رياح الصَّبا ، وهي رياح باردة شديدة البرودة ، وفي الشتاء تزداد حوجة الناس إلى الطعام ، ويزداد الطبخ، فتعرف أصل الكريم في هذا الفصل . ولذلك وصفهم بأنهم مطعمون وطاعنون ، لكثرة الطعن والذبح ، وإطعام ضيوفهم .

أ) البناء الباطن :



ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البناءين يتضح لنا أنه تمّ حذف المسند إليه ، في البناء الظاهر من العبارة الاسمية، والذي يمثل المبتدأ، وتمّ ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف.

وهناك مواضع يجب فيها حذف المبتدأ نذكر منها:

- ١- "أن يكون الخبر مخصوص (نِعَمَ) و (بئسَ) نحو : (نِعَمَ الرجلُ زيدٌ، و(بئسَ الرجلُ عمروٌ) فزيدٌ وعمرٌ : خبران لمبتدأ محذوف

وجوباً ، والتقدير (هو زيدٌ)، أي الممدوح زيد ، (وهو عمروٌ) اي المذموم عمروٌ^(١).

يأتي أسلوب المدح عند الشاعر كثيراً بلفظ (نِعَمَ) ولكن الجمل كلها جملة بسيطة وليست مركبة ، علماً بأن الباحثة اقتصر بحثها على الجمل المركبة فقط، ولعل أسلوب المدح بالفعل (حب) لم يفت على الشاعر ، فقد استخدمه في البيت التالي :

قال الفرزدق^(٢):

ألا حبذا البيتُ الذي (أنتَ هايبُهُ) * * * (تزورُ بيوتاً حَوْلَهُ) وتجانِبُهُ

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة الربط + ع خ + ع س

ج ← أداة استفتاح + فعل مدح + كلمة اسمية + ضمير موصول + ضمير +

كلمة اسمية + أداة ربط + كلمة فعلية + ضمير

ج ← ألا - حب + ذا + البيت + الذي + أنت + هايبُهُ + و + تجانب + أنت

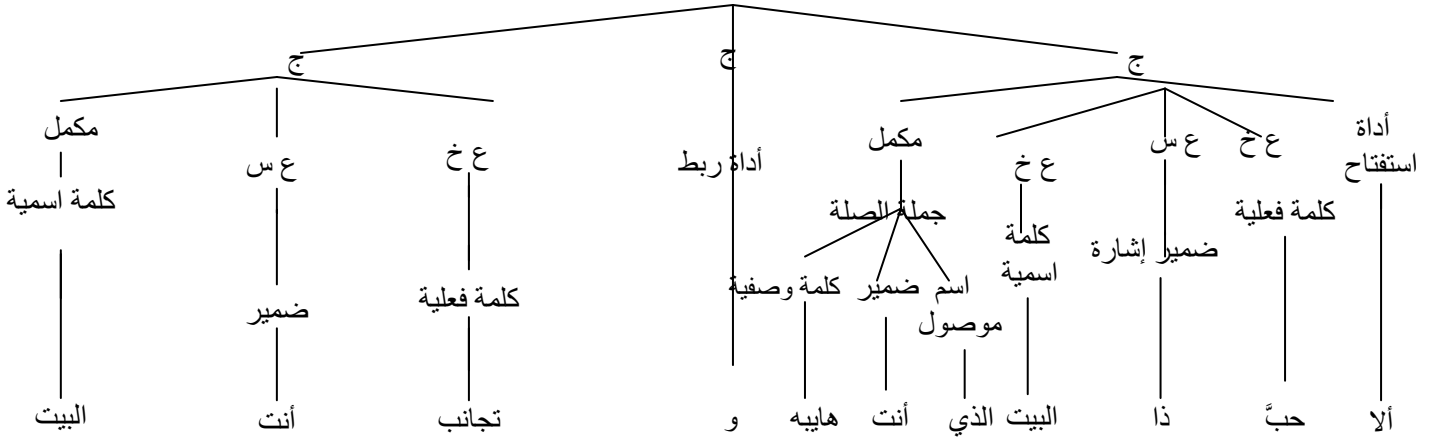
ج ← ألا حبذا البيت الذي أنت هايبه وتجانبه.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

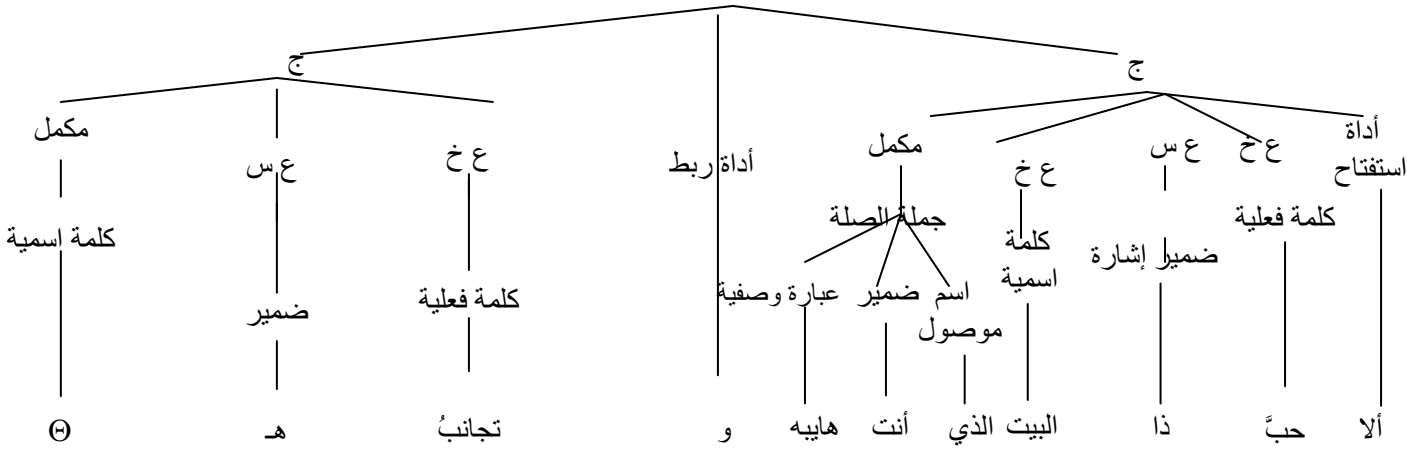
(١) شرح ابن عقيل ١ / ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٢) المجلد الأول ص ٤٨.

أ) البناء الباطن :



ب) البناء الظاهر :



نلاحظ من خلال البناء الظاهر لهذه الجملة مقارناً بالبناء الباطن أنه حدث تحويل عن طريق الاستبدال، حيث استبدل الضمير المتصل في البناء الظاهر، استبدل بالضمير المنفصل، وتم ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال، كما تم حذف المكمل من نفس الطرف، وتم ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف.

٢- وكما استخدم الشاعر أسلوب المدح ، فقد استخدم أسلوب الذم، بفعل الذم (بئس)، وإليك قول الشاعر^(١):

لَعْمَرِي، وَمَا عُمَرِي عَلَىٰ بِهِيْنِ *** (لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ) و(الجارُ عامرُ)

فقد بدأ الشاعر بيته بالقسم ، ولعل صدر البيت به شاهد من المواضع التي يحذف فيها الخبر ، وهي أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين نحو: (لعمرك لافعلن)^(٢) ولكن الباحثة ترى أن يأتي هذا الشاهد ، في موضعه من هذا البحث عند الحديث عن حذف الخبر ، وستكتفي بموضع الشاهد الذي يحمل أمثلة المبتدأ المحذوف إذا كان الخبر مخصوصاً (لبئس) .

والبيت للفرزدق يهجو فيه جاره ، بعنوان (بئس الجار عامر) وعجز البيت يتكون من جملتين عطفتين هما:

الأولى : (بئس مُنَاخ الضيف)

الثانية : (والجار عامرُ)

حيث رُبطت الجملتين بأداة العطف الواو

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع س + ع خ

(١) المجلد الأول ص ٢٧٩ .

(٢) شرح ابن عقيل ١ / ٤٨ - ٢٥٢ .

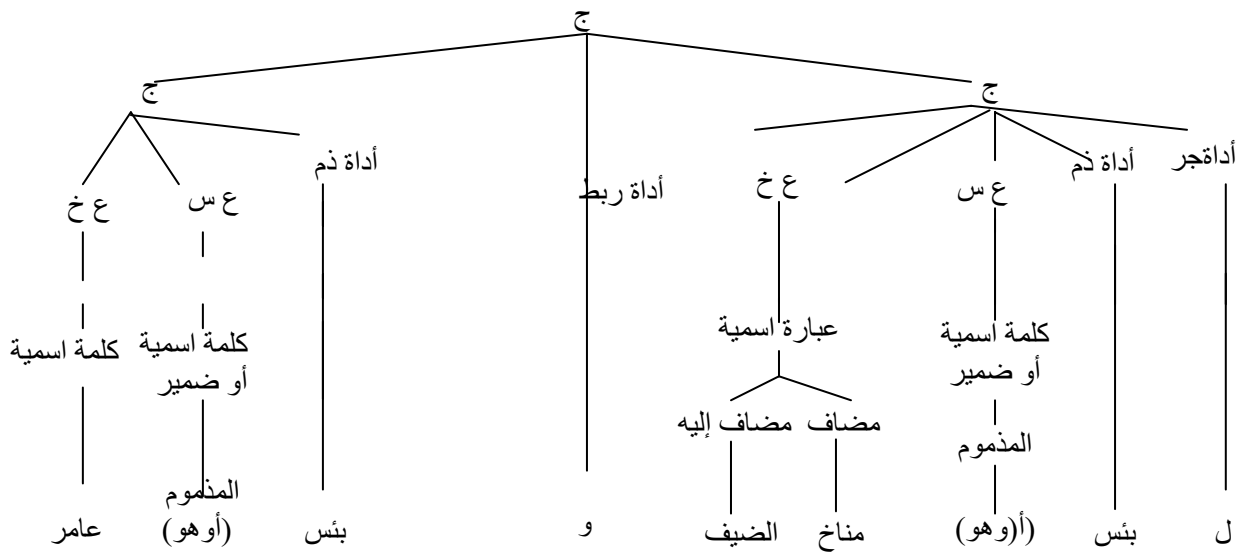
ج ← كلمة فعلية + كلمة اسمية + أداة ربط + كلمة اسمية + كلمة اسمية

ج ← فعل ذم (بئس) + مناخ + الضيف + و + الجار + عامر

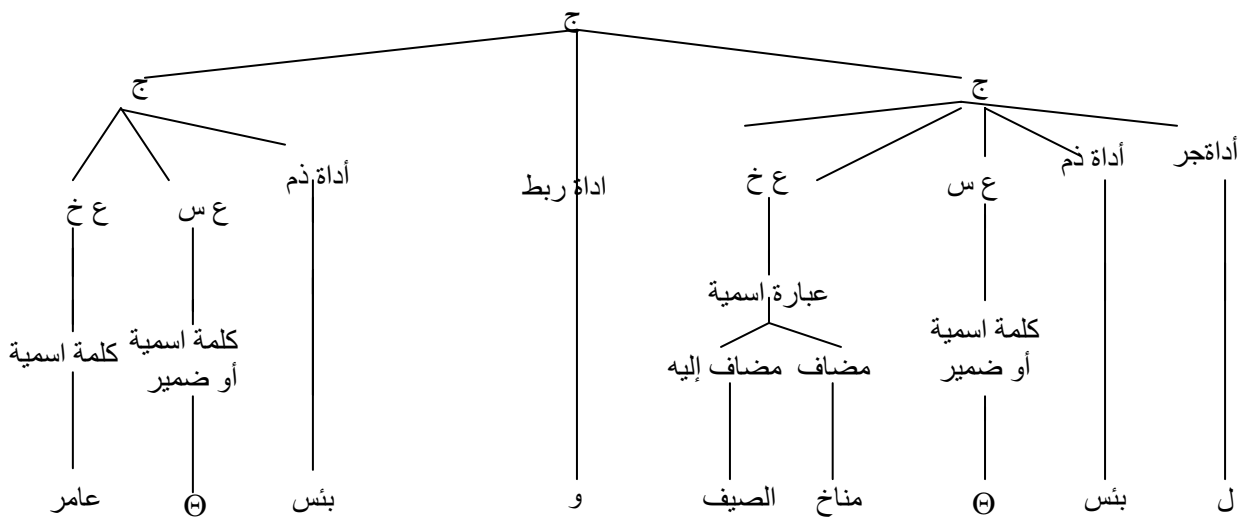
ج ← بئس مناخ الضيف والجار عامر

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين:

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر :



ونلاحظ من خلال البناء الظاهر لهذه الجملة مقارناً بالبناء الباطن أنه حدث تغيير عن طريق الإحلال: حيث حلت عبارة المذموم (مناخ الضيف) أو (هو مناخ الضيف) من جملة (بئس مناخ الضيف)، وتحويل عن طريق الحذف حيث حذف المسند إليه في الطرف الأول والثاني من الجملة المركبة في البناء الظاهر، كما حدث تحويل عن طريق إعادة الترتيب في الطرف الثاني من البناء الظاهر.

ثانياً حذف الخبر:

يجب حذف خبر المبتدأ في أربعة مواضع هي :

الأول : أن يكون خبراً لمبتدأ بعد لولا ، نحو لولا زيدٌ لا تيتك (والتقدير: لولا زيدٌ موجودٌ لا تيتك)^(١).

الثاني : أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين^(٢) نحو : (لعمرك لأفعلن) والتقدير (لعمرك قسمي).

الثالث : إذا كان بعد المبتدأ واو تدل على المصاحبة ، مثل قولهم : (كل صانع وصنعته) فالواو دالة على المصاحبة^(٣) والاقتران، ولذا يجب حذف الخبر لأن تقديره (مقترنان).

الرابع : أن يكون المبتدأ مصدراً وبعده حال سد مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً.

يقول طاهر سليمان حموده : " يجب الحذف في هذا الموضع، لأن الحال سدت مسد الخبر ، ولا يكون الحذف جائزاً ، لأن الحال لا تصلح أن تكون خبراً، ومثاله قولهم : (ضربني زيداً قائماً) فضربي (مبتدأ) وقائماً : حال من

(١) شرح ابن عقيل ١ / ٢٤٨

(٢) المرجع السابق ٢٥٢ ، وأنظر ظاهرة الحذف اللغوي - ص ١٩٢ ، والإيجاز في كلام العرب - ص ٣١٧ .

(٣) المرجع السابق / ٢٥٣ ، والخصائص ١ / ٢٧٩ .

زيد ولا تصلح الحال أن يخبر بها عن الضرب ، والمعني تام تقديره : ضربي زيداً إذا كان قائماً^(١).

ويمكن التمثيل لحذف الخبر من شعر الفرزدق ، في حال الموصعين الأول والثاني لكثرة ورودهما في شعره .

الموضع الأول لحذف الخبر أن يكون خبراً لمبتدأ بعد لولا. قال الفرزدق^(٢) :

لولا أناتهم وفضل حلومهم *** باعوا أباك بأوكس الأثمان^(٣)

ولولا دالة على امتناع الشيء لوجود غيره ، وتدخل على المبتدأ ، ويكون خبره محذوفاً ، ولا بد لها من جواب ، فإن كان مثبتاً قرن باللام غالباً ، وإن كان منفيماً بما تجرد عنها^(٤). فالجملة جملة تركيبية، ولكننا أتينا بها هنا لوجود العطف في صدرها.

فالبيت تصدر بلولا ، ويشتمل على جملتين عطفيتين هما :

الجملة الأولى : (لولا أنا تُهم) والثانية (فضل حلومهم) عطف على الأولى بالواو.

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← حرف الامتناع + ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← حرف الامتناع + ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

(١) انظر ظاهرة الحذف اللغوي / ١٩٢ .

(٢) المجلد الثاني / ٣٤٥ .

(٣) أوكس الأثمان : أبخسها. مادة وكس، لسان العرب، ج١٥، ص٢٧٠.

(٤) شرح ابن عقيل ٤ / ٥٢

البيت من قصيدة له ، يذكر فيها تفضيل الأخطل إياه ، ويمدح بنى تغلب ، ويهجو جريراً .

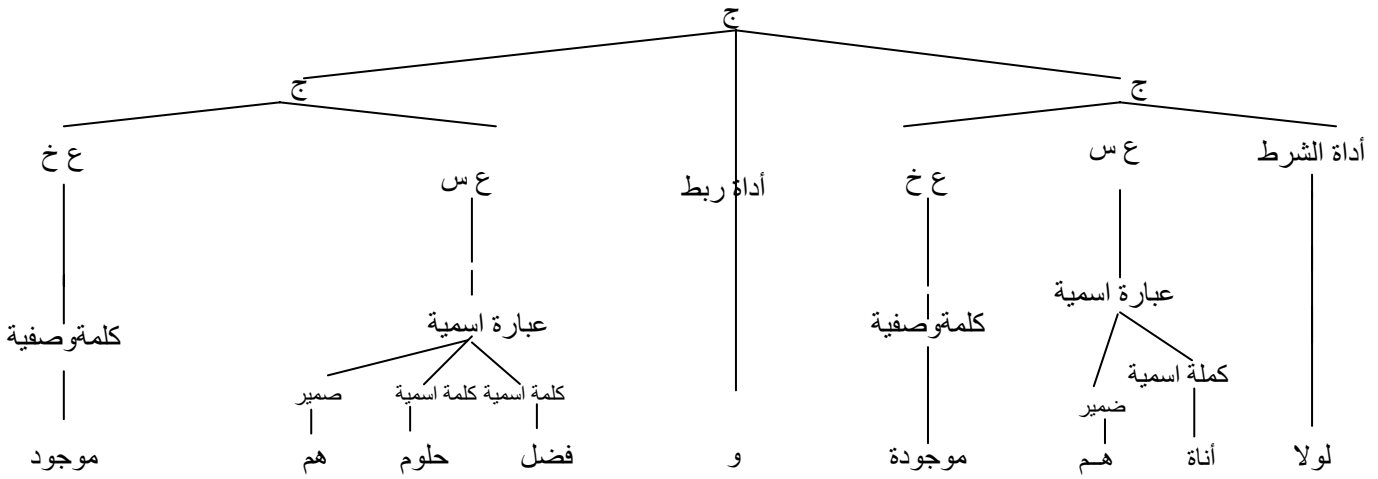
ج ← لولا+كلمة اسمية+كلمة اسمية+أداة ربط+كلمة اسمية+كلمة اسمية+ كلمة اسمية

ج ← لولا + أناتهم + موجودة + و + فضل + حلومهم + موجود

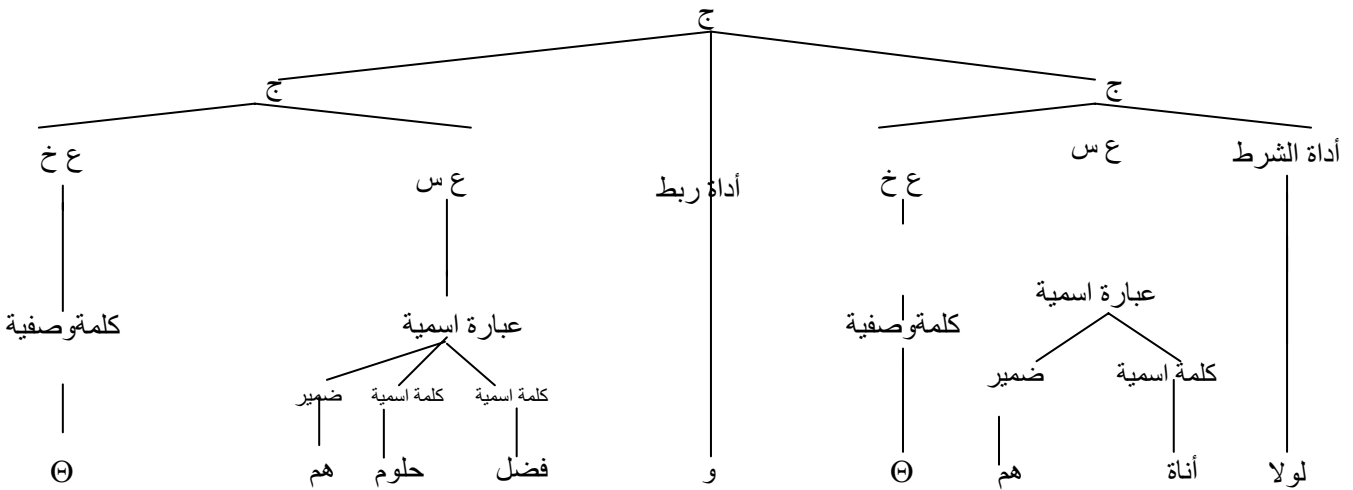
ج ← لولا أناتهم وفضل حلومهم

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر .



نلاحظ من خلال البناء الظاهر لهذه الجملة مقارناً بالبناء الباطن أنه حدث تحويل عن طريق الحذف ، حيث حذف الخبر (موجود) وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف.

الموضع الثاني لحذف الخبر ، إذا كان المبتدأ نصاً في اليمين:

ومثاله قول الفرزدق^(١):

(لَعْمَرِي لَقَدْ أَوْفَى) (وَزَادَ وَفَاؤُهُ) *** عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارَ آلِ الْمُهَلَّبِ

البيت يتكون من جملتين هما : الجملة الأولى: (لعمرى لقد أوفى)، الثانية:

(زاد وفاؤه) ، وعطفت الثانية على الأولى باداة العطف الواو .

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← حرف ابتداء+ ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← حرف ابتداء + كلمة اسمية + ضمير + أداة تحقيق + كلمة فعلية +

أداة ربط + كلمة فعلية+ كلمة اسمية + ضمير

ج ← ل + عمر + أنا + قسم + أنا + ل + قد + أوفى + و + زاد + وفاء + هو.

ج ← لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه

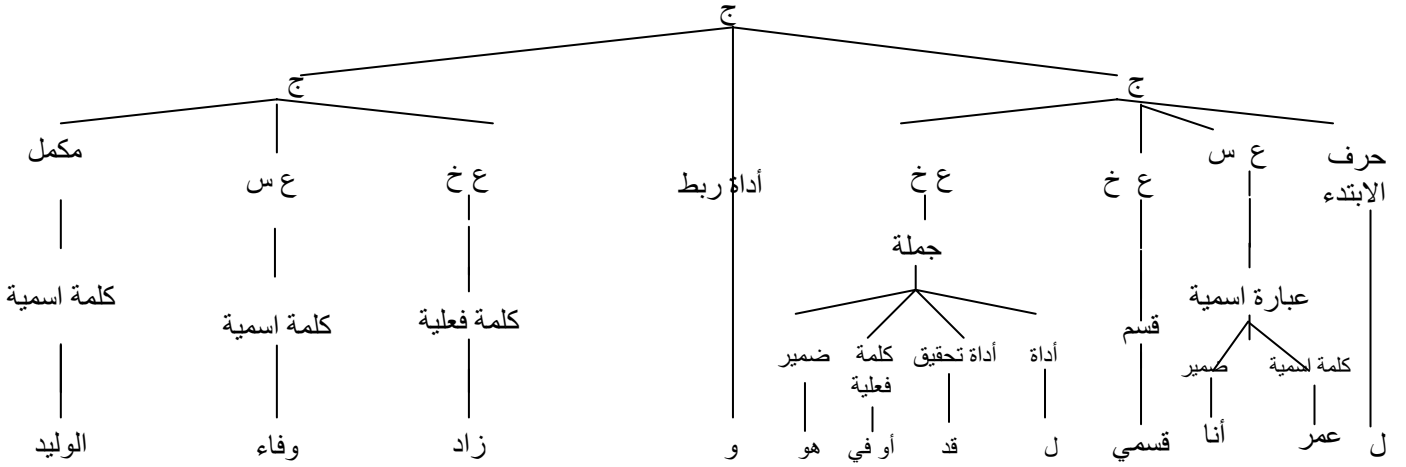
لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

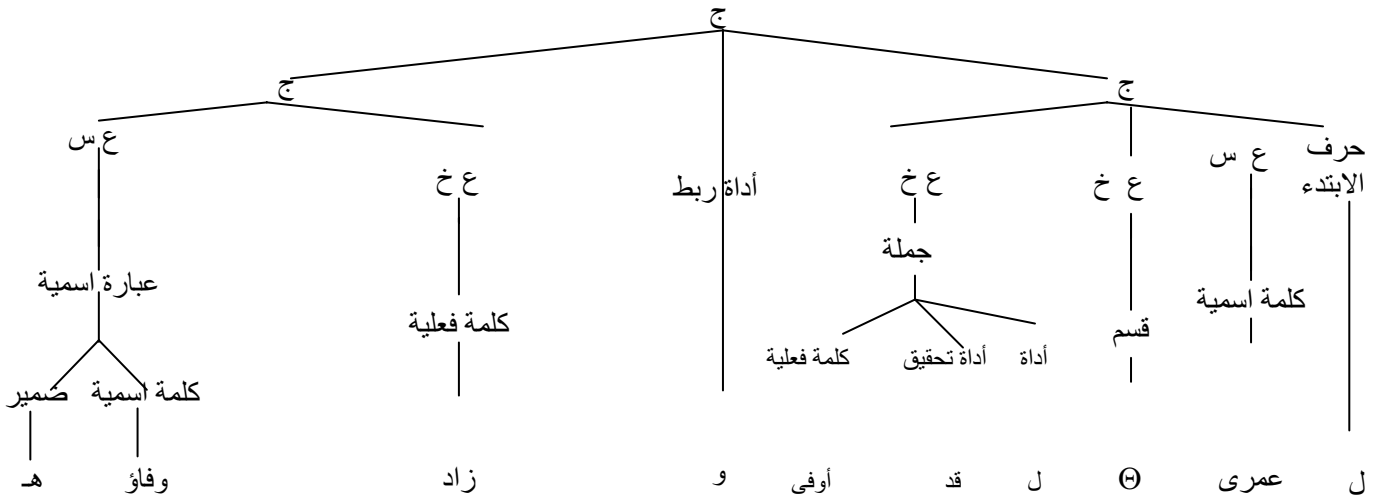
(١) المجلد الأول ص ١٩

البيت من قصيدة له يمدح فيها الوليد بن عبد الملك . فالشاعر الفرزدق ، يُقسم بعمره ، ويحلف ، أن الوليد كان وفياً لآل المهلب ويزيد وفاؤه على كل جارٍ له ، ويصفه هنا بالوفاء والكرم .

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البناءين يتضح لنا ، أنه حدث تحويل عن طريق الزيادة،
 زيادة أداة الاتداء ، وتحويل عن طريق الحذف حيث حذف الخبر أ المسند
 (قسماً)، في البناء الظاهر، وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف.

ثالثاً : حذف الفاعل :

يحذف الفاعل من الجملة لأسباب هي^(١).

- (١) كون الفاعل معلوماً للمخاطب ، حتى لا يحتاج إلى ذكره .
- (٢) كون الفاعل مجهولاً للمتكلم ، فهو لا يستطيع أن يبينه بياناً واضحاً بعينه .
- (٣) رغبة المتكلم في الإبهام على السامع
- (٤) رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل .
- (٥) رغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل بصون لسانه عن أن يجترأ بذكره .
- (٦) خوف المتكلم من الفاعل إذا كان جباراً ينال الناس بأذاه . وهناك رأي آخر لعلماء النحو ، حيث يرون (أن الفاعل لا يحذف ، لأنه كالجاء بالنسبة للفعل ، وكذلك نائب الفاعل، واسم كان ، ويرون أنها تستتر ولا تحذف ، وإنما يقع حذفها مع أفعالها^(٢)).

كما ذهب السيوطي إلى أن فاعل المصدر يجوز حذفه كما في قوله تعالى

(أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيماً^(٣)).

ومن أمثلة حذف الفاعل ، قول الفرزدق^(٤).

وَمَا بَيْنَ الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنُ لَيْلَةَ *** رُكُوباً لَهَا ، وَالذُّهْرُ جَمُّ التَّلَاتِلِ

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ص ١٣٦ .

(٢) مغنى اللبيب ٢ / ١٥٨ .

(٣) سورة البلد الآية ١٤

(٤) المجلد الثاني ص ١٣٩

البيت من قصيدة له يمدح فيها الحجاج بن يوسف، بعنوان (إذا وعد الحجاج). والمعروف أن الحجاج

اشتهر بالشدة وحسم الأعداء.

فالببت يتكون من جملتين هما :

الجملة الأولى : (وما بيّن الأيام) .

الجملة الثانية : (الدهرُ جمُّ التلاتلِ)

أداة العطف (الواو)

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← أداة عطف + أداة نفي + كلمة فعلية + كلمة اسمية + كلمة اسمية +

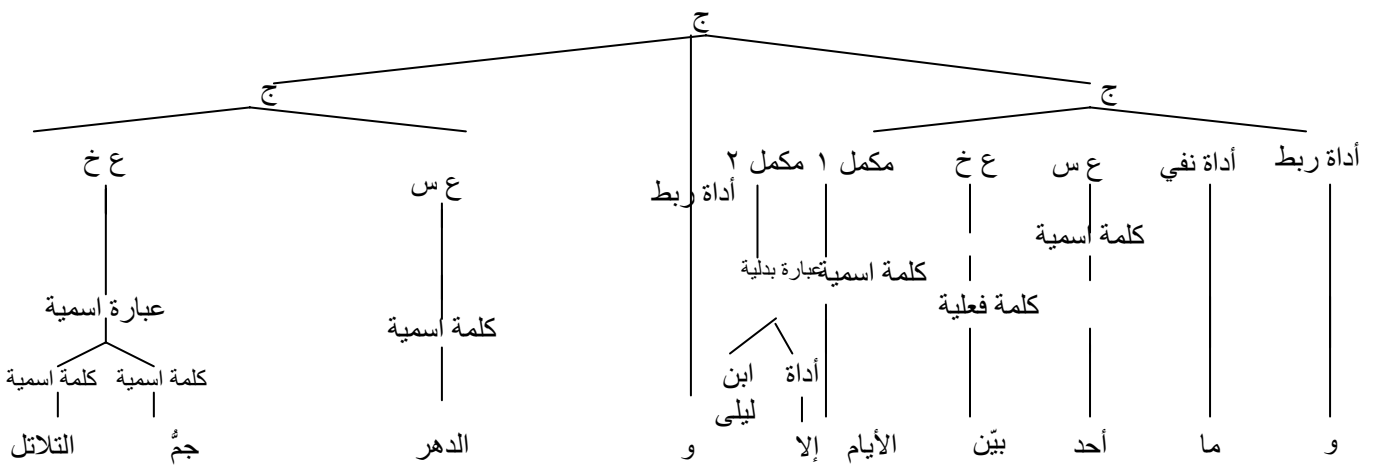
أداة ربط + كلمة اسمية + كلمة اسمية + كلمة اسمية

ج ← و + ما + بيّن + أحدٌ + الأيام + و + الدهر + جمُّ + التلاتل

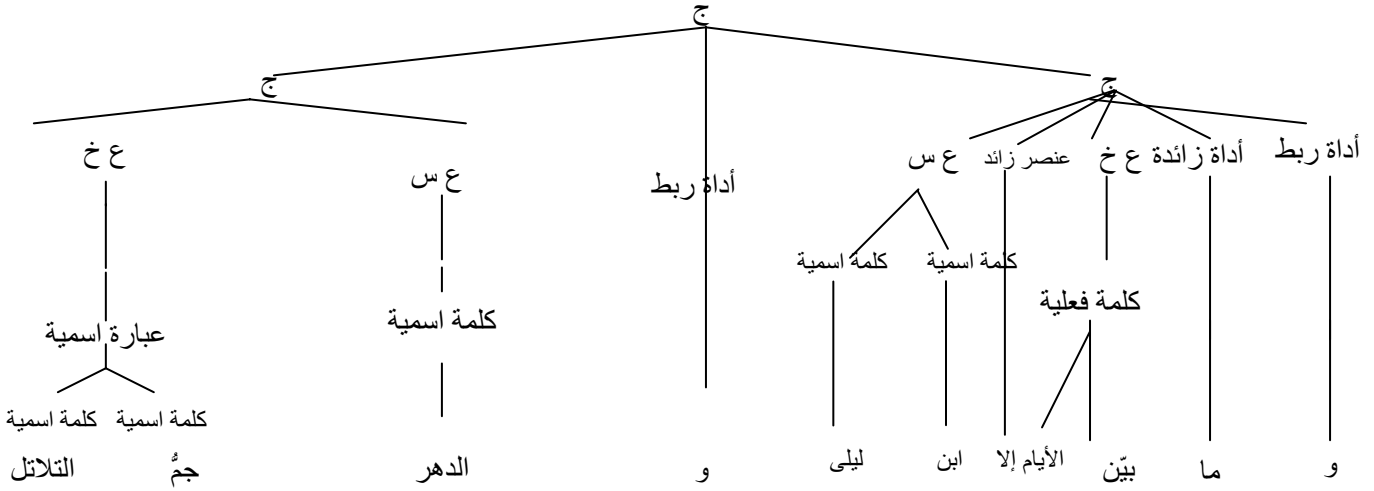
ج ← وما بيّن الأيام إلا ابن ليلي والدهر جمُّ التلاتل

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن :



ب) البناء الظاهر:



وبالمقارنة بين البنائين يتضح لنا أنه تمَّ حذف المسند إليه والذي يمثل
الفاعل في الطرف الأول من البناء الظاهر، وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف.

وهذا مثال آخر لحذف الفاعل :

قال الفرزدق^(١):

(وسلّت سيوفُ الحربِ) و(انشقتُ العصا) *** وهزّ القنا^(*) وردّ الأسودِ القشاعِم^(*)

البيت يتكون من جملتين هما :

الأولى : (وسلّت سيوفُ الحربِ)

الثانية : (انشقتُ العصا)

أداة العطف هي الواو.

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة المركبة كما يلي :

(١) المجلد الثاني ص ٣٠١

البيت من قصيدة له يمدح هشاماً وهو محبوبوس ، بعنوان (كنت غيث السماء) .

ج ← ج + أداة عطف + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة عطف + ج

ج ← أداة عطف + كلمة فعلية + كلمة اسمية + كلمة اسمية + كلمة اسمية

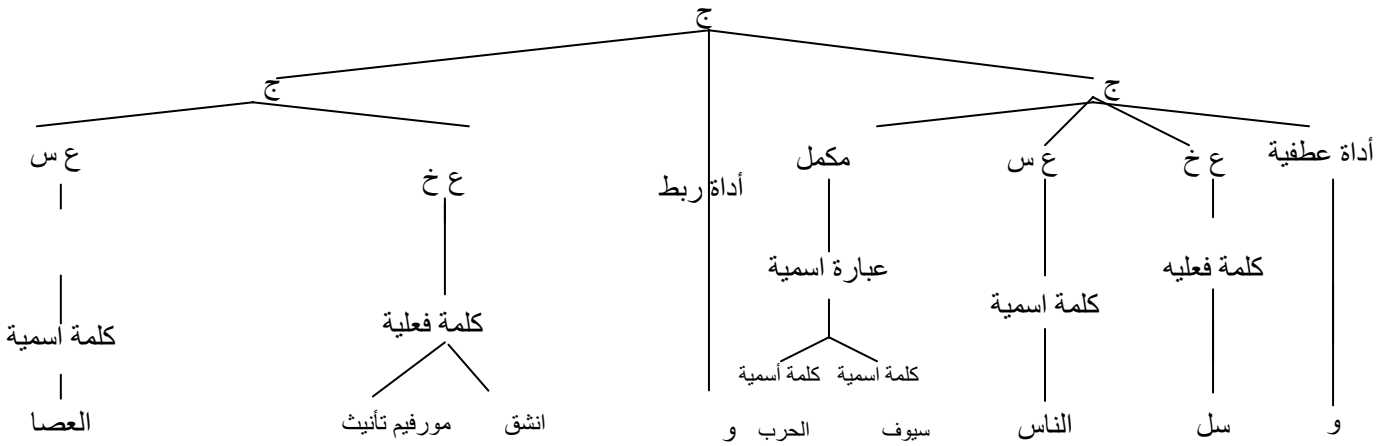
+ أداة ربط + كلمة فعلية + كلمة اسمية

ج ← و + سل + الناس + سيوف + الحرب + و + انشقت + العصا

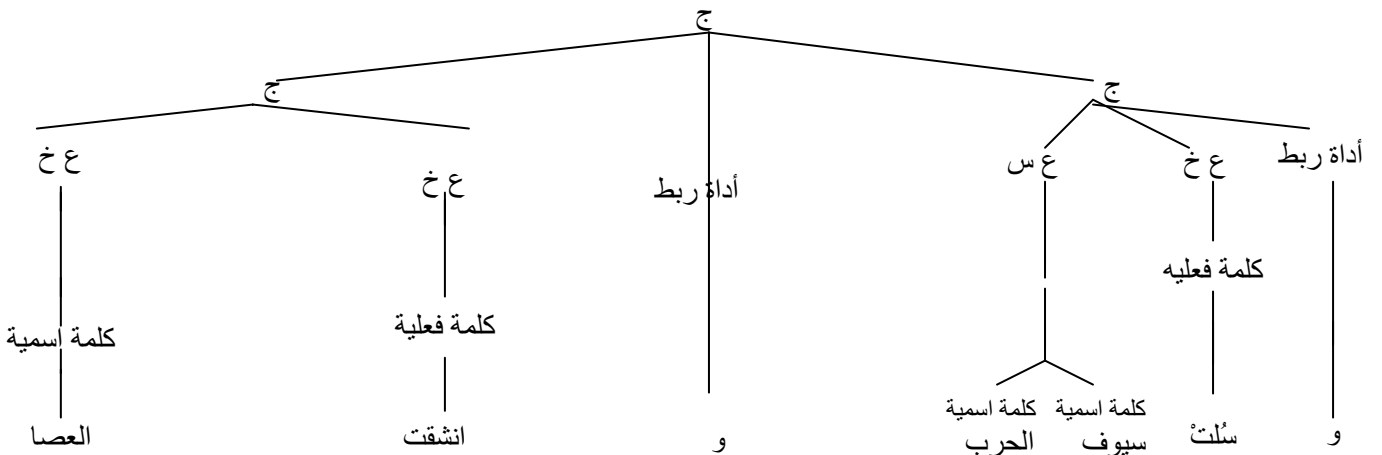
ج ← وسلت سيوف الحرب وانشقت العصا

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

أ) البناء الباطن :



ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البنائية يتضح لنا أنه تمَّ حذف المسند إليه (الفاعل) والذي يمثل العبارة الاسمية في الطرف الأول في البناء الظاهر ، وتمَّ ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف.

رابعاً : حذف المفعول به:

قال الفرزدق^(١):

فداويئته عامين وهي قريبة *** أراها (وتدنو لي مراراً) (فأرشف)

البيت من قصيدة له بعنوان (عزفت بأعشاش) .

ويتكون عجزه من جملتين بسيطتين هما : الأولى (تدنو لي) ، والثانية (أرشف) ، وعطفت الثانية على الأولى بأداة العطف (الفاء) والجملة المركبة من الجملتين المعطوفتين حذف منها المفعول به وهو كلمة (الريق) . ويجوز العلماء حذفه لأنه فضلة في الجملة وليس عمده.

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي:

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

(١) المجلد الثاني ص ٢٥

يقول فيه دعنتي امرأة ، وكان زوجها حائلاً بين وبينها ، ودعوت على بعلها بالعمى حتى لا يرانى ويرأها ، فاستمع الله لدعائي فعمى الرجل ، فاستدعيتُ إلى علاجه على أنني طبيب بارع ، وبقيت عامين احتضنها ، وأرشف من شفتيها خمراً مخلوطاً بالمسك ، وهو إلى جانبي ولا يرانا .

ج ← كلمة فعلية + ضمير + أداة جر + ضمير + كلمة اسمية + أداة عطف +

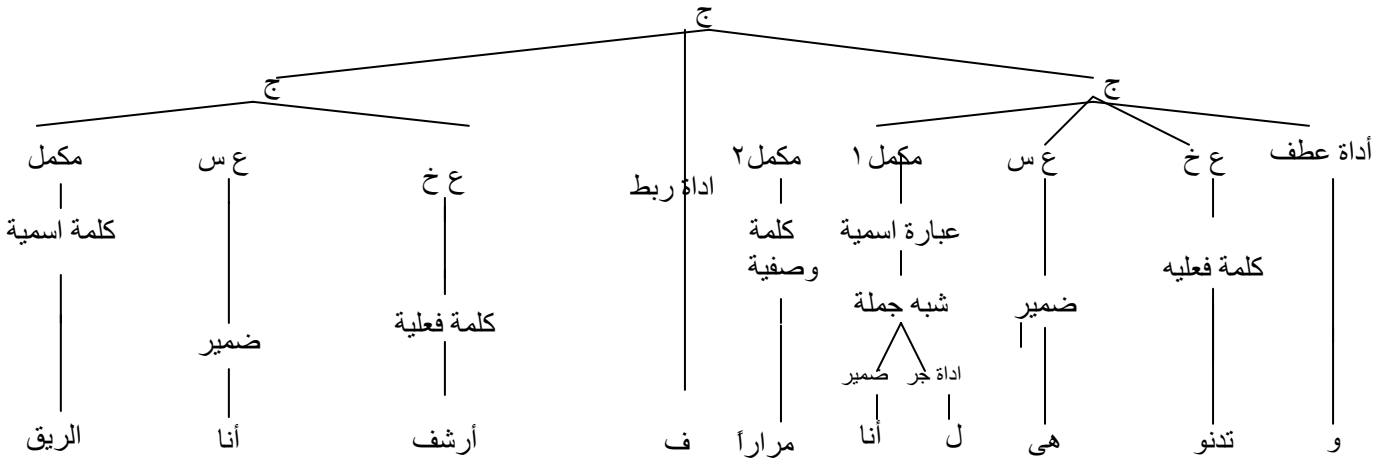
كلمة فعلية + ضمير + كلمة اسمية

ج ← تدنو + هي + ل + ي + مراراً + ف + أرشف + أنا + الريق

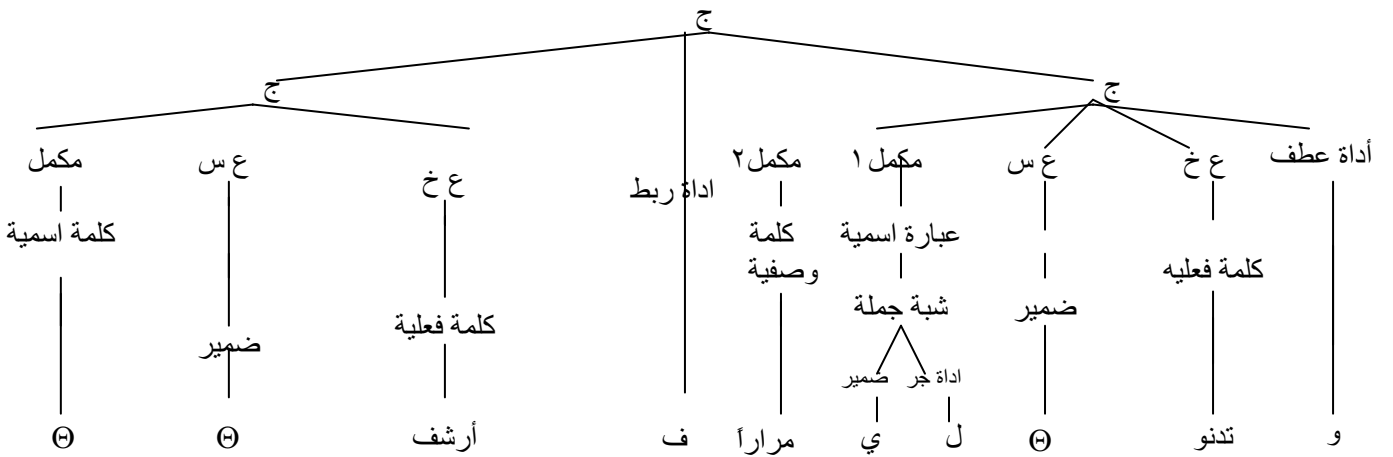
ج ← وتدنو لي مراراً فأرشف .

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن:



(ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البنائين يتضح لنا انه تم حذف المسند إليه (الفاعل) والذي يمثل الضمير في البناء الظاهر ، كما حذف المكمل في الطرف الثاني والذي يمثل المفعول به في البناء الظاهر ، وتمّ ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف.

المطلب الثالث

التغيير عن طريق الزيادة

الزيادة :

"الزيادة عنصر من عناصر التحويل^(١) عبّر عنها النحاة بالفضلات أو التتيمات أو غير ذلك ، وعبّر عنها البلاغيون بالقيد ، يضاف إلى الجملة الأصل ، لتحقيق زيادة في المعنى ، فكل زيادة في المبنى تعنى زيادة في المعنى : كما تأتي الزيادة (لمعانٍ نحوية تؤديها تلك الحروف من خلال السياق ، بذكرها في بعض المواضع وعدم ذكرها في مواضع آخر^(٢)...".

"وقد تكون الزيادة في أول الجملة أو في وسطها أو في آخرها ، وهذه العناصر إما أن تكون حرفاً يجيء لمعنى ، وكل تحويل يكون لغرض في المعنى ، أو كلمة ، ويجب أن تأخذ حركة الباب الذي تمثله ، وتتنظم في المكان الذي يريده لها المتكلم ، ويسمح به القياس على ما جاء عن العرب"^(٣).

وقد استخدم الشاعر الفرزدق بعض الحروف زائدة في شعره ، كما حذف في بعض المواضع ، وذلك للضرورة الشعرية أحياناً ، وأحياناً أخرى لمعانٍ تؤديها هذه الحروف . ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال هذه الأبيات .

قال الفرزدق^(٤)

يقولون: إِنَّا قَدْ كَفَيْتَاكَ فَارْتَحِلْ *** كَذَاكَ اللَّيَالِي دَائِرَاتُ النُّوَابِ

(١) في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عميرة - ص ٩٦ .

(٢) الفكر اللغوي عند العرب : رضوان منيسي - ص ٣٧٢ .

(٣) في نحو اللغة وتراكيبها - مرجع سابق - ص ١٢٥ .

(٤) المجلد الأول ص ٦٦

البيت من قصيدة له يمدح فيها بلال بن أبي بردة بعنوان (زوري بلالاً) .

فالبيت يتكون من جملة مركبة من جملتين بسيطتين هما :

الجملة الأولى : يقولون (إنا قد كفييناك)

والجملة الثانية : (فارتحل) .

ففي البيت استخدم الشاعر الفرزدق حرف (قد) جاء زائداً، في البيت إذا أصل البيت: يقولون : (إنا كفييناك) فدخل (قد) أفاد التحقيق والتوكيد، إذن دخول (قد) بعد أداة التوكيد (إن) أفاد زيادة في التوكيد. وهذا ما يؤكد أنّ الزيادة في المبنى تعنى الزيادة في المعنى إذن قد عنصر من عناصر التحويل.

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يأتي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ج

ج ← ع خ + ع س + أداة ربط + ع خ + ع س

ج ← كلمة فعلية + ضمير + حرف الزيادة قد + كلمة فعلية + ضمير + ضمير

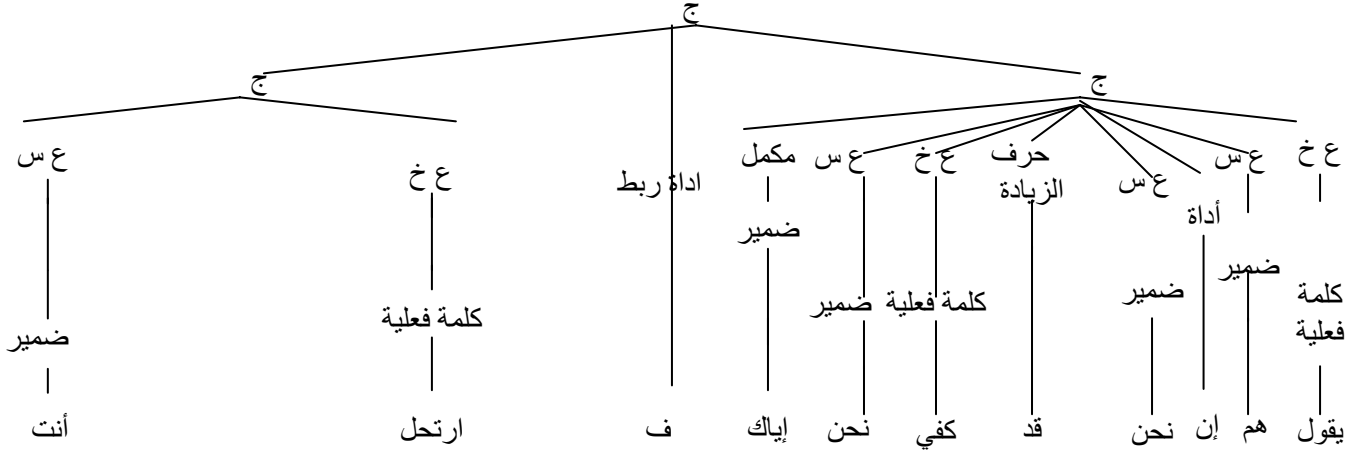
+ أداة ربط + كلمة فعلية + ضمير

ج ← يقول + هم + إن + نحن + قد + كفى + قد + نحن + إياك + ف +
ارتحل + أنت

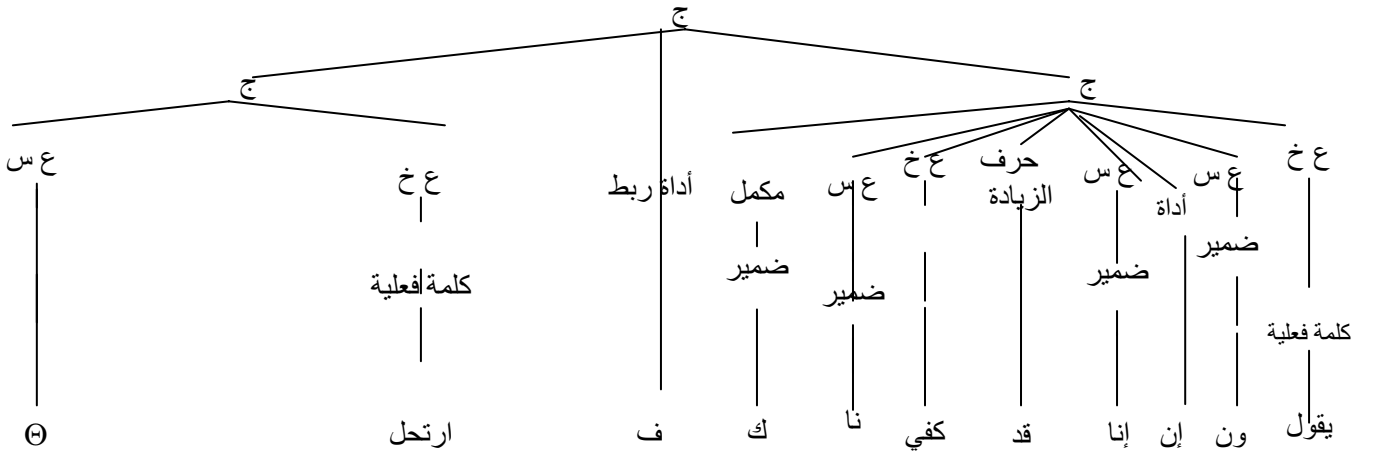
ج ← يقولون إنا قد كفييناك فارتحل.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

أ) البناء الباطن:



ب) البناء الظاهر:



وبالمقارنة بين البناءين يتضح لنا أن الشاعر أتى بحرف (قد) زائداً، بعد أداة التوكيد. وعندما يأتي الشاعر بأداة التوكيد ثم يأتي بأداة أخرى يريد بذلك زيادة في التوكيد ، فانتقلت الجملة من توليدية إلى تحويلية، التحويل فيها بالزيادة، كما تم حذف المسند إليه في الطرف الثاني من البناء الظاهر وتم ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف. كما حول الضمير المتصل في الفعل (كفى) إلى ضمير منفصل وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال.

ومن الحروف التي تزداد (ما)

قال الفرزدق^(١):

(أنا الضامنُ الرَّاعيَ عَلَيْهِم) وإيَّما *** يُدافعُ عَنْ أحسابهم أنا أو مثلي

البيت من قصيده له بعنوان : (فإن يك قيدي كان نذراً)

وتأتي (ما) زائدة لمعنى التوكيد ، ومنها نوعان كافة وغير كافة^(٢)

وقد اهتم سيبويه بـ(ما) الزائدة ، ومثَّل لها في حوالى خمسين موضعاً من الكتاب ومثَّل لها أبو عبيدة بعشرة أمثلة في المجاز^(٣) ومع قلة أمثلة أبي عبيدة إلا أنها تكاد تلخص أهم الأنماط التي تحدث عنها سيبويه. وتزاد (ما) بعد (إنَّ)^(٤)، (وَأَنَّ)^(٥) ولعلَّ^(٦)، وبعد (متى)^(٧)، و(حيث) و(ربَّ)^(٨).

و(ما) هنا زيدت بعد (إنَّ) فصارت (إنما) .

ويرى الدكتور : عميرة أنَّ هذه الأداة ، تدخل على الجملة التوليدية

الأسمية ، كما تدخل على الجملة التوليدية الفعلية ، فتفيد معنى التوكيد^(٩).

(١) المجلد ٢ / ١٥٣ - قاله لما بلغ نساء بنى مجاشع فحش جرير بهن ، فأثنى الفرزدق مقيداً ، فقلن: (قبح الله قيديك ، فقد هتك جرير عورات نسائك ، فلحيت شاعر قوم فاحفظنه ، ففض قيده ، وكان قد قيد نفسه قبل ذلك ، وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن ، فقال : (أنا الضامن) .

(٢) الكتاب ٢ / ١٣٧

(٣) المجاز ١ / ٣٤

(٤) الكتاب ٣ / ٣٣١

(٥) المرجع السابق والصفحة.

(٦) المرجع السابق ٢ / ١٣٨

(٧) المرجع السابق والصفحة

(٨) السابق - ١١٥ - ١٥٦

(٩) أسلوب التوكيد اللغوى في منهج وصفى في التحليل اللغوى خليل أحمد عميرة: - ص ١٣

ويرى النحاة^(١) أن أصل هذه الاداة (أن) بكسر الهمزة وفتحها ، زيدت عليها (ما) فكفتها عن العمل ، لذا فهي تسمى : كافة ومكفوفة وتدخل على الجملة الفعلية ، كما تدخل على الجملة الاسمية ، وهي في كلتا الحالتين تفيد معنى التوكيد بدرجة أقوى من التوكيد بأن وحدها، وغالباً ما تكون في سياق فيه إنكار وجود ، يحتاج إلى درجة عالية من توكيد الخبر .

أما خليل عميره^(٢)، فإنه يرى أن هذه الاداة أداة واحدة وليست مكونه من (إن + ما) ، فهي وحدة لغوية تفيد درجة من التوكيد تزيد على درجة التوكيد في (إن) وحدها .

فالبيت يتكون من جملة مركبة ، الأولى جملة اسمية وهي (أنا الضامن الراعي) أما الجملة الثانية فهي جملة فعلية وهي : (إنما يدافع عن أحسابهم أنا)، ربطت أداة العطف (الواو) بينهما والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج .

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + ع س + (أداة جر + ضمير) + أداة ربط + (أداة زيادة) + ع خ + ع س .

ج ← ضمير + كلمة اسمية + كلمة اسمية + (أداة جر+ضمير) + أداة ربط + أداة زيادة + كلمة فعلية + ضمير + أداة جر + كلمة اسمية

ج ← أنا+ الضامن+ الراعي+ على + هم + و + إنما + يدافع + أنا + عن أحسابهم

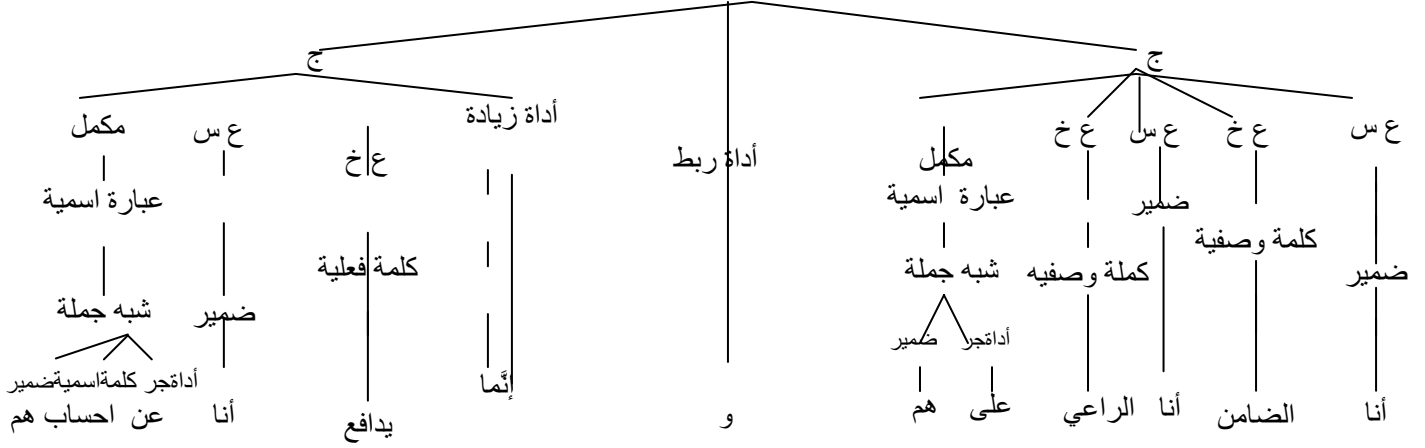
(١) انظر الكتاب ٢ / ١٣٨ ، ٤ / ٢١٦ ، الأصول في النحو ١ / ٢٨١ شرح المفصل ٨ / ٤ / دلالات الإعجاز ٢٥٢ .

(٢) أسلوب التوكيد اللغوى - ص ٣٠

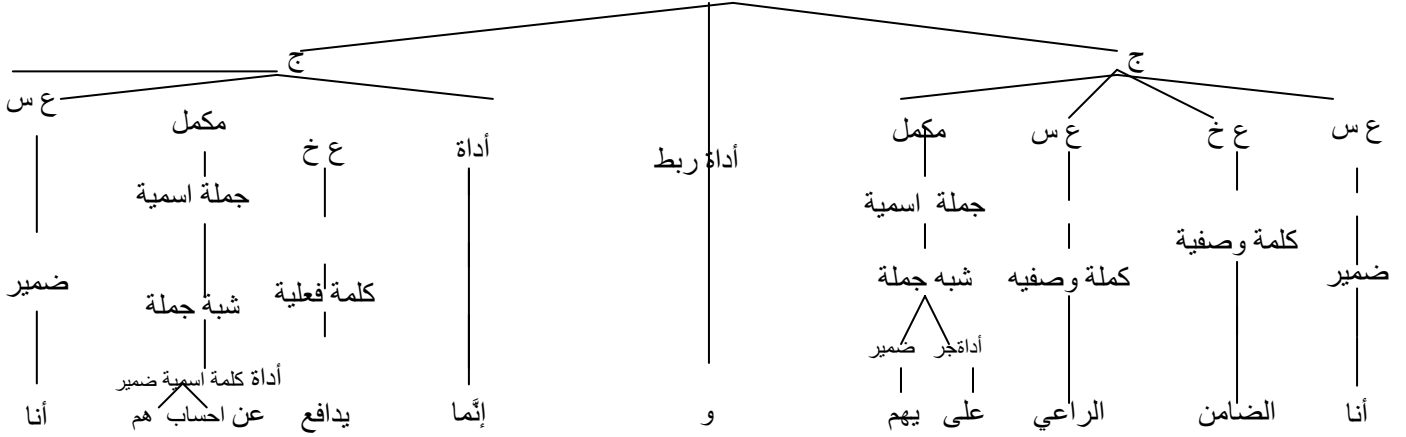
ج ← أنا الضامن الراعي عليهم وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي.

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر :



نلاحظ من خلال المشجرين السابقين زيادة (ما) بعد (إن) وجاءت هذه الزيادة لتفيد التوكيد وتمّ ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالزيادة . كما حذف المسند إليه الفاعل في الطرف الثاني من البناء الظاهر وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالحذف . والملاحظ هنا أن (ما) دخلت على جملة توليدية فعلية .

وهناك مثال آخر تسوقه للزيادة ، وهو دخول اللام على الخبر بعد (إن)

قال الفرزدق^(١):

وإني لاسْتَحْيِي، وإني لفَاخِرٌ *** عَلَى طِيِّ الْأَقْرَعِينَ وَغَالِبُ

البيت من قصيدة له لعنوان (حديا الناس فخرًا)

والبيت يتكون من جملتين بسيطتين هما : الأولى : إني لاستحبي والثانية :

(إني لفَاخِرُ) عطف الثانية على الأولى بأداة العطف (الواو)

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة وتحويلها كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + خ

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← أداة + ضمير + أداة + كلمة فعلية + أداة الربط + أداة + ضمير +

أداة + كلمة اسمية .

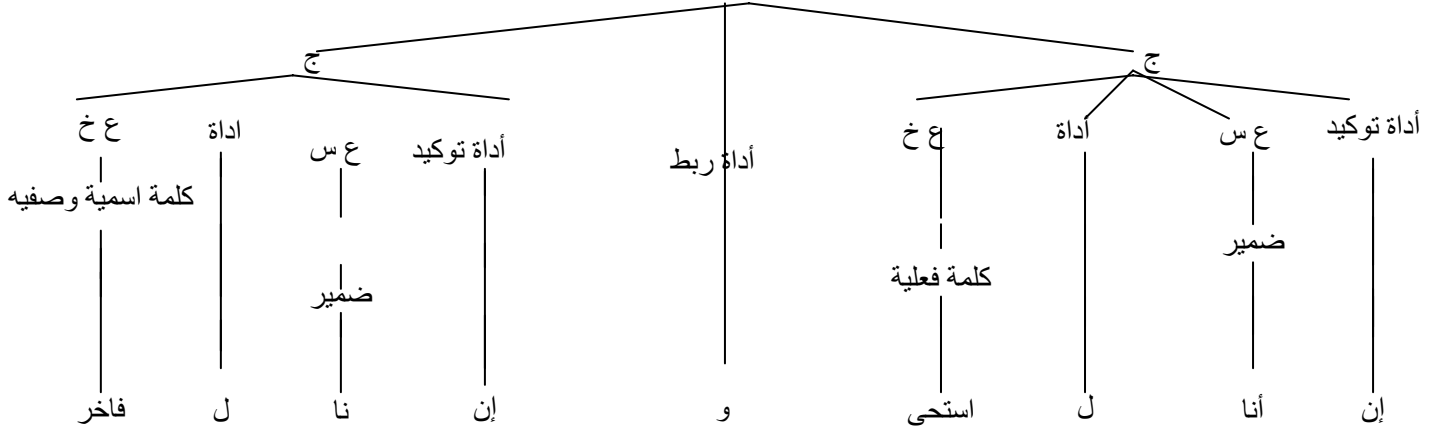
ج ← إن + انا + (ل) + استحيي + و + إن + أنا + (ل) + فاخر

ج ← إني لاستحبي وإني لفَاخِر

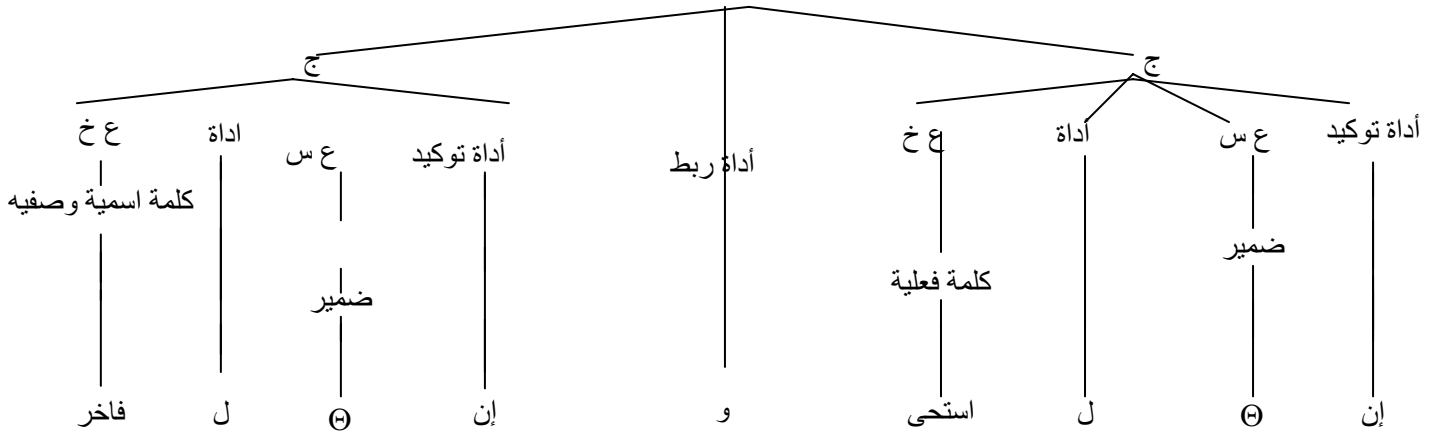
ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(١) المجلد الأول، ص ٤١.

أ) البناء الباطن :



ب) البناء الظاهر :



نلاحظ من خلال المشجرين السابقين زيادة اللام (التي دخلت على الفعل المضارع ، كما نلاحظ زيادة اللام التي دخلت على الخبر وتسمى باللام المزحلقة^(١)).

وهناك العديد من الحروف التي تزداد ، لا يتسع المجال هنا لذكرها ، وقد اكتفت الباحثة بهذه الأمثلة نموذجاً من نماذج التحويل .

(١) انظر : اللامات : للرجاني - ص (٦٥ - ٦٩ - ٧٥ - ٧٨ - ١١٧) .

المطلب الرابع

التغيير عن طريق الاستبدال

الاستبدال أحد عناصر التحويل، ويتم فيه استبدال الاسم الظاهر بالضمير، أو الضمير بالاسم الظاهر، وهذا لا يؤدي إلى تغيير في المعنى .

وهناك استبدال آخر يتم فيه استبدال حركة إعرابية بحركة إعرابية أخرى تؤدي إلى تغيير في المعنى ، كما إذا استبدل (فونيم) بفونيم آخر . ويمكننا الوقوف على ذلك من خلال هذه الأبيات للشاعر الفرزدق .

قال الفرزدق يمدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال^(١):
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ (*) وَطَأْتُهُ * * * * * وَالْبَيْتُ (*) أَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ (*) وَالْحَرَمُ (*)

ففي هذا البيت جملة مركبة من جملتين هما :

الأولى : (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته)

الثانية : البيت يعرفه

(١) المجلد الثاني ص ١٧٨

القصيدة للفرزدق بعنوان، هذا الذي تعرف البطحاء وطأته، قالها الفرزدق، وهو حاضر في موسم من مواسم الحج ، حج فيه هشام بن عبد الملك، وحاول الوصول إلى الحجر الأسود ليستلمه ، فلم يستطع من كثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان الشام، وبينما هو كذلك ، إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر الأسود ، تنحى له الناس ، حتى استلم الحجر الأسود ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : "من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ (فقال هشام : "لا أعرفه"، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً ، فقال : (أنا أعرفه) ثم أندفع فأنشد هذه القصيدة التي أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة .

أداة الربط : هي (الواو)

تمّ الربط بين الجملتين بأداة الربط الواو ، وفي صدر هذه الجملة جمع الشاعر بين اسمي الإشارة والموصول ، وهما يدلان على المفرد المذكر. واسم الإشارة (ذا) يستخدم للبعيد ولكنه عندما يكون الشخص قريباً لقلب الشاعر، فإنه يستخدم (ذا) للقريب، دلالة على قرب الشخص من قلبه .

واسم الإشارة هنا ، مبنى في محل رفع مبتدأ ، واسم الموصول مبنى في محل رفع خبره ، وجملة تعرف البطحاء صلة الموصول .

فهنا استبدل الشاعر الاسم العلم ، (زين العابدين) بهذين الاسمين، كما استبدل الاسم العلم (زين العابدين) ، بالضمير الهاء في كلمة (وطأته) في الشطر الأول من الجملة ، أما في الجملة الثانية فاستبدل الضمير بالاسم (زين العابدين)، كذلك بالضمير الهاء في كلمة (يعرفه) ، وظاهرة استبدال الاسم الظاهر بالضمير في هذه القصيدة كثيرة جداً ، وما يهمنا هنا الجملة المركبة .

وواصل الشاعر في مدحه ، وأشار إلى أنه من أهل بيت النبوة ، وأنه ابن فاطمة الزهراء بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث قال^(١):

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلُهُ *** بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

ثم أشار إلى كرمه وكرم أصله ، بأنّ جده النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي ختمت به الرسالات حيث قال^(٢):

اللَّهُ شَرَّفَهُ قِدَمًا وَعَظَّمَهُ *** جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحَةِ الْقَلَمِ

والقواعد التي تحكم توليد هذه الجملة كما يلي :

ج ← ج + أداة ربط + ج

(١) المرجع السابق والصفحة

(٢) المرجع نفسه والصفحة

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ج

ج ← ع س + ع خ + أداة ربط + ع س + ع خ

ج ← ضمير إشارة + ضمير موصول + كلمة فعلية + كلمة اسمية + أداة ربط

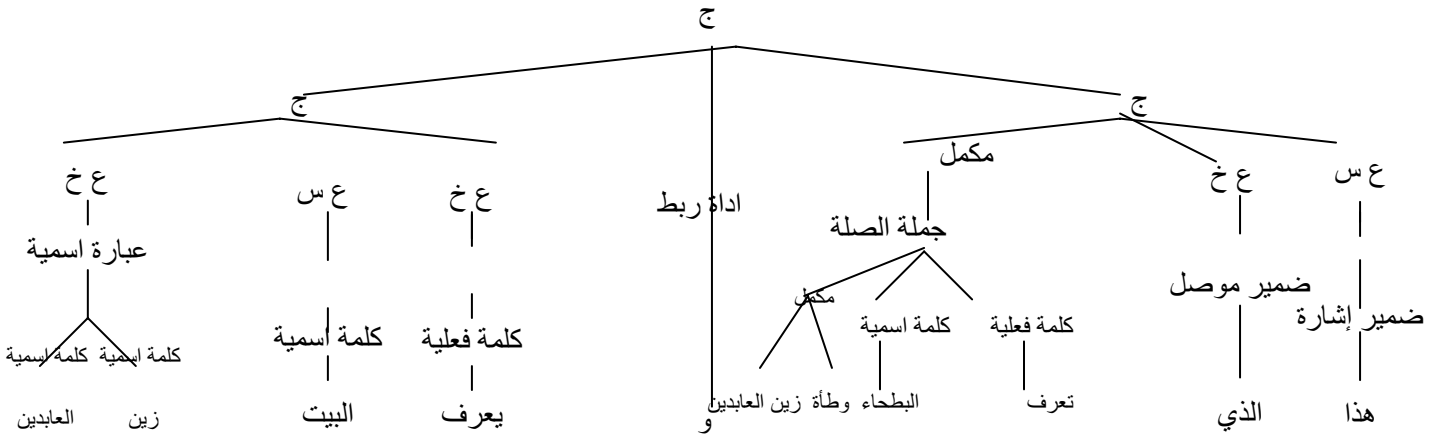
+ كلمة اسمية + كلمة فعلية + ضمير

ج ← هذا + الذي + تعرف + البطحاء + و + البيت + يعرف + هـ

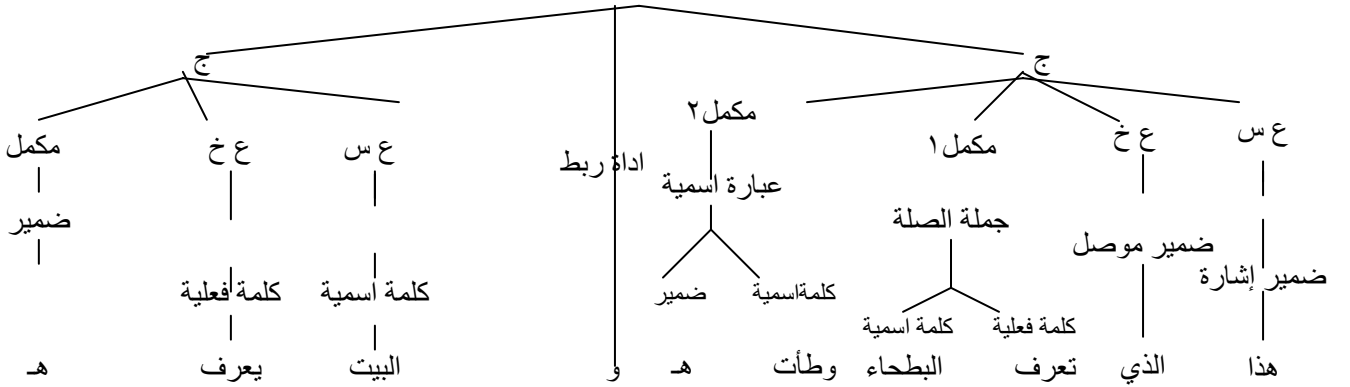
ج ← هذا الذي تعرف البطحاء والبيت يعرفه .

ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجرين الآتيين :

(أ) البناء الباطن :



(ب) البناء الظاهر :



وبالمقارنة بين البنائين يتضح لنا أنه تمّت تغييرات تحويلية نحصرها فيما يلي:

(أ) تغيير بإعادة الترتيب ، في الطرف الثاني من الجملة المركبة في البناء الظاهر .

(ب) تغيير بالاستبدال ، حيث استبدل الاسم الظاهر بالضمير في كل من (وطأته ويعرفه) ، وتمّ ذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال .

الحركة الإعرابية :

"يعتبر خليل عمارة أن الحركة الإعرابية والتنغيم إحدى عناصر التحويل في الجملة، وبالإضافة إلى عناصر الترتيب والزيادة والحذف"^(١).

فالحركات الإعرابية . وهي من أهم الظواهر اللغوية احتفظت بها اللغة العربية^(٢)، المنطوقة والمكتوبة على حد سواء .

"فالعلامة الإعرابية ، كما يسميها بعض العلماء هي الرمز الحركي أو الحرفي (بواسطة الحركة أو الحرف) ، للحالة الإعرابية ، كالضمة للرفع، وكذلك الألف والواو ، وكالفتحة للنصب ، وكذلك الألف والياء: ونلاحظ الارتباط الوثيق بين العلامة والحالة الإعرابية (الحركة) فلا يمكن أن توجد إحداهما دون الأخرى، فأحدهما هي المدلول، وثانيهما هي. الدال أو الرمز"^(٣). وتعتبر هذه العلامة من عناصر التحويل في الجملة التوليدية.

(١) في نحو اللغة وتراكيبها : خليل عمارة ، ص ٨٧ .

(٢) العربية : يوهان فك ص ١٠ - ١١ .

(٣) دراسات في الصيغة والجملة : محمد صلاح الدين بكر ، ط ١ ، ص ١٧١ .

لقد لاقت هذه الظاهرة اللغوية اهتماماً كبيراً لدى علمائنا، قدامي ومحدثين، فمنهم من قال بدلائلها ، ومنهم من قال بعدم دلالتها نورد هنا بعض هذه الآراء.

يقول ابن مضاء : " إن حركات الإعراب لم توجد لتدل على عوامل معينة، وإنما جاءت لتدل على معانٍ في نفس المتكلم"^(١).

ويقول ابن فارس : " من العلوم الجليلة التي خصعت بها العرب الإعراب، الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الجزء الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل عن مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد"^(٢).

(وذكر ابن يعيش في شرحه لمفصل الزمخشري ، سببين لكون الحركات أصولاً في الإعراب :

أحدهما :

أنا لما افتقرنا إلى الإعراب للدلالة على المعنى ، كانت الحركات أولى، لأنها أقلّ ، وأخفّ ، وبها نصل إلى الغرض .

الوجه الثاني :

إننا لما افتقرنا إلى علامات تدل على المعاني وتفرّق بينها وكانت الكلمة مركبة من الحروف ، وجب أن تكون العلامات غير الحروف ، لأن العلامة غير المعلم كالطراز في الثوب ، ولذلك كانت الحركات هي الأصل)^(٣).

(١) الرد على النحاة : ابن مضاء - ص (٨٧)

(٢) الصاحبى في فقه اللغة : ابن فارس - ص ٤٢ .

(٣) شرح المفصل ١ / ٥ .

أما الذين يذهبون إلى القول بعدم دلالة الحركة الإعرابية فمنهم (قطرب)، وقد حاول أن يبين لماذا أعربت العرب كلامها وجاءت بالحركة. أما رأي المحدثين فيمثلته كل من الدكتور رمضان عبد التواب الذي قال : " إن وضع الكلمات غير ثابت في الجملة العربية القديمة ، وساعد على هذه الحرية في وضع الكلمات في الجملة، ظهور الإعراب ، الذي كان يوضح وظيفة الكلمة في اللغة، ولولا ظهور الإعراب لاختلط الأمر في كثير من الأحيان "(١).

أما الرأي الآخر فيمثلته رأي الدكتور إبراهيم أنيس حيث يذهب إلى أبعد من ذلك متأثراً برأي قطرب ، ويرى أن الحركات الإعرابية من صنع النحاة أنفسهم(٢).

وهناك نماذج لتوضيح الدور الذي تلعبه الحركات الإعرابية في الإشارة إلى المعانى الكامنة في الأبنية الباطنة للجملة .

وهي كثيرة في كتب تفسير القرآن الكريم ، منها قوله تعالى:
﴿ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾(٣).

فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالرفع (معذرة)، وروى حسين الجعفي عن أبي بكر وحفص عن عاصم (معذرة) نصباً. وهي إحدى روايتين عن عاصم(٤). يقول الفراء : (وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة ، وقد أثر القراء رفعها ، ونصبها جائز ، فمن رفع قال :

(١) فصول في فقه العربية : رمضان عبد التواب ط ١ ، ص ٣٥٠

(٢) من اسرار العربية : إبراهيم أنيس - ص ١٨٣ .

(٣) الأعراف الآية (١٦٤) .

(٤) معانى القرآن : الفراء ١٤١ - ١٤٢ وانظر ٤٢٥ .

(هي معذرة) ، كما قال : ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ (١)(٢) .

وقد وجه ابن خالويه الرفع والنصب في الآية قائلاً : " فالحجة لمن قرأ بالرفع أنه أراد احد الوجهين من العربية ، إمّا أن يكون أراد : قالوا موعظتنا أيهم معذرة ، فتكون خبر ابتداء محذوفاً ، أو يضمّر قبل ذلك ما يرفعه كقوله تعالى ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) . يريد هذه (سورة) ، والحجة لمن نصب ، أن الكلام جواب ، كأنه قيل لهم : " لم تعظون قوماً هذه سبيلهم ؟ قالوا نعظهم اعتذاراً ومعذرة " (٤) .

وتفسير قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) . حيث قالوا : " إنَّ (هدى) يحتتمل أن تكون في موضع رفع ونصب .

فالرفع من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون خبر مبتدأ مقدر تقديره هو (هدى)

الثاني : أن يكون خبراً بعد خبر ، فيكون (ذلك) ، مبتدأ و (الكتاب) عطف بيان ، و (لا ريب فيه) خبر أول ، و (هدى) خبر ثانٍ .

والثالث : أن يكون مبتدأ ، و (فيه) خبره ، والوقف على (لا ريب) .

(١) الأحقاف الآية (٣٥) .

(٢) السبعة في القراءات : ٢٩٦ .

(٣) سورة النور الآية الأولى .

(٤) الحجة - ص ١٤١ .

(٥) البقرة (٢) .

الرابع : أن يكون مرفوعاً بالظرف على قول الأخفش والكوفيين ، والنصب على الحال من (ذا) ، او من (الكتاب) ، او من الضمير في (فيه) ، فإن جعلته حالاً من (ذا) ؛ ومن الكتاب ، فالعامل فيه معنى الإشارة ، وإن جعلته حالاً من الضمير فالعامل فيه معنى الفعل المقدر وهو استقرّ .

وفي الآية التالية لهذه الآية: (الذين يؤمنون بالغيب). قيل في إعراب (الذين): (يحتمل أن يكون في موضع جر ورفع ونصب . فالجر على أنه صفة للمنتقين، أو بدل منهم ، والرفع على أنه مبتدأ وخبره (اولئك على هدى) أو على أنه خبر مبتدأ مقدر وتقديره (هم الذين) . والنصب على تقدير المعنى^(١).

وهناك نموذج آخر من هذه الآيات وتفسيرها وهو قوله تعالى : في سورة المدثر ، قال تعالى: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾^(٢).

اختلف القراء في ذلك، فقرأ بعض قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة .

(والرُّجْز) بكسر الراء، وقرأه بعض المكيين والمدنيين بضم الراء (الرُّجْز) .

فمن ضم الراء وجهه إلى الأوثان ، وقال " معنى الكلام ، والأوثان فاهجر عبادتها ، واترك خدمتها ، ومن كسر الراء ، وجهه إلى العذاب، وقال معناه : والعذاب فاهجر ، أي ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر .

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب . والضم والكسر في ذلك لغتان بمعنى واحد^(٣).

ومما سبق من تعدد الواجه الإعرابية لهذه الآيات القرآنية نخلص إلى أنه يمكننا عن طريق هذه العلامة الإعرابية فهم المعنى والجملة فهماً صحيحاً، وأن هذا التعدد له دلالاته ووظيفته اللغوية .

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٤٥ - ٤٦ وأنظر معاني القرآن ١ / ١ - ١٢ .

(٢) المدثر الآية ٥ .

(٣) تفسير الطبري : ج ٥ - ص ١٤٧

"ونخلص من ذلك إلى أنّ الحركة الإعرابية موجوده في العربية (فونيمات) أصلية فيها ، ينطق بها العربي ليفيد معنى معيناً ، ثم يغيرها ليفيد الغوتيم الجديد معنىً جديداً"^(١).

ومما سبق يتضح لنا أن الحركات الإعرابية تشكل جزءاً مهماً في عملية إيصال المعنى. وبذا نجد أن لها دوراً مهماً في تغييره، وأنها تعمل على ذلك في ذاتها.

ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض الأمثلة الشعرية من ديوان الفرزدق .

وهذا نموذج من شعر الفرزدق يوضح فيه دور الحركة الإعرابية :

قال الفرزدق^(٢)

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا *** غَدْتُ مِنْى مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا *** كَأَدَمَ حِينَ أُخْرِجَهُ الضَّرَارُ

فجاء (نوارُ) على رواية من يعربون الاسم المؤنث الذي يكون على وزن (فَعَالٍ) (كحَذَامٍ) ، و(رَقَاشٍ) ، ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل .
فـ(نوار) اسم زوجة الفرزدق وهو اسم علم أما (نوار) بكسر النون، فمعناه النفار من الريبة، أو من أي شيء كان. وأما نوار بفتح النون جمع (نور)، فهي البقر التي تنفر من الفحل^(٣).

فنرى من خلال المثال السابق ، كيف تشير الحركات الإعرابية ، إلى المعنى وتدل عليه.

(١) خليل عمايره : في نحو اللغة وتراكيبها - ص ١٥٥ .

(٢) المجلد ٢/٢٠٠-٢٠٤ .

(٣) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ص٣٦٨ .

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة:

لقد تم هذا البحث بعون الله، وقوته، وهو بحث لغوي بعنوان: بناء الجملة المركبة في شعر الفرزدق، دراسة في شعر الفرزدق، دراسة في ضوء نظرية تشومسكي، وسوف تبرز الباحثة في هذه الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

ثانياً: النتائج :

- ١- توصلت الباحثة إلى أن وحدة الكلمة تتكون من الاسم والصفة والفعل والضمير والخوالب والظرف والأداة.
- ٢- توصلت الباحثة إلى أن الاسم أول أقسام الكلمة وأهمها، وأنه يقبل التصريف بالعدد والنوع، والتصغير، كما يقبل الاسم أنواعاً خاصة من اللواحق (كأداة) لتعريف، وضمائر الجر المتصلة وتاء التأنيث، وعلامة التنثية والجمع. ولقد أفرد الدكتور تمام حسان الأسماء عن الصفات، بالرغم من اتفاقهما في بعض الخصائص السابقة. أما علماء النحو ومنهم سيبويه، فقد أدخلها ضمن الاسم عندما قسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف.
- ٣- قامت الدراسة في النماذج التي قدمتها بإحصاء أكثر الأفعال استخداماً عند الفرزدق، حيث وجد أن أكثر الأفعال استخداماً، الأفعال المضارعة المنفية، والماضية. أما أفعال الأمر فكانت قليلة.
- ٤- جاءت الضمائر مقسمة إلى ثلاثة أنواع هي: ضمائر الشخص، وضمائر الإشارة، وضمائر الموصول، وجاءت الضمائر المتصلة

والمنفصلة أكثر استخداماً. كما يستخدم الشاعر ضمير الإشارة (هذا) للمفرد استخدمه للجمع، وهذا استخدام شاذ. أما ضمائر الموصول فاستخدامها في مكانها الصحيح.

٥- تشتمل الدراسة على أفعال المدح والذم كثيراً، لأن الشاعر معظم قصائده في مدح بني أمية وملوكهم وأمراءهم. هذه الأفعال بصيغتي المدح والذم (نعم وبئس)، أو حبذا.

٦- جاءت جمل الشاعر متضمنة للظروف فمنها ظرفا الزمان والمكان، كما جاءت ظروف، منها ما يستخدم للظرفية المكانية أو الزمانية، ومنها ما يستخدم كأدوات استفهام، وأدوات شرط.

٧- تناول البحث أقسام الأداة، وقسمها إلى: أداة أصلية وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر، والنسخ والعطف. وأداة محولة وقد تكون هذه:

أ/ ظرفية: كالظروف التي تستعمل في تعليق جمل الاستفهام والشرط.
ب/ أو اسمية: كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل: كم، وكيف في الاستفهام والتكثير والشرط.

ج/ أو فعلية لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها، مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها.

٨- توصل البحث إلى أن الأدوات كلها جامدة، كما أنها لا تقبل التصريف بالعدد والنوع أو الشخص.

٩- اشتملت الدراسة على نوعين من العبارات، النوع الأول:

١/ العبارات ذات المركز الواحد.

٢/ العبارات ذات المراكز المتعددة.

وتضم العبارات المركزية: العبارة الاسمية والعبارة الوصفية، والعبارة الظرفية.

١٠- حدد البحث المواقع التي تشغلها عبارة شبه الجملة، وهي:

١/ موقع المسند.

٢/ موقع الصفة.

٣/ موقع الحال.

٤/ موقع الصلة.

١١- قام البحث بدراسة وحدة التركيب، اعتماداً على تعريف التركيب،

والنظر إلى مكوناته وأنواعه، والتوزيع الموقعي، ينقسم إلى

نوعين هما:

١/ التركيب الفعلي.

٢/ التركيب غير الفعلي.

أما بالنسبة للتوزيع الموقعي، فقد توصل البحث إلى أن الدراسة

تضم نوعين من التركيب هما:

التركيب المستقل والتركيب غير المستقل.

١٢- توصل البحث إلى أن التركيب المستقل يمكن أن يؤلف جملة

بسيطة إذا أتى منفرداً مدة واحدة، ويكون جملة مركبة إذا تكرر،

كما توصل البحث إلى أن التركيب غير المستقل هو ما يطلق

عليه نحاة العربية الجمل التي لها محل من الإعراب.

١٣- قام البحث بدراسة الجملة المركبة عند الفرزدق وفقاً لطريقة

الاتجاه التوليدي في تحليل الجملة بناءً على قاعدتهم المشهورة:

ج ← ع س + ع خ

١٤- توصل البحث إلى أن الجملة المركبة عند الفرزدق تأتي أدوات

الربط العطفية، أو الاستدراكية رابطة بين طرفيها، ويأتي نوع

آخر بدون أداة ربط، ولكن يتم الربط عن طريق السياق.

١٥- سار البحث على تحليل الجملة المركبة على أساس أنها مؤلفة
جملتين بسيطتين، ولذلك استخدم البحث القاعدة التوليدية الآتية
لتوليد الجملة المركبة وهي:

ج ← ج + أداة ربط + ج

وذلك من خلال المشجرين الذين يوضحان هذه القاعدة عن طريق البناء
الباطن والظاهر.

١٦- تناول البحث الجملة المركبة من حيث التجانس وعدمه حيث تنقسم
إلى:

أ/ النوع الأول يأتي فيه طرفا الجملة المركبة متجانسين من حيث
الشكل الذي يقصد به تضمن طرفي الجملة المركبة عنصراً فعلياً،
كما يأتيان متجانسين من حيث الزمن ومن حيث الإنشاء والخبر.

ب/ والنوع الثاني هو نوع يأتي فيه طرفا الجملة متخالفين من حيث
الشكل، ومن حيث زمن الفعل، ومن حيث الإنشاء والخبر.

ج/ الجملة المركبة يأتي طرفاها متمتعين برتبة حرة، بحيث يصير
الطرف الأول (المعطوف عليه) هو (المعطوف). أو يأتي طرفا
الجملة المركبة فاقدين لهذه الميزة، أو التمتع بالرتبة الحرة، وذلك
إذا كان الطرف الثاني مترتباً على الطرف الأول أو نتيجة له.

١٧- توصل البحث إلى أن هناك بعض التغييرات التحويلية تطرأ على
الجملة المركبة عندما يتحول البناء الباطن إلى بناء ظاهر بواسطة
القواعد التحويلية، ومن أهم هذه التغييرات:

أ/ التغيير عن طريق إعادة ترتيب المكونات: توصل البحث إلى أن
بناء الجملة المركبة يمكن أن يعاد ترتيبه، حيث يتحول من البناء
الباطن إلى البناء الظاهر وذلك عن طريق إعادة الترتيب.

ب/ التغيير عن طريق الحذف: ومن العناصر التي تحذف في بناء الجملة المركبة، المسند، المسند إليه، المفعول به، وذلك وفقاً لقاعدة التحويل عن طريق الحذف.

ج/ التغيير عن طريق الاستبدال: حيث وصل البحث إلى أنه يجوز أن تستبدل بعض العناصر البنائية، بعناصر بنائية أخرى إذا وجدت المطابقة بين المستبدل والمستبدل به. ويمكن أن يتم هذا الاستبدال بين الاسم الظاهر والضمير أو العكس، وذلك وفقاً لقاعدة التحويل بالاستبدال.

د/ التغيير عن طريق الزيادة: توصل البحث إلى إمكان زيادة بعض العناصر البنائية من حروف، وقد تؤدي هذه الزيادة في المبنى إلى زيادة في المعنى.

هـ/ توصل البحث إلى أن الحركة الإعرابية إحدى عناصر التحويل في الجملة، بالإضافة إلى عناصر الترتيب والزيادة والحذف.

١٨- وأخيراً توصل البحث إلى أن شعر الفرزدق امتاز بقوة العاطفة وتعقيد اللفظي أحياناً، وذلك يظهر في تقديمه وتأخيرها، وعدم التزامه ببناء الجملة، كما جاء عند النحاة العرب، كما استشهد بشعره كثير من النحاة أمثال سيوييه، والسيوطي، وابن هشام وغيرهم.

ثالثاً : التوصيات : وتتمثل في الآتي :-

- (١) أن تكون هنالك دراسة بلاغية صرفية في شعر الفرزدق .
- (٢) أن تكون هنالك دراسة لجمل الاستفهام والجمل الاسمية في شعر الفرزدق. وقد أطلعت الباحثة على أنماط من الجملة الشرطية بمجلة مجمع اللغة العربية للبروفسير (بكرى محمد الحاج) العدد الخامس - السودان ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- (٣) أوصى الدارسين من بعدي أن يهتموا بدراسة النظريات اللغوية التي تتناول القضايا اللغوية المرتبطة باللغة العربية .

ملحق

قائمة بالمصطلحات الأجنبية المستخدمة في البحث

| رقم الصفحة التي ورد فيها في البحث | المصطلح الأجنبي | المقابل العربي للمصطلح |
|-----------------------------------|------------------------|---------------------------|
| ٢٤ | Competence | الكفاية |
| ٢٤ | Performance | الأداء |
| ٢٤ | Deep Structure | البنية التحتية أو العميقة |
| ٢٤ | Surface Structure | البنية السطحية |
| ٢٥ | Generation | التوليد |
| ٢٥ | Transformation | التحويل |
| ٢٧ | Transformational Rules | القواعد التحويلية |
| | Internal Structure | البناء الداخلي |
| | Syntactic Distribution | التوزيع الموقعي |

الفهارس العامة

وتشتمل على الفهارس الآتية:

✓ فهرس الآيات القرآنية.

✓ فهرس القوافي.

✓ فهرس الجداول.

✓ فهرس المصادر والمراجع.

✓ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

| اسم السورة | الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|------------|--|-------|------------|
| ١- البقرة | ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾. | ٢ | ٢٠٦ |
| ٢- البقرة | ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الَّذِيعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يُرْشِدُونَ ﴾. | ١٨٦ | أ |
| ٣- المائدة | ﴿ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾. | ٧٠ | ١٧١ |
| ٤- الأنعام | ﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾. | ١٦٤ | ١٥٠ |
| ٥- الأعراف | ﴿ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّاي رَيْبِكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾. | ١٦٤ | ٢٠٥ |
| ٦- إبراهيم | ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾. | ٧ | ج |
| ٧- الحج | ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾. | ٧٥ | ١٦٧ |
| ٨- النور | ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾. | ١ | ٢٠٦ |
| ٩- الأحقاف | ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾. | ٣٥ | ٢٠٦ |
| ١٠- فاطر | ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴾. | ١١ | ١٦٨ |

| | | | |
|-----|----|--|--------------|
| ٢٠٧ | ٥ | ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾. | ١١- المدثر |
| ١٨٥ | ١٤ | ﴿ أَوْ اطَّعِمُوا فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾. | ١٢- البلد |
| ٥١ | ١٥ | ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾. | ١٣- العلق |
| ١٥٠ | ٦ | ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾. | ١٤- الكافرون |

فهرس القوافي

| رقم الصفحة | البيت |
|------------|---|
| ١١٦ | سنتي أبا مروان بشراً صحيفاً * (بها محقيات) سيرهنّ خبيب |
| ١٤٦ | وقال لهم (حلوا) الرحال - فإنكم * هريتم - (فآلقوها) إلى خير مهرب |
| ١٧٦ | ألا حبذا البيت الذي (أنت هاييه) * (تزور بيوتاً حوله) وتجانئه |
| ١٨٣ | (لعمري لقد أوفى) (وزاد وفاؤه) * على كل جار جار آل المهلب |
| ١٩٨ | وإني لاستحى، وإني لفاخر * على طي بالأفرعين وغالب |
| ١٧١ | (وغراً قد نسقت) مشهرات * (طوالع) لا تطيق لها جوابا |
| ١٧٩ | قد أشهد الغارة الشعواء تحملي * جرداء معروقة اللحين سرحوب |
| ١٩٢ | يقولون: إننا قد كفيْنَاك فارتحل * كذاك الليالي دائرات النوائب |
| ١٣٧ | (فاستشعروا بثياب اللوم) و(اعترفوا) * إن لم تزوعوا بنى أفعى بغارات |
| ٤٠ | نعم أبو الأضياف في المحل غالب * إذا لبس الغادي يديه من البرد |
| ٤ | وما كان وقافاً على الضيف محجماً * إذا جاء يوماً ولا كابي الزند |
| ١٦٧ | ما للجمال مشيها وثيدا * أجنّداً يحملن أم حديداً |
| ١٦٧ | أم صرفاناً بارداً شديداً * أم الرّحال جثمناً قعوداً |
| ٥ | أذهب الفرزدق بالهجاء وإنما * حلو الكلام ومره لجرير |
| ٥ | ولقد هجا فامعن أخطل تغلب * وحوى النهي ببيانه المشهور |
| ٦ | ولقد هجا فامعن أخطل تغلب * وحوى النهي ببيانه المشهور |
| ٦ | ندمت ندامة الكسعي لماً * غدت مني مطلقاً نوار |

| | | |
|-----|---|--|
| ٦٠ | كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ * | فَكَانَتْ جَنَّتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا |
| ٦٠ | مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ (الَّتِي) تُذَرِّي * | أَوْ كُلُّ صَادِقَةٍ إِذَا طُلِبَتْ |
| ٦٠ | مُتَعَلِّقِينَ وَهُمْ عَلَى الجَسْرِ * | قَدْ يَعْلَمُ النَّفْرُ (الَّذِينَ) مَشُوا |
| ٦٠ | (مَا) أَدْرَكَ الأَرْوَى عَلَى الوَعْرِ * | إِنِّي أَرَى الحَجَّاجَ أَدْرَكَهُ |
| ٦٠ | كَانَا يَدِيهِ وَخَالِصَ الصُّدْرِ * | وَأَخَاهُ وَابْنِيهِ (الَّذِينَ) هَمَا |
| ٦٠ | تَرَكَوهُ مِثْلَ مُنْضَدِّ الصَّخْرِ * | ذَهَبُوا وَمَا لَهُمْ (الَّذِي) جَمَعُوا |
| ٦٣ | بِهَا أَهْلَكُمْ يَا شَرَّ جَيْشِينَ عُنْصَرَا * | (لَبِئْسَتْ) هَدَايَا القَافِلِينَ أَتَيْتُمْ |
| ٦٨ | أَدِيهِمْ يَرْمِي المَسْتَجِيزَ المَعُورَا * | (مَتَى) مَا تَرَدُّ يَوْمًا سِفَارَ تَجْدُ بِهَا |
| ٧١ | فَدَعَاءَ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عَشَارِي * | كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ |
| ٧٧ | فَرَحِينَ فَوقَ (أَسْرَةِ خُضْرٍ) * | رَفَقَاءَ مُتَكَبِّرِينَ فِي غُرْفٍ |
| ٨٢ | تَرْجُوه أَنفُسَنَا (عَلَى الصَّبْرِ) * | أَنْتَ الَّذِي كَانَتْ تُوطِّنُنَا |
| ٨٥ | (تَعْلُو القَبَائِلَ) كُلَّ يَوْمٍ فَخَارٍ * | فِي الشَّرِكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ (كَرِيمَةٍ) |
| ٨٥ | (لَهُ الأَفُقُ) والأَرْضُ العَرِيضَةَ نُورَا * | أَلْكَنِي إِلَى رَاعِي الخَلِيفَةِ وَالَّذِي |
| ٨٥ | حَتَّى لَقَوْهُ وَهُمْ (عَلَى قَدْرِ) * | تَبِعُوا رُسُولَهُمْ بِسُنَّتِهِ |
| ٨٨ | (وَهُمْ وَرَاءَ خَنَادِقِ الحَفْرِ) * | (بَذَلُوا نَفُوسَهُمْ) مُخَاطِرَةً |
| ٩١ | لِيَأْخُذَنِي وَالمَوْتَ يُكْرَهُ زَائِرُهُ * | وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ (أَرَى المَوْتَ مُقْبِلًا) |
| ٩٩ | لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ * | وَالشَّيْبُ (يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ) كَأَنَّهُ |
| ١٠٠ | (وَهُمْ سِرَاعٌ) إِلَى مَعْرُوفِهِ القَدْرِ * | إِنَّ ابْنَ لَيْلَى بِأَرْضِ النَيْلِ أَدْرَكَهُ |
| ١٠١ | إِذَا الحَرْبُ هَزَّتْهَا كَتَائِبُهَا الخُضْرُ * | رَأَيْتُ تَمِيمًا (يَجْهَشُونَ) إِلَيْهِمْ |
| ١٠٨ | وَمُسْتَنْزِلٌ عَن ظَهْرِ سَاطِئِ مُثَابِرِ * | لِيَبْكُ عَلَى سَلَمٍ (يَتِيمِ) وَ(بَائِسِ) |

| | | | |
|-----|--|---|--|
| ١٠٨ | و(قَلَعْتَ عَنَّا) كُلَّ ذِي كِبَرٍ | * | و(أَخَذْتَ عَدْلًا) مِنْ أَيْبِكَ لَنَا |
| ١١٠ | بِهِ بِاللَّيْلِ يُدَلِّجُ كُلُّ سَارٍ | * | (هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ)، و(أَنْتَ بَدْرٌ) |
| ١١٢ | و(المَحْصَنَاتُ حَوَاسِرُ الْأَبْكَارِ) | * | (وَالْحَوْفَرَانُ مُسْوَمٌ أَفْرَاسُهُ) |
| ١٢٧ | (وَعَادَتُ) جَحِيمًا نَارُهَا تَسْتَعْرُ | * | (وَقَدْ ضَاقَ) ذَرْعًا مُصْطَلُوها بِحَرِّهَا |
| ١٢٨ | و(الشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تَجَارُ | * | (إِنَّ الشَّابَّ لِرَابِحٍ) مَنْ بَاعَهُ |
| ١٤١ | فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ | * | (أَصْدِرُ هُمُومَكَ) لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا |
| ١٤٧ | بِأَصْوَاتِ هُلَاكِ سِغَابٍ حَرَّائِرِهِ | * | (رَأُونِي فَنَادُونِي) أَسُوقُ مَطِيئِي |
| ١٦٨ | أَنَّ الصَّعَالِيكَ أَمْسَى جَدَّهُمْ عَثْرًا | * | (اللَّهُ يَعْلَمُ) و(الْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا) |
| ١٧٨ | (الْبَيْسَ مُنَاخَ الضَّيْفِ) و(الْجَارُ عَامِرُ) | * | لَعَمْرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَى بَهِينِ |
| ٦٨ | عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطِّوَالِ النُّوَافِعُ | * | و(أَيْنَ) الْوَجُوهِ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً |
| ٩١ | أُسَارَى تَمِيمٍ) وَالْعِيُونُ دَوَامِعُ | * | وَمِنَا الَّذِي (أَعْطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً |
| ١٦٤ | عَلَى الْبَابِ و(الْأَيْدِي الطِّوَالِ النُّوَافِعُ) | * | (أَيْنَ الْوَجُوهِ الْوَاضِحَاتُ) عَشِيَّةً |
| ٣٨ | ذُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ | * | فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي وَدُونِهِ |
| ٣٨ | لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفٌ | * | وَصَهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُمْ |
| ٣٨ | عَلَيْهِنَّ خَوَاصُّ إِلَى الطَّنِّ مُخْشِفٌ | * | وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ |
| ٣٨ | إِلَيْنَا مِنَ الْقَصْرِ الْبِنَانُ الْمُطْرَفُ | * | يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلَامِهَا |
| ٣٨ | وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَأَطْفُ | * | دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ |
| ٣٩ | تُدَلِّهِ عَنِّي وَعَنْهَا فَتَسْعَفُ | * | لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزِمَانَةٍ |
| ٣٩ | فَيَبْرَأُ مِنْهَاضُ الْفَوَادِ الْمَسْقَفُ | * | بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى |
| ٤٧ | بِدَلِّ الْغَوَانِي الْمَكْرَمَاتِ الْعَفَائِفِ | * | إِلَى مَلْعَبٍ خَالَ لَهُنَّ بَلْغْنُهُ |
| ٤٧ | بِمُسْتَنْصَرٍ يَتَلَوُ كِتَابَ الْمَصَاحِفِ | * | أَبْرَتْ زُخُوفَ الْمَلْحِدِينَ وَكِدْتَهُمْ |

| | | | |
|-----|--|---|--|
| ٤٧ | بِسُورَاءٍ فِي إِجْرَائِهَا وَالْمَزَاجِفِ | * | يُغَادِرْنَ صَرَغَى مِنْ صَنَادِيدَ بَيْنَهَا |
| ٦٣ | رِيحُ الشَّتَاءِ مِنْ الشَّمَالِ الْحَرَجِفِ | * | (نَعْمَ) الْفَتَى خَلَقَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ |
| ٦٣ | (وَلنَعْمَ) دَاعِي الصَّارِخِينَ الْهَتْفِ | * | لِلَّهِ دَرْكٌ حِينَ يَشْتَدُّ الْوَعَى |
| ٨٠ | (نَفِي الدَّنَانِيرِ) تَنْقَادُ الصِّيَارِفِ | * | تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ |
| ١١٤ | قِدُورًا بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرَفُ | * | نُعْجَلُ لِلضِّيْقَانِ فِي الْمَحَلِّ بِالْقَرَى |
| ١٨٩ | أَرَاهَا (وَتَدْنُو لِي مِرَارًا) (فَارشُفُ) | * | فِدَاوَيْتُهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيْبَةٌ |
| ٩٣ | وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ (عِرَاضُ الْمَبَارِكِ) | * | عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ (تَمِيمٌ أَبُوهُمْ) |
| ٥١ | مَخَافَتُهُ مَا فِي بَطُونِ الْحَوَامِلِ | * | إِذَا وَعَدَ الْحَجَّاجُ أَوْ هَمَّ أَسْقَطَتْ |
| ٥١ | يَعِشُ وَهُوَ مِنْهَا مُسْتَخْفٍ الْخِصَائِلِ | * | لَهُ صَوْلَةٌ مَنْ يَوْقَهَا أَنْ تُصَبَّهَ |
| ٥١ | وَلَا طَالِبًا يَوْمًا طَرِيدَةً تَابِلِ | * | وَلَمْ أَرَ كَالْحَجَّاجِ عَوْنًا عَلَى التَّقَى |
| ٥١ | بَسِيرَةً مُخْتَالٍ وَلَا مُتَضَائِلِ | * | وَمَا أَصْبَحَ الْحَجَّاجُ يَتَلَوَّرِعِيَةً |
| ٥١ | أَقَمْتَ وَذِي رَأْسٍ عَنِ الْحَقِّ مَائِلِ | * | وَكَمْ مِنْ عَشِيِّ الْعَيْنِينَ أَعْمَى فِؤَادُهُ |
| ٥١ | عَلَى قِصْرِ الْأَعْنَاقِ فَوْقَ الْكَوَاهِلِ | * | بَسِيفٍ بِهِ لِلَّهِ تَضْرِبُ مِنْ عَصَى |
| ٥١ | بِهِ رَيْبَةٌ بَعْدَ اصْطِطْفَاقِ الزَّلَازِلِ | * | شَفِيَتْ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقَ فَلَمْ تَدْعُ |
| ٥١ | طَبِيبٌ بِهِ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ دَاخِلِ | * | وَكَانُوا كَذِي دَاءٍ أَصَابَ شِفَاءُهُ |
| ٥١ | يِبَالِي بِهَا مَا يَرْتَشِي كُلُّ عَامِلِ | * | وَكَنَّا بِأَرْضِ يَا ابْنَ يَوْسَفَ لَمْ يَكُنْ |
| ٥١ | أَحْقَهُمَا بِالْحَقِّ أَهْلُ الْجَعَائِلِ | * | يَرُونَ إِذَا الْخِصْمَانَ جَاءَ إِلَيْهِمْ |
| ٥١ | وَلَا تُقْتَضَى إِلَّا بِمَا فِي الرِّسَائِلِ | * | وَمَا تُبْتَقَى الْحَاجَاتُ عِنْدَكَ بِالرُّشَى |
| ٥٨ | عَلَى تَرَى مِنْهَا نَوَاجِزَهَا عُصَلَا | * | وَكَم مِثْلَ هَذَا مِنْ عَضُوضٍ مُلْحَةٍ |
| ٧٠ | لَكَ الْحَقْبُ الْوَضِيْنُ بِحَيْثُ جَالَا | * | وَرُدِّي السَّوْطَ مِنْكَ بِحَيْثُ لَأَقَى |
| ٧٠ | وَلَا الصَّوَّانِ مِنْ جَنْمِ نِعَالَا | * | فَمَا تَرَكْتُ لَهَا صَحْرَاءُ غَوْلِ |

| | | | |
|-----|---|---|--|
| ٧١ | به الرَّحْمَنُ مَنْ خَشَى .. الضَّلَالَا | * | فَإِنْ أَمَامَكَ الْمَهْدِيُّ يَهْدِي |
| ٧١ | كَفَيْضِ الْبَحْرِ حِينَ عَلَا وَسَالَا | * | وَقَصْرِكَ مِنْ نَدَاهُ فَبَلَّغِينِي |
| ٧١ | وَلَمْ أَكُ يَأْسًا مِنْ أَنْ تُدَالَا | * | يَمْلِكُهُ خَزَائِنُ كُلِّ أَرْضٍ |
| ٧١ | تُورَاثُ أَبِيكَ حِينَ إِلَيْكَ آلَا | * | فَأَصْبَحَ غَيْرَ مُغْتَصَبٍ بِظَلَمٍ |
| ٧٧ | (عَوْدُ النِّسَاءِ) يُسْقِنَ كَالْأَجَالِ | * | لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتْ |
| ١٣٢ | (وَأَخَذُوا مِنْهُمْ لِمَا تَخَشَى حَيَالَا | * | (عَلَيْكَ) بَنَى أُمِّيَّةً (فَأَسْتَجِرْهُمْ) |
| ١٣٩ | وَقَصَّرَ) عَنِ مَعْرُوفِهِ كُلِّ فَاعِلٍ | * | وَقَدْ (خَمَدَتْ نَارُ النَّدَى) بَعْدَ غَالِبٍ |
| ١٧٤ | وَالطَّاعِنُونَ) نَحُورُ كُلِّ قَبِيلٍ | * | (الْمَطْعُمُونَ) إِذَا الصَّبَا بَرَدَتْ لَهُمْ |
| ١٨٥ | رُكُوبًا لَهَا ، وَالذُّهْرُ جَمُّ التَّلَاتِلِ | * | وَمَا بَيْنَ الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنُ لَيْلَةٍ |
| ٧ | وَحَاجِي تَمِيمٍ كُلِّهَا وَالْبِرَاجِمِ | * | فَجَعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنَ غَالِبٍ |
| ٧ | بِكَيْنَاكَ شَجْوًا لِلْأُمُورِ الْعِظَامِ | * | بِكَيْنَاكَ حَدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا |
| ٧ | وَلَا شَدَّ أَنْسَاعِ الْمَطِيِّ الرُّوَاسِمِ | * | فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةٌ |
| ٥٥ | تَمِيمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْحِضَارِمِ | * | إِذَا (هِيَ) مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَمَتْ |
| ٥٥ | وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الْأَعَاظِمِ | * | فَمَا (أَنْتَ) مِنْ قَيْسٍ فَتَبَحَ دُونََ (هَا) |
| ٥٥ | إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي ذِمَارُ الْمَحَارِمِ | * | (أَنَا) مِنْ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي (وَرَاءَهَا) |
| ٥٥ | مِنْ الْعِرْقِ الْمَعْبُوطِ تَحْتَ الْعِمَائِمِ | * | إِذَا مَا وَجَّوهُ النَّاسِ سَأَلَتْ جِبَاهُ (هَا) |
| ٥٥ | وَيَهْرُبُ مَنَا) جَهْدُ (ه) كُلِّ ظَالِمٍ | * | تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارَ (ه) |
| ٥٥ | مَثْنٍ مِنَ الْأَسْرَى لَ (هَمْ) عِنْدَ دَارِمِ | * | أَبْتُ عَامرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِ (هَمْ) |
| ٥٥ | عَلَى حَيْثُ نُسْتَقِيهِ أُمُّ الْجَمَاجِمِ | * | (وَنَحْنُ) ضَرْبُ (نَا) مِنْ شَتِيرِ بْنِ خَالِدٍ |
| ٥٥ | تَمِيمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْحِضَارِمِ | * | إِذَا (هِيَ) مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَمَتْ |
| ٥٥ | وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الْأَعَاظِمِ | * | فَمَا (أَنْتَ) مِنْ قَيْسٍ فَتَبَحَ دُونََ (هَا) |

| | | | |
|-----|--|---|---|
| ٥٥ | إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي نِمَارُ الْمَحَارِمِ | * | (أَنَا) مِنْ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي (وَرَاءَهَا) |
| ٥٨ | وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ | * | هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ |
| ٥٨ | هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ | * | هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلَّهُمْ |
| ٥٩ | عَلَيْنَا لَهُمْ فِي الْحَرْبِ كُلُّ غَشُومٍ | * | فَإِنْ يَكُ (هَذَا) النَّاسُ حَلَفَ بَيْنَهُمْ |
| ٥٩ | بِنَا اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبَهَائِمِ | * | وَمَا كَانَ (هَذَا) النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ |
| ٦٣ | يُلَاذُ بِهِ فِي الْمَعْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ | * | (لِبَيْسٍ) إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي |
| ١٥٤ | ضُبَيْعَةٌ (ضَرَابُ الطَّلَى وَالْجَمَاجِمِ | * | (عَمِيرٌ أَبُوهُمْ) ذُو الْمَسَاعِي (وَجَدَهُمْ |
| ٦٧ | أَنَاخَ إِلَى أَجْدَاثِنَا كُلُّ غَارِمٍ | * | (إِذَا) عَجَزَ الْأَحْيَاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمًا |
| ٦٧ | إِلَى الْمَوْتِ إِعْجَازَ الرَّمَاحِ الْغَوَاشِمِ | * | وَيَوْمَ ابْنِ زِي سِيدَانِ (إِذْ) فَوَزَتْ بِهِ |
| ٦٧ | بِمُعْتَرِكٍ مِنْ رِمْلِهَا الْمُتَرَاكِمِ | * | يَدْهِنَا تَمِيمٍ (حَيْثُ) سُدَّتْ عَلَيْهِمْ |
| ٧١ | نُرَاهَا إِلَى حَيْثُ النُّجُومُ التَّوَانِمِ | * | وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْثُ تُتَقَى |
| ٧٩ | وَأَشْرَفْنَ أَقْتَارَ الْفِجَاجِ الْقَوَاتِمِ | * | فَلَمَّا حَبَا وَادِي الْقُرَى (مِنْ وَرَائِنَا) |
| ٨١ | و(أَنْتَ ابْنُ مَرْوَانَ) الْهَمَامُ وَهَاشِمِ | * | وَمَالِكَ أَلَّا تَمَلَأُ الْأَرْضَ رَحْمَةً |
| ٨١ | حَوَامِلُهُ) عَضَّ الْحَدِيدِ الْأَوْزِمِ | * | لَقَدْ (ضَاقَ ذُرْعِي) بِالْحَيَاةِ وَ(قَطَعْتَ |
| ٩١ | أُسَارَى تَمِيمٍ) وَالْعِيُونَ دَوَامِعُ | * | وَمِنَّا الَّذِي (أَعْطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً |
| ٩٥ | (لَهُ الْمَأْتِرَاتُ) الْبَيْضُ ذَاتُ الْمَكَارِمِ | * | هَجَاؤُكُمْ قَوْمًا (أَبُوهُمْ مُجَاشِعُ) |
| ١٠٠ | مِنَ التَّهْجِيرِ وَالدَّبْرِ الدَّوَامِي | * | مَتَى (تَأْتِي) الرُّصَافَةُ (تَسْتَرِيحِي) |
| ١٠٠ | وَخَيْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ أَمَامِي | * | إِلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي |
| ١٢٢ | (وَفِرْسَانُهَا) فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَلَاخِمِ | * | (هُمُ الْهَامَةُ الْعَلِيَاءُ) مِنْ آلِ وَائِلٍ |
| ١٢٤ | وَمَادَا يَرَى الْمُبْعُوثُ حِينَ يَقُومُ | * | (عَجِبْتُ مِنَ الْأَمَالِ) (وَالْمَوْتُ دُونَهَا) |
| ١٨٧ | وَهَزَّ الْقَنَا وَرُدُّ الْأَسْوَدِ الْقَشَّاعِمِ | * | (وَسَلَّتْ سُيُوفُ الْحَرْبِ) وَ(انْشَقَّتْ الْعَصَا) |

| | | | |
|-----|--|---|--|
| ٢٠٠ | والْبَيْتُ يُعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ | * | هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبُطْحَاءُ وَطَأْتُهُ |
| ٢٠١ | جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحَةِ الْقَلَمِ | * | اللَّهُ شَرَفَهُ قَدَمًا وَعَظْمًا |
| ٤٤ | وَمَا بِجَمْعٍ مِنَ الرُّكْبَانِ وَالطُّعْنُ | * | إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبُذْنِ مُشْعَرَةً |
| ٤٤ | شِنْعَاءُ تَبْلُغُ أَهْلَ السَّيْفِ مِنْ عَدَنِ | * | لَتَأْتِيَنَّ عَلَى الدِّيَانِ جَادَعَةٌ |
| ٤٤ | مِنَّا جَوَادِعُ قَدْ أَلْحَقْنَ بِالسُّنَنِ | * | حَتَّى يَبِيَّتَ عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَدْرَكَهُمْ |
| ٤٤ | إِذَا بَلَغْنَ شِعَابَ الْغُورِذِيِّ الْقَنْنِ | * | إِنَّ الْقَوَافِي لَنْ يَرْجِعْنَ فَاسْتَمِعُوا |
| ٤٥ | بِالرَّاسِيَّاتِ الثَّقَالِ الشُّمِّ مِنْ حُضْنِ | * | لَوْ وَازَنُوا حَضَنًا مَالَتْ حُلُومُهُمْ |
| ٤٥ | يَوْمَ اللَّقَاءِ وَشُبَانِ ذَوِي سَنَنِ | * | كَمْ فِيهِمْ مِنْ كُهُولٍ رَاجِحِينَ بِهِمْ |
| ٤٥ | لَوْمًا وَأُمُكْمَ مَخْلُوعَةَ الرِّسَنِ | * | بَنِي زِيَادٍ رَأَيْتُ اللَّهَ زَادَكُمْ |
| ٦٨ | (إِذَا) لَمْ تُوَارِ النَّاجِزِ الشَّفَقَتَانِ | * | وَلَوْ سُنَلْتُ عَنِّي النَّوَارُ وَقَوْمَهَا |
| ٧٦ | وَهُمْ لَنْ يَبِيعُونِي لِفَضْلِ رِهَانِي | * | فَلَا أَنَا (مُخْتَارَ الْحَيَاةِ) عَلَيْهِمْ |
| ٩٠ | إِذَا الْجَبَّانُ رَأَى لِلْمَوْتِ أَلْوَانًا | * | بِهِ (اطْمَأَنَّتُ قُلُوبُ) الْقَوْمِ إِذْ نَشَرْتُ |
| ١٥٥ | بِشُعْتِ عَلَى شُعْتِ وَكُلَّ حِصَانِ | * | (نَزَلْنَا بِهَا) وَ(الثَّغْرُ يُخْشَى انْخِرَاقَهُ) |
| ١٨١ | بَاعُوا أَبَاكَ بِأَوْكْسِ الْأَثْمَانِ | * | لَوْ لَا أَنَا تَهُمْ وَفَضَّلَ حُلُومَهُمْ |
| ٥٩ | رَأَى لِامْعَاتِ الْمَوْتِ يَبْرِقُ خَالَهَا | * | هُنَالِكَ لَوْ رَامَ ابْنُ دَحْمَةَ ظَلَمْنَا |
| ٩٤ | كُوكِبُ) يَجْلُوهَا لِسَارِ ظَلَامُهَا | * | وَبِيضِ عَلَاهُنَّ الدَّجَالُ (كَأَنَّهَا) |
| ١٠٩ | (وَلَكِنْ) كَلْبًا لَا تُخَاضُ بُحُورَهَا | * | (تُخَاضُ مِيَاهُ) لَا غُمُورَ لِمَائِهَا |
| ١٣٥ | شِفَاءً مِنَ الْحَاجَّاتِ دُونَ قَضَائِهَا | * | (أَرْحَنِي) أَبَا عَبْدِ الْمَلِيقِ، فَمَا أَرَى |
| ١٤٣ | عَسَى أَنْ أُرَوِّحَ إِسْوَغَ طَعَامُهَا | * | (عَضِينَا) لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ (فَاغْضَبُوا) |
| ١٥٩ | عَلَيْكُمْ (وَفِيكُمْ نَبَتْهَا فِي ثَرَائِهَا) | * | لَكُمْ (أَثَلَةٌ) مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَظَلَّهَا |

| | | | |
|-----|--|---|---|
| ١٦١ | سَوِيقَةٌ وَالذَّهْنَاءُ وَعَرَضُ جَوَائِهَا | * | سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ وَدُونِهَا |
| ١٢٧ | و (أَمْشِي) عَلَى جَهْدٍ وَأَنْتَ رَجَائِيَا | * | وَمَالِي لَا (أَسْعَى) إِلَيْكَ مُشْمَرًا |
| ١٣٠ | و (أَمْشِي) عَلَى جَهْدٍ وَأَنْتَ رَجَائِيَا | * | وَمَالِي لَا (أَسْعَى) إِلَيْكَ مُشْمَرًا |

فهرس الجداول

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| ٣٩ | جدول رقم (١) يوضح بعض الأسماء الجامدة والمشتقة ونوعها |
| ٤٥ | جدول رقم (٢) يوضح الأسماء وأنواعها وعلامتها |
| ٤٨ | جدول رقم (٣) يوضح الصفة ومميزاتها |
| ٥٢ | جدول رقم (٤) يوضح الأفعال ونوعها |
| ٥٦ | جدول رقم (٥) يوضح ضمائر الشخص وموقعها الإعرابي |
| ٥٩ | جدول رقم (٦) يوضح ضمائر الإشارة |
| ٦١ | جدول رقم (٧) يوضح ضمائر الموصول |
| ٦٨ | جدول رقم (٨) يوضح الظروف وأنواعها |
| ٧٢ | جدول رقم (٩) يوضح الأدوات |

فهرس المصادر والمراجع

أولاً المراجع العربية:

| المرجع | رقم |
|---|-----|
| القرآن الكريم | |
| أثر عناصر البناء الظاهر للجملة في التفسير الدلالي من خلال القراءات القرآنية: بكرى محمد الحاج، دار جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م. | ١. |
| أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام حياتهم وآثارهم: بطرس البستاني، طبعة جديدة ومنقحة ومشروحة ومفهرسة، بيروت، دار نظير عبود، ١٩٨٩م. | ٢. |
| أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي: خليل أحمد عميرة، دار الفكر للنشر والتوزيع (د.ت). | ٣. |
| الأعلام: خير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م. | ٤. |
| الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٥٧هـ. | ٥. |
| أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: فاضل مصطفى الساقى، تقديم تمام حسان، مطبعة الأنجلو المصرية، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م. | ٦. |

| | |
|-----|---|
| ٧. | الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ومعه كتاب الانتصاف من الإِنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٣٠٧هـ=١٩٨٧م. |
| ٨. | بناء الجملة في العبرية والعربية دراسة توليدية: صلاح الدين صالح حسين، الرياض، ٢٠٠٠م. |
| ٩. | بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، د. نجاه الكوفي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م. |
| ١٠. | بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين: د. عودة خليل أبو عودة، عمان، دار البشير، ١٩٩٠م. |
| ١١. | تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، (د.ت). |
| ١٢. | تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، عصر صدر الإسلام وبنو أمية، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م. |
| ١٣. | التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: ابن الزمكاني، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٨٨هـ=١٩٦٤م. |
| ١٤. | التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨١م. |
| ١٥. | التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر، مطبعة السماع، القاهرة، ١٩٢٩م. |

| | |
|-----|--|
| ١٦. | التفسير الكبير: الرازي، محمد بن عمر، ط٤، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م. |
| ١٧. | تقيق الأزهرية: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، دار الفكر، (د.ت). |
| ١٨. | تهذيب إصلاح المنطق: يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي، مطبعة السعادة مصر، ١٩٠٧م. |
| ١٩. | الجمال: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م. |
| ٢٠. | جون ليونز: نعوم تشومسكي، ترجمة د. بابكر عمر عبد المجيد، المعهد الإسلامي للترجمة، الخرطوم، ١٩٧٧م. |
| ٢١. | حاشية الصبان على شرح الأشموني: محمد بن علي الصبان، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ. |
| ٢٢. | الخصائص: ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى والنشر، بيروت، (د.ت). |
| ٢٣. | دراسات لغوية: محمد علي الخولي، دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م. |
| ٢٤. | دراسات إنسانية تطبيقية: مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ١٩٨٩م. |
| ٢٥. | دلالات التراكيب دراسة بلاغية: محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، مصر، ط٢، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م. |

| | |
|-----|--|
| ٢٦. | ديوان جرير: عطية بن حذيفة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م. |
| ٢٧. | ديوان الفرزدق: المجلد الأول والثاني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م. |
| ٢٨. | ديوان امرؤ القيس: تحقيق محمد أبو الفاضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٧هـ=١٩٥٨م. |
| ٢٩. | ديوان النابغة الذبياني: ابن السكيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٨م. |
| ٣٠. | الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، تحقيق محمد إبراهيم البناء، ج ١، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م. |
| ٣١. | شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م. |
| ٣٢. | شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري: عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، (د. ت.). |
| ٣٣. | شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري، المطبعة الأزهرية، ١٣١٣هـ. |
| ٣٤. | شرح ديوان الفرزدق: إيليا الحاوي، ط ٢، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٣م. |
| ٣٥. | شرح الكافية: محمد بن الحسن الرضي، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، ١٣١٠هـ. |

| | |
|-----|---|
| ٣٦. | شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١٠، ١٩٦٥م. |
| ٣٧. | شرح نقائض جرير والفرزدق برواية ابن عبد الله اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن أبي حبيب عن أبي عبدة، تحقيق محمد إبراهيم ووليد محمود خالص، نشر المجمع الثقافي أبو ظبي، ١٩٩١م. |
| ٣٨. | شرح المفصل: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، قدم ووضع هوامشه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية. |
| ٣٩. | شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى بمنهج السالك على ألفية ابن مالك، حققه وشرحه محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر. |
| ٤٠. | شعراء البصرة في العصر الأموي: دراسة في السياسة والاجتماع: د. عون الشريف قاسم، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩٣هـ=١٩٧٢م. |
| ٤١. | الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: العلامة الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط١، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م. |
| ٤٢. | الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق د. أميل بديع يعقوب، و د. محمد نبيل طريفي، ط١، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م. |

| | |
|-----|--|
| ٤٣. | طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين: محمد بن سلام الجمحي، تحقيق مصطفى عبد الجواد عمران، القاهرة، مكتبة الثقافة العربية، ١٩٦٥م. |
| ٤٤. | ظاهرة الحذف اللغوي: طاهر سليمان حمودة، (د. ت). |
| ٤٥. | علم اللغة العربية: د. محمود حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م. |
| ٤٦. | علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): محمود السعران، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م. |
| ٤٧. | فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، الرياض، ١٩٧٧م. |
| ٤٨. | الفرزدق: شاكر الفحام، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م. |
| ٤٩. | الفرزدق: ممدوح حقي، دار المعارف، ١٩٨٠م. |
| ٥٠. | الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث: د. رمضان منيسي عبد الله، دار النشر للجامعات، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م. |
| ٥١. | في نحو اللغة وتراكيبها: خليل أحمد عميرة، مؤسسة علوم القرآن، منهج وتطبيق في الدلالة، ط٢، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م. |
| ٥٢. | في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، ط١، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية (د. ت). |
| ٥٣. | الكتاب: سيبويه، ج٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٦٧م. |

| | |
|-----|---|
| ٥٤. | كتاب التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨م. |
| ٥٥. | الكنوز الذهبية في شرح وإعراب شواهد سيبويه الشعرية: حمدي علي المهدي، ج ١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف (د. ت). |
| ٥٦. | لغات البشر: ماريو باي، ترجمة صلاح العربي، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٧٠م. |
| ٥٧. | لسان العرب: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ج ٩، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة. |
| ٥٨. | اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديثة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م. |
| ٥٩. | اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م. |
| ٦٠. | اللغة والتطور: د. عبد الرحمن أيوب، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨م. |
| ٦١. | مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: ميشال زكريا-ط ٢- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت لبنان. |
| ٦٢. | محاضرات في اللغة: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م. |

| | |
|-----|--|
| ٦٣. | المدخل إلي علم اللغة: د.رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي- القاهرة- ١٩٨٠م |
| ٦٤. | معجم الشوارد والفوائد اللغوية: محمد حسن شراب- دار المأمون للتراث- ط١- ١٩٩٠م/ ١٤١١هـ. |
| ٦٥. | معجم الأدباء: ياقوت الحموي الطبعة الأخيرة سلسلة الموسوعات العربية- ١٨٨٠م |
| ٦٦. | المعجم المفصل لشواهد النحو الشعرية: اميل بديع يعقوب- طبعة جديدة ومنقحة- المجلد الاول- دار الكتب العلمية بيروت لبنان - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م منشورات محمد علي بيضون |
| ٦٧. | مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ابن هشام الانصاري- تحقيق د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة مهيد الافغاني ١٩٧٢ |
| ٦٨. | المفصل في علم العربية: الزمخشري- ط١- مطبعة التقدم مصر- ١٣٢٣هـ |
| ٦٩. | المقتضب: أبي العباس المبرد- تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة- عالم الكتب بيروت- ١٩٦٣م |
| ٧٠. | المقرَّب: علي بن مؤمن بن عصفور- تحقيق د.احمد عبد الستار الجوادي ويحي الجبوري- مطبعة العاني بغداد (د.ت) |
| ٧١. | المتع في التصريف: علي بن مؤمن بن عصفور تحقيق فخر الدين غباوة- المطبعة العربية حلب- ١٩٧٠م |

| | |
|-----|--|
| ٧٢. | مناهج البحث في اللغة: د.تمام حسان - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٥م |
| ٧٣. | من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، القاهرة، ١٩٦٦م. |
| ٧٤. | المنتظم في تاريخ الملوك والامم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (د.ت) |
| ٧٥. | المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: د. عبد الصبور شاهين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م. |
| ٧٦. | نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: مازن الوعر - دمشق - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م. |
| ٧٧. | النحو الوافي: عباس حسن - دار المعارف ١٩٦٣م |
| ٧٨. | نظرية تشو مسكي اللغوية: جون ليونز - ترجمة د.حلمي خليل - ط ١ - ١٩٨٥م - دار المعرفة القاهرة |
| ٧٩. | نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني: وليد محمد مراد (د.ت) |
| ٨٠. | نعوم تشومسكي: جون ليونز، ترجمة د. بابكر عمر عبد الماجد، مراجعة عبد الهادي محمد عمر تميم، المعهد الإسلامي للترجمة، الخرطوم، ١٩٩٧م. |

| | |
|-----|---|
| ٨١. | نقائض جرير والفرزدق: أبي عبيدة معمر بن المصنئ - تحقيق أنتوني آشلي بيفان ليون - ١٩٠٥م |
| ٨٢. | نوابغ الفكر العربي: ممدوح حقي - دار المعارف - مصر ١٨٩٠م |
| ٨٣. | همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية: جلال الدين السيوطي - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان |
| ٨٤. | وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، أحمد بن محمد، تحقيق يوسف طويل ومريم قاسم طويل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م. |
| | ثانياً: المجلات والبحوث: |
| ٨٥. | البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، د. خليل عمايرة، مجلة الفيصل، العدد ٧٠، ربيع الآخر، ١٤٠٣هـ. |
| ٨٦. | رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: خليل عمايرة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٨، المجلد الثاني، ١٩٨٢م. |
| ٨٧. | بين نظرية النظم والنظرية التوليدية، د. بكري محمد الحاج، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ٣. |
| ٨٨. | الفاعل المقدم على فعله في الجملة الشرطية: د. بكري محمد الحاج، مجلة مجمع اللغة العربية السوداني، العدد الخامس، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م. |

| | |
|-----|---|
| ٨٩. | بناء الجملة في لهجة نابلس المعاصرة: دراسة وصفية تاريخية، د. محمد جواد النوري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، عين شمس، ١٩٨٢م. |
| ٩٠. | بناء الجملة في لهجة الشايقية المعاصرة: دراسة وصفية تاريخية، بكري محمد الحاج، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٣م. |
| ٩١. | الخواص التركيبية لل لهجة أم درمان العربية: د. كمال إبراهيم بدري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٢م. |
| | ثالثاً: المراجع الأجنبية: |
| ٩٢. | Bloom Field Leony: Labguage: George Allen & Unwin – Sydney. |
| ٩٣. | John Lyons: Chomsky, Harvester press, ٢ nd ed. ١٩٧٧. |
| ٩٤. | Chomsky, N: Topics in the theory of generative grammar, mouton, the hague, Paris, ١٩٦٩. |
| ٩٥. | Harris, Zellig. Structural, linguistics phoenix books, the university of Chicago press, ١٩٦٩. |
| ٩٦. | Roberts, Paul: English syntax: Grammar introduction to transformation grammar, Harcourt Brace & world, inc, ١٩٦٤. |

فهرس الموضوعات

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| أ | الاستهلال |
| ب | الإهداء |
| ج | الشكر والعرفان |
| د-ط | المقدمة |
| ي | الرموز المستخدمة في البحث |
| ك | مستخلص البحث باللغة العربية |
| ل | مستخلص البحث باللغة الإنجليزية |
| ١ | الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة |
| ٢ | المبحث الأول: ميدان الدراسة ومادتها اللغوية |
| ٧-٣ | المطلب الأول: ترجمة للفرزدق |
| ١٠-٨ | المطلب الثاني: التعريف بالديوان والشرح |
| ١٥-١١ | المبحث الثاني: مفهوم الجملة |
| ١٩-١٦ | المطلب الأول: تعريف الجملة لغة واصطلاحاً |
| ٢١-٢٠ | المطلب الثاني: أنواع الجمل |
| ٢٢ | المبحث الثالث: النموذج المستخدم في الدراسة |
| ٢٣ | المطلب الأول: الدرس اللغوي عند تشو مسكي |
| ٢٧-٢٤ | المطلب الثاني: أساس النظرية التوليدية التحويلية |
| ٣٠-٢٨ | المطلب الثالث: تطور النظرية |
| ٣١ | الفصل الثاني: وحدات بناء الجملة |
| ٣٣-٣٢ | تمهيد |
| ٤٠-٣٤ | المبحث الأول: وحدة الكلمة-أقسام الكلمة |
| ٤٥-٤١ | المطلب الأول: الاسم |

| | |
|------------|---|
| ٤٨-٤٦ | المطلب الثاني:الصفة |
| ٥٢-٤٩ | المطلب الثالث:الفعل |
| ٦١-٥٣ | المطلب الرابع:الضمير |
| ٦٣-٦٢ | المطلب الخامس:الخوالف |
| ٦٨-٦٤ | المطلب السادس:الظرف |
| ٧٢-٦٩ | المطلب السابع: الأداء |
| ٧٣ | المبحث الثاني:وحدة العبارة |
| ٧٥-٧٤ | المطلب الأول:تعريف العبارة وبيان أقسامها |
| ٨١-٧٦ | المطلب الثاني:العبارات المركزية |
| ٨٣-٨٢ | المطلب الثالث:العبارات اللامركزية |
| ٨٦-٨٤ | المطلب الرابع:المواقع التي تشغلها عبارة شبة الجملة |
| ٨٩-٨٧ | المبحث الثالث:وحدة التركيب |
| ٩٢-٩٠ | المطلب الأول:التركيب الفعلي |
| ٩٥-٩٣ | المطلب الثاني:التركيب غير الفعلي |
| ١٠٢-٩٦ | المطلب الثالث:التوزيع الموقعي للتركيب |
| ١٠٣ | الفصل الثالث:بناء الجملة المركبة |
| ١٠٤ | المبحث الأول:الجملة المركبة والربط بين طرفيها |
| ١٠٩-١٠٥ | المطلب الأول:أدوات الربط في الجملة المركبة |
| ١١٣-١١٠ | المطلب الثاني:الجملة المركبة التي تربط بين جزئها أداء ربط |
| ١١٨-١١٤ | المطلب الثالث:الجملة المركبة التي لا تربط بين جزئها أداء ربط |
| ١٢٦-١١٩ | المبحث الثاني: الجملة المركبة من حيث التجانس وعدمه |
| ١٣٦-١٢٧ | المطلب الأول:التجانس وعدمه في الزمن |
| ١٤٤-١٣٧ | المطلب الثاني:التجانس وعدمه في الإنشاء والخبر |

| | |
|---------|---|
| ١٤٨-١٤٥ | المطلب الثالث: الرتبة لمكونات طرفي الجملة المركبة |
| ١٤٩ | المبحث الثالث: التغيرات التحويلية في الجملة المركبة |
| ١٧٢-١٥٠ | المطلب الأول: التغيير عن طريق إعادة الترتيب |
| ١٩١-١٧٣ | المطلب الثاني: التغيير عن طريق الحذف |
| ١٩٩-١٩٢ | المطلب الثالث: التغيير عن طريق الزيادة |
| ٢٠٨-٢٠٠ | المطلب الرابع: التغيير عن طريق الاستبدال |
| | النتائج والتوصيات |
| ٢١٥ | ملحق بقائمة المصطلحات الأجنبية الواردة في البحث |
| ٢١٦ | الفهارس الفنية |
| ٢١٨-٢١٧ | فهرس الآيات القرآنية |
| ٢١٩ | فهرس الجداول |
| ٢٢٦-٢١٩ | فهرس القوافي |
| ٢٣٨-٢٢٧ | المراجع والمصادر |
| ٢٤١-٢٣٩ | فهرس الموضوعات |